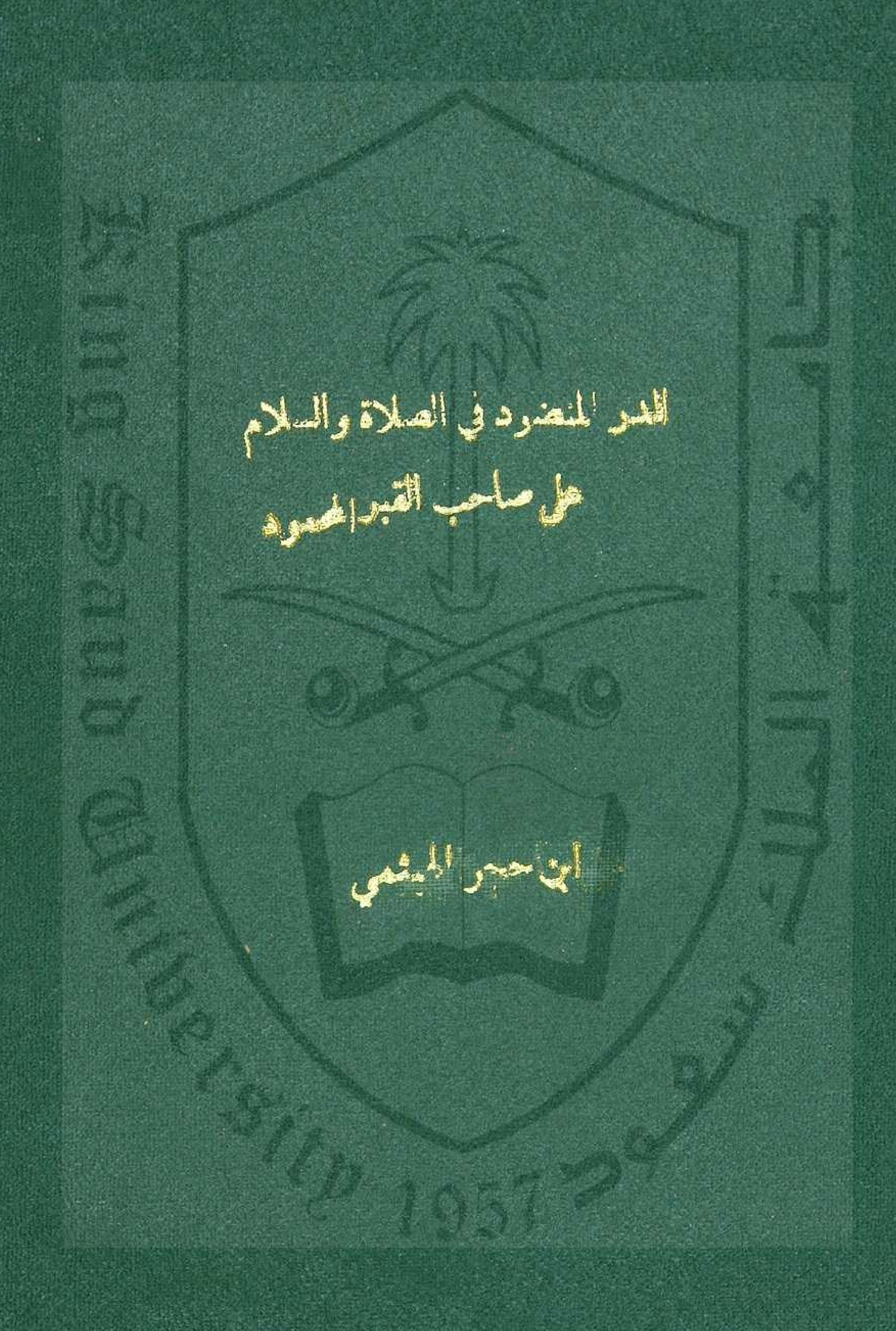


الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب القبر المحمود

ابن حجر الهيثمي

Copyright © King Saud University

٢١٨
د.ح

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب القبر المحمود ، تأليف ابن حجر الهيثمي ، أحمد بن محمد -٩٧٤هـ. كتبه أحمد الاشناوى اللبان سنة ١٠٩٢هـ.

٨٥ ق ٢٣ س ٢١×١٥سم

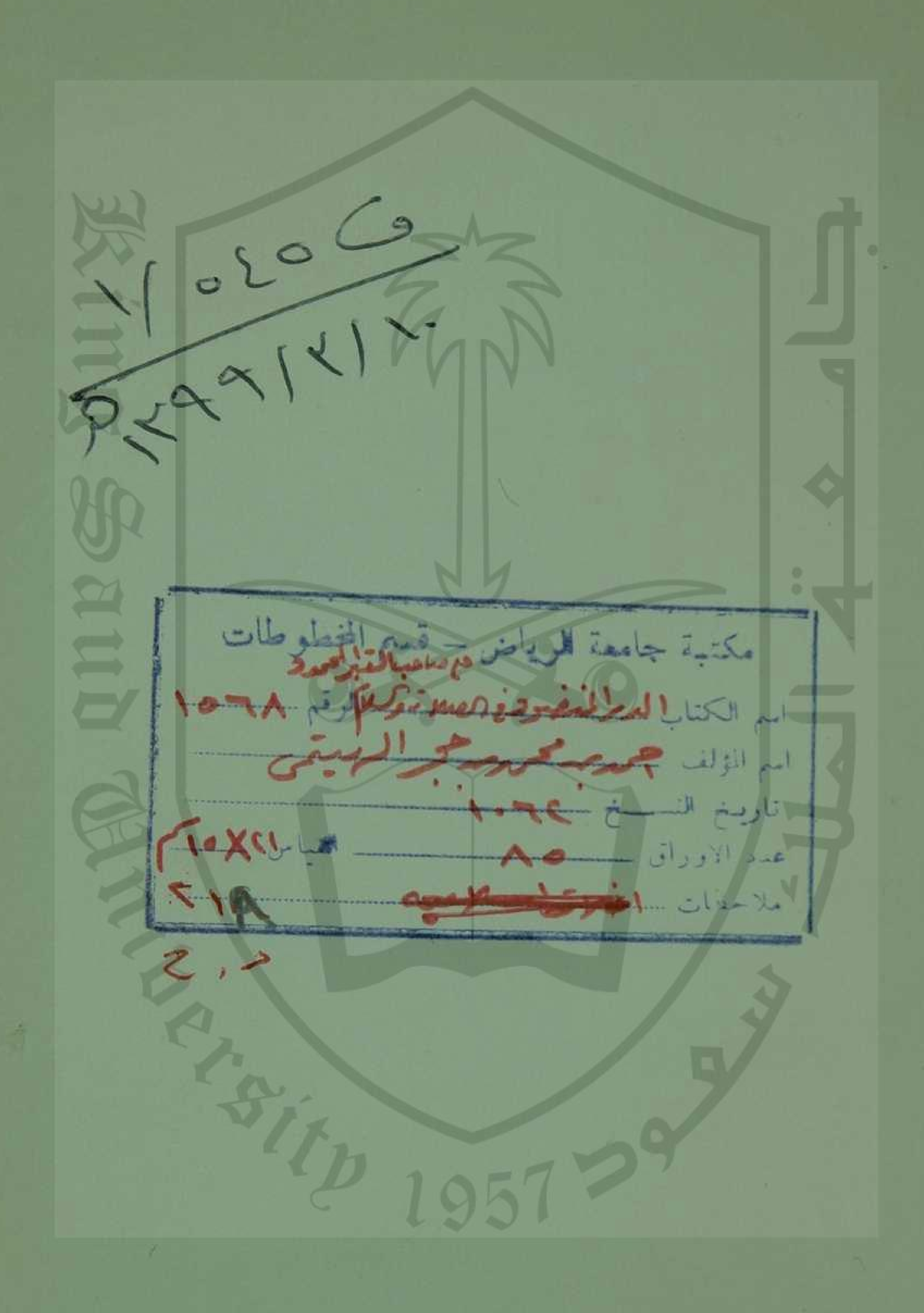
١٥٦٨

الاعلام ١ : ٢٢٣ ، ايضاح المكنون ١ : ٤٥٠

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University



مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات

اسم الكتاب ...... الرقم ١٥٠٦٨

اسم المؤلف احمد بن محمد بن حجر الهيتمي

تاريخ النسخ ١٠٦٢

عدد الاوراق ٨٥ ...... المقاس ٢١×١٥ سم

ملاحظات ......

٥٠٤٥ ف

١٣٩٩/١٢/١٠

Copyright © King Saud University

ابن حجر الهيتمي

كتاب

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب

المقام المحمود صلى الله عليه وسلم

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

شهاب الدين احمد بن حجر

نزيل مكة المشرفة

رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

ونفعنا به

امين

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بما امتاز به على سائر
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين واوجب على الكافة توقيره وتعظيمه
والقيام بحقوقه سرا وعلنا ليكونوا من المسعدين واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك الائمة الوارثين واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي شرفه الله بصلاته وسلامه عليه
في الملا الاعلى من ملائكته وامره بذلك لعباده المومنين صلى الله وسلم
عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين صلاة وسلاما
دائمين بدوام رب العالمين اما بعد فان خدمة الجناب المحمدي
من اكد الواجبات واهم المطلوبات واشرف الوسائل وافضل
الشمائل فلذلك اردت ان انتظم في سلك من فاز بهذا الفخر
الاعظم وسلك سنن هذا الصراط الاقوم بجمع كتاب في فضائل
الصلاة والسلام عليه ليكون وسيلة لي اقدمها بين يديه رجاء
تقبلها بباهر جوده وان يثيب عليها بالتأهيل لاستجلاء نور
شهوده وان يلحظها منه بعين القبول وان يبلغني بسببها اعظم
المامول حتى تعتبر كفاية لي في المهمات وعدة اتحصن بها من
جميع المحن والنائبات وقربة اكتسب بها مواهبه السنية وسوابغ
نعمه العلية فقصدت الى ذلك على غاية من الايجاز حتى انها بالنسبة
لغيرها تكاد ان تعد من الالغاز لما انتهى اهل الزمان الى
الدعة والرفاهية ومالت عن المعالي الباقية الى الاغراض الفانية
فلا ترى منهم من احاط ببعض كتب هذا المقصد الاسنى الا الشاذ النادر
الذي خلصه الله من الحظوظ والهوى لا سيما لها على بعض البسط وزيادة
التفصيل والتفريع ككتاب الحافظ المسمى بالقول البديع هذا مع

انه

انه احسنها جمعا واحكمها وضعا واحقها بالتقديم واولاها بالاحاطة
بما فيه من التحقيق والتقسيم فمن ثم ادرجت مقاصده في كتابي هذا
مع زيادات عليه اليها يفتقر العاملون وعليها يعول المحققون وتحقيق
لما اهمله وتقييد لما ارسله وايضاح لما اغفله بتحرير بديع واسلوب
منيع سائلا من ذي الجلال والاكرام بجاه من جعلت بعده اخدمة لجنابه
الرفيع ان يتقبله مني بفضله وبجعله متكفلا لي بجميع ما املته من
جوده الوسيع انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل ورتبته
على مقدمة وفصول وخاتمة مقدمة في الكلام على قوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما في هذه الاية فوائد الاولى انها مدنية
ووجه مناسبتها لما قبلها انها كالتعليل له لاشتماله على امر اصحابه
خصوصا وامته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهرا
وباطنا وبالانقياد له وبالنهي عن فعل ما يخل بتعظيمه واحترامه
الى قيام الساعة فكان قائلا يقول ما سبب هذا التشريف العظيم
الذي لم يعهد له نظير فقيل له سبب ذلك ما تفضل الله تعالى
به عليه بقوله ان الله وملائكته الى اخره اعلاما منه تعالى لعباده حتى
يتم انقيادهم لما امروا به او نهوا عنه مما ذكر بهذه المنزلة الرفيعة
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عنده من انه يصلي عليه هو وملائكته
ثم امرنا معشر المومنين بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه فيه
من اهل العالمين العلوي والسفلي وفي الكشاف روي انها لما نزلت
قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا
فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوي
لم اقف على اصله الى الان قلت في اتقد مما اخرجه ابو نعيم

ح
اعلقه

Copyright © King Saud University

في الحلية في ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل عن اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الخ فقال اكرم الله
امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبيا فقال هو
الذي يصلي عليكم وملائكته وقال لنبيه ان صلواتك سكن لهم والسكن
من السكينة فصلى عليهم كما صلى على ابراهيم واسحق ويعقوب والانبيا
وهولاء الانبيا المخصوصون منهم وعم الله هذه الامة بالصلاة واعظم
فيما ادخل فيه نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في شي الا دخلت فيه امته
ثم تلا ان الله وملائكته الاية **وقال** هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وذكر قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى تحتها الانهار **وحكمة**
تغاير اسلوبي الايتين اعني هذه وقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملائكته الاشارة الى مزية الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على سائر
امته فان اسناد الفعل الى اثنين ليس كاسناده الى واحد ثم عطف
اخر عليه لاشعاره في الاول بانه مسند اليهما اصالة والثاني بانه
اصالة للاول وتبعا للثاني فصلاة الملائكة على المومنين تابعة لصلاة
الله تعالى عليهم لا توجد بدونها ضرورة التبعية وصلاتهم عليه صلى
الله عليه وسلم بطريق الاصالة فتوجد مطلقا فالايتان وان استويا
في صلاة الله تعالى فهما مفترقان في صلاة الملائكة وكفى بهذا
تنبيها واشارة لعلي مرتبته واشارة لباهر فضله صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم على انه لا في ان معنى الصلاة في الايتين مختلف فحينئذ
لا جامع بين الصلاتين الا في الاسم فقط **الثانية** اصل الصلاة
لغة يرجع الى الدعا ومنه قوله تعالى وصل عليهم اذا دعي احدكم الى
طعام فان كان صايما فليصل اي فليدع كما قاله الاكثرون وهو
دعا عبادة ودعا مسألة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر ادعوني

استجب لكم اي اطيعوني اثبكم او سلوني اعطكم **وبهذا** انا سلم انتضح
ان اسم الصلاة الشرعية ليس حقيقة شرعية ولا مجازا شرعيا بل
هو باق على موضوعه اللغوي وهو الدعا بقسميه المذكورين لان
المصلي من تحرمه الى سلامه بين دعا العبادة ودعا المسألة فهو في
صلاة لغوية حقيقة فلا نقل ولا تجوز وانما غايته ما فيه ان الشارع
خص لفظها ببعض موضوعه وهو ذات الاركان فهي كالدابة لذات
الاربع وهو لا يوجب نقلا ولا خروجا عن موضوعه الاصلي وبين
الامام المجد صاحب القاموس ان مادة ص ل و وص ل ي موضوعة
لاصل واحد هو الضم والجمع وجميع تصاريفها وتقاليبها كيف ما انصرفت
وتقلبت راجعة الى ذلك وذكر امثلة ذلك مبسوطة موضحة منها الصلا
اي وسط الظهر او ما انحدر من الوركين والانضمام فيهما واضح وصلاه
بالنار شواه لانه ينضم ويجتمع اجزاوه والصلاية المدق الطيب والمصلي
من افراس الحلبة يجمع مع السابق والصلوات كنايس اليهود لاجتما
فيها والمصول المكنسة تجمع الكناسة والصيلة بالكسر عقدة
في الهدبة والصوبل كتسيمم نواحي البئر اي جمع ما تفرق منها
والكومة الضخمة من خلل بابا ادالانحراف عن الطريق كانه طلب
الانضمام والاجتماع والولوع الانضمام لوبيه والوصول للشي
الاجتماع به فظهر وجه تسمية ذات الاركان صلاة لما فيها من
اجتماع الظاهر والباطن او لاشتمالها على جميع المقاصد والخيرات
وبهذا الذي حققته اندفع قول جمع ان الصلاة ماخوذة من
المصلي وهو الفرس السابق لانه يتبع غيره والمصلي يتبع الامام
ووجه رده ان تبع الامام ليس امرا لازما ولا مطردا فيها بخلاف
الدعا او ما يقوم مقامه **وقول** الزمخشري انها من الصلو بن

Copyright © King Saud University

بالسكون عرقان وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود مأخوذ فالـ
من الصلا وهو عرق مستبطن في الظهر منه يتفرق الصلوان عند
عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة السباق
لمجيئه ثانيا عند صلوي السابق **ووجه** رده ما مر من قصور هذا
المعنى بل بالغ الرازي في رد هذا بانه يفضي الى طعن عظيم في كون القرآن
حجة لان لفظ الصلاة من اشد الاشياء شهرة واكثرها دورانا على السنة
المسلمين **وهذا** الاشتقاق من ابعد الاشياء شهرة فيما بين اهل
النقل فلو جوزنا ان مسمى الصلاة في الاصل ما ذكره ثم انه خفي واندرس
حتى صار بحيث لا يعرفه الا الاحاد لجاز مثله في ساير الالفاظ ولجوزنا
فينتفي القطع بان مراد الله منها معانيها التي يتبادر الفهم اليها لاحتمال
انها كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم موضوعة لمعان اخر وكان مراد
الله تعالى تلك المعاني الا انها خفيت في زماننا واندرست كما وقع مثله
في هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين **علمنا** ان الاشتقاق
الذي ذكره مردود باطل انتهى **والحق** ان هذا لا يلزم الزمخشري لان
المشتق قد يشتهر اشتهارا تاما ويخفى المشتق منه اذ لا تلازم بينهما في
الاشتهار لان الاشتقاق امر اعتباري لا يعرفه الا اهل الصناعة
واما تبادر الفهم الى معنى اللفظ فهو امر بديهي يعرفه الخاص والعام
بالسليقة من غير تكلف وحينئذ فلا يلزم على كلام الزمخشري شيء مما
الزمه وانما غاية ما فيه ان شان المعنى الحامل على الاشتقاق ان يقتضي
له الاطراد والدعاء هو الامر الظاهر المطرد فكان اعتباره في الاشتقاق
اولى واظهر **وللصلاة** معان اخر استعملت فيها لكنها ترجع الى
ما مر كالاستغفار ومنه اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم اي
استغفر لهم كما في رواية اخرى **والبركة** ومنه اللهم صل على آل ابي

اوفى **والقراءة** ومنه ولا تجهر بصلاتك والرحمة والمغفرة **والحاصل**
ان معناها يختلف بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه كما يأتي
قريبا **الثالثة** اختلفوا في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته
على نبيه صلى الله عليه وسلم على اقوال فقيل هي منه تعالى ثناؤه عليه
عند ملائكته وتعظيمه ورواه البخاري عن ابي العالية وغيره عن
الربيع بن انس وجرى عليه الحليمي فقال في شعب الايمان ما حاصله
هي في اللسان التعظيم وسميت بها ذات الاركان لما فيها من حني الصلا
وهو وسط الظهر لان انحناء الصغير به للكبير تعظيم منه له عادة ثم
سموا قراءتها صلاة ايضا لان جميع ما اشتملت هي عليه من نحو قيام وقعود
انما اريد به تعظيم الرب ثم توسعوا فسموا كل دعاء صلاة لان فيه تعظيم
المدعو بالرغبة اليه والمدعو له بابتغاء ما يبتغى له ومعنى الصلوات لله
اي الاذكار المراد بها تعظيمه والاعتراف له بجلال القدر وعلو المرتبة
مختصة له لا تليق باحد سواه **فمعنى** اللهم صل على محمد اللهم عظمه في
الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام
المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود انتهى **وتفسيرها** عليه
بالتعظيم لا ينافي عطف آله واصحابه عليه في ذلك لان تعظيم كل احد
بحسب ما يليق به **وقيل** رحمته ونقله الترمذي عن الثوري وغير
واحد من اهل العلم **ونقل** عن ابي العالية ايضا وعن الضحاك وجرى
عليه المبرد وابن الاعرابي والامام الماوردي وقال ان ذلك اظهر
الوجوه والفخر الرازي والآمدي والزمخشري حيث قال لما كان من
شان المصلي ان ينعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن ينعطف على غيره
حنوا عليه وترؤفا كعائد المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها

خ مستحقة

على ولده هاشم كثير حتى استعمل في الرحمة والتودد ومنه قوله صلى الله
عليه اي تراءف وترحم انبي ابني والراغب حيث قال هي التزكية واخرج
الطبراني في الاوسط والصغير حديثا يوحي اليه وهو قلت يا جبريل
ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس
سبقت رحمتي غضبي وهذا السياق صريح في ان سبوح قدوس من
كلامه تعالى نثني بها لنفسه بنفسه ولا بعد فيه وكانه اجمع على من زعم
انه من كلامه صلى الله عليه وسلم قدمه تنزيها بين يدي اخباره بصلاته
تعالى على عبيده حذرا من ان يتوهم منه ما لا يليق به تعالى واعترض
هذا القول بانه تعالى غاير بينهما بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وبان الصحابة رضي الله عنهم لولا فهموا المغايرة بينهما ما سألوا
عن كيفية الصلاة مع كونهم علموا الدعاء بالرحمة في التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقرهم صلى الله عليه وسلم والانفال لهم
قد علمتم ذلك وبان رحم متعد وصلى قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدي وبانه يستلزم جواز رحم عليه ويجاب بانه لا مانع
ان الصلاة رحمة خاصة فلما فيها من ذلك الخصوص غوير بينهما
بالعطف ثم رايت الزمخشري صرح بما يوهم ذلك حيث قال في
تفسير الاية الصلاة الحنو والعطف فوضعت موضع الرأفة وجمع
بينها وبين الرحمة كقوله رأفة ورحمة رؤف رحيم والمعنى عليهم رأفة بعد
رأفة ورحمة اي رحمة وبانه انما احتيج الى السؤال عن كيفيتها
ليحيطوا بذلك الخصوص وليس المراد بتفسير صلى برحم الا بيان ان
المعنى الموضوع له صلى هو الموضوع له رحم مع قطع النظر عن معنى التعدي
واللزوم فان المترادفين قد يختلفان في ذلك وهو غير مضر فزعم
ان ذلك لا يحسن وانه يلزم جواز ترحم عليه ليس في محله على ان تحسين

تفسيره

تفسيره صلى بعلى دون رحم ما في الاول من ظهور معنى التحنن والعطف
بدليل ما مر عن الزمخشري ولا يرد على هذا القول عطف الملائكة في
هو الذي يصلي عليكم وملائكته اما لما يأتي في معناها من الملائكة او لان
الملائكة لما كانوا مستغفرين في الدعوة جعلوا كانهم فاعلون للرحمة والرأفة
قاله الزمخشري وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز فالاولى انها موضوعة
هنا للقدر المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه كما يأتي عن الغزالي
وغيره او ارادة وصول الخير فالله تعالى يريد وصوله اليهم برحمته
اياهم وملائكته يريدون ذلك بالاستغفار لهم ولا يرد عليه ايضا
اجماعهم على جواز الترحم على غير الانبيا واختلافهم في جواز الصلاة
لما قررته من ان الصلاة اخص ففيها معنى زائد على مطلق الرحمة
فجازت مطلقا اتفاقا وامتنعت الصلاة على غير الانبيا على قول رعاية
لذلك المعنى الاخص ومن ثم وجبت بعد التشهد مع اشتماله على
الدعاء بالرحمة وبهذا ان تأملته يظهر لك انه لا خلاف في الحقيقة
وان مآل هذا القول والذي قبله الى شي واحد والتخالف بينهما
انما هو في اللفظ فقط اذ لا يسع احد ان يقول ان صلاة الله على
نبيه او رحمته له بمعنى صلاته على بقية المومنين او رحمته لهم لان
القدر اللائق به صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره فالرحمة
وان شملت الامرين لكنها بالنسبة الى الانبيا اجل وارفع وهذا
الاجل الارفع فيه من الخصوص ما ليس في مطلق الرحمة فخص
باسم الصلاة وخص اسمها باستعماله في الانبيا تمييزا له ولهم
وتنويها بشرفه وشرفهم فافهم ذلك واعرض عن غيره ثم رايت
عياضا ذكر ما يصرح بما ذكرته حيث قال نقلا عن بكر القشيري الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون

Copyright © King Saud University

النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين سائر المؤمنين في ان الله وملائكته يصلون على النبي مع قوله
قبله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي
يليق به صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع
منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به
ما ليس في غيرها انتهى وقيل هي الاستغفار ونقل ابن ابي حاتم عن ابن
جبير ومقاتل وروي عن الضحاك ورجحه القرافي وجرى عليه البيضاوي
وغيره وذلك ان نقول بعد الانبا في القولين الاولين لان المغفرة فيه بمعنى
الرحمة المخصوصة المراد بها تعظيمه والثنا عليه وتشريفه والتنويه بعلو
قدره وشرفه بين ملائكته مع مزيد الافضال عليه من سوابغ انعامه
ما يليق بعظيم كماله فاتضح انه لا مخالفة في الحقيقة بين هذه الاقوال
الثلاثة وان مالها ومرجعها الى ما ذكرته فتدبره ثم رايت في كلام
ابن عطية ما يومي اليه فانه قال صلوات الله على عبيده عفوه ورحمته
وبركته وتشريفه اياهم في الدنيا والاخرة ونشره الثنا الجميل عليهم اي فهي
تشمل ذلك كله لكن الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم منه هو اكمله واعلاه
واشرفه واتمه ومن ثم قال بعضهم صلاة الله على خلقه خاصة وعامة
فهي على انبيائه الثنا والتعظيم وعلى غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل
شي انتهى ويؤيد ذلك قول الغزالي وغيره ان لفظ الصلاة موضوع
للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه واما صلاة الملائكة عليه
صلى الله عليه وسلم فقيل هي الدعا رواه البخاري عن ابي العالية
وغيره عن الربيع بن انس والضحاك وجرى عليها ابن الاعرابي وابن
عطية وغيرهما وقال ابن عباس الدعا بالبركة علقه البخاري وقال
المبرد رقة تبعث على استدعا الرحمة وهو معنى قول غيره رقة ودعا

وقال

وقال الراغب الاستغفار وجرى عليه الماوردي ولا خلاف في الحقيقة
بين هذه الاقوال ايضا كما هو ظاهر لانا متى جعلنا الدعا اشتمل
الدعا بالبركة وبالمغفرة اي اللائقة بمقامه صلى الله عليه وسلم وبغيرهما
من سائر المراتب اللائقة به صلى الله عليه وسلم والباعث عليها منهم
ما ركبه الله فيهم من الرقة والمعرفة بحقوقه صلى الله عليه وسلم ومن
خصص الدعا بالبركة او المغفرة لم يرد انهم لا يدعون له بغير ذلك
اذ لا دليل له على هذا الحصر وانما اراد النص على اظهر مقاصد
الدعا عنده فاجتمعت الاقوال واتضح المراد منها وهو انهم يطلبون
له صلى الله عليه وسلم من ربه مزيد الثنا عليه وتعظيمه والافضال
عليه من بركته ومغفرته وغيرهما من سائر المراتب العلية ما يليق
بما هو كماله وعلي حاله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واما صلاة
مومني الانس والجن عليه فهي بمعنى الدعا اي طلب ما ذكر له صلى الله عليه
وسلم من الله تعالى فايدة عامة القرا على نصب الملائكة عطفا على
اسم ان ثم قيل يصلون خبر عنهما وقيل عن الثاني وخبر الجلالة محذوف
لدلالة يصلون عليه قيل ويرجحه تغاير الصلاتين وظاهر كلام ابي
حيان ترجيح الاول وعليه فترد حجة الثاني بانه لا نظر للتغاير مع
استعمال لفظ الصلاة للقدر المشترك كما مر بيانه ثم رايت بعضهم
اعتمد ذلك ايضا بل صوبه فقال عقب حكايته ان يصلون ليس خبرا
عنهما للتغاير السابق والصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم هو بالنسبة اليه تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار
والى الادميين دعا بعضهم لبعض انتهى وقرئ بالرفع وعليه فيحتمل انه
عطف على محل اسم ان ويصلون خبر عنهما وان يكون يصلون خبرا
للملائكة وخبر الجلالة محذوف وهو مذهب البصريين لما مر دليلا

Copyright © King Saud University

يتوارد عاملان على معمول واحد **وقيل** لا يلزم الاشتراك والاصل
عدمه ولانا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف
المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقة وبما قررناه من وضعها للقدر
المشترك يرد الاخيران اذ لا اشتراك ح ولا اختلاف باختلاف
المسند اليه **ثم القول** بان الضمير لله وملائكته لانها قيد فيه قوله صلى الله
عليه وسلم لمن قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد
غوى بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله وذلك لان
حكمة التشريك هنا ان هذا قول من الله شرف به ملائكته فلا يتوهم
منه نقص البتة ومن ثم جمع صلى الله عليه وسلم نفسه مع ربه في قوله لا
يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما **واما الخطيب**
فمنصبه قابل للزلل فنطقه بهذه العبارة ربما يتوهم منه نقصه انه انما
جمع بينهما في الضمير لتساويهما عنده وقيل الغرف ان ما مر عن الله
ورسوله جملة واحدة فلا يحسن فيها الاتيان بالمظهر وما وقع في
كلام ذلك الخطيب جملتا مدح وذم فحسن الاظهار **ويرد** بان هذا
تحكم لفظي فتركه لا يوجب انه صلى الله عليه وسلم يقول له فقد او
اذهب بئس الخطيب انت **فالحق** هو الجواب الاول **وقال** جماعة
سبب الزجر انه وقف على يعصهما وسكت سكتة واسند لو بخبر
لابي داود **الرابعة** قال الحليمي ما حاصله المقصد بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم التقرب باداها الى الله عز وجل وقضا حقه فانه
تعالى اوجب له تلك الامور السابقة في نقلنا عنه انفا فمعنى اللهم
صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا الخ لكن ما هو منها زد درجات يجوز
اذا صلى عليه احد فاستجيب له ان يزاد به في كل ما ذكر رتبة ودرجة
ويدل على ان قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك ايصال

ما

ما يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح ان
صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه له من الله جل ثناؤه قال
وقد تكون بمعنى السلام عليه اي كانت او لنكن الصلاة من الله عليه لان
النبي على الله سؤال له كما في غفر الله له اي اللهم اغفر له انتهى **ورد**
ما ذكره اخرا بان الاحاديث لا تنبئ مصرحة بالفرق بين الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم **وتبعه** ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا
عليه شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافأة
لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله
لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه
مكافأة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه
صلى الله عليه وسلم انتهى **وقال** جمع فائدتها للمصلي لدلالتها على
نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة
والاحترام للواسطة الكريمة فهي محبة له وتوقيرا من اعظم شعب
الايمان لما فيها من اداء شكره الواجب علينا لعظم منته علينا بنجاتنا من
الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لانا اذا
صلينا عليه صلى الله علينا ولانا انما نذكره باذكار الله لنا فهو الذاكر في
الحقيقة ومن احب شيئا اكثر من ذكره **والحاصل** ان في الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فائدة له مطلب زيادة ما مر له بزيادة درجاته فيه
اذ لا غاية لفضل الله وانعامه وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائما
الترقي في حضرات القرب وسوابغ الفضل فلا بدع ان يحصل له بصلاة
امته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء وفائدة للمصلي يحصل ما مر له
ومن حصر الفائدة في الثاني انما اراد بذلك تنبيه المصلي وحثه على تحصيل
الكمال المسبب له عن صلاته ولم يرد خلوها عن فائدة تحصل له صلى

Copyright © King Saud University

الله عليه وسلم منها ومن اراد ذلك فما اوما اليه كلام بعضهم فقد شذ وابعد
واستوحش وتقول وكيف وهو صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المشهور
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها لا تكون الا لعبد وارجو ان اكون انا
هو ذلك العبد فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة
ثم رايت ما ذكره قريبا عن الغزالي وناهيك به نفاسة وتحقيقا
وهو صريح فيما ذكرته فتامل اخره يظهر لك الصواب في ذلك ويوجه
ايضا قول بعضهم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعا ودعا العبد
اما بنفسه او بحوائجه او بان يثني على حبيبه ويزيد في تشريفه واشهار
ذكره ورفعته ولا شك ان الله تعالى يحب ذلك وكذا رسوله فالمصلي
عليه قد صرف سواله ورغبته الى طلب محاب الله ورسوله واثر ذلك
على طلب حوائجه فقد اثر الله ومحابه على ما سواه والجزاء من جنس العمل
قبل ولم يتركه صلى الله عليه وسلم ربه تحننا منه لامته حتى عوضهم منه بامره
بالصلاة عليهم بقوله جل وعلا ان صلواتك سكن لهم **تنبيه**
سئل ابن سيرين عن الدعا بالمغفرة للميت الصغير مع انه لا ذنب له
فاجاب بانه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وامرنا بالصلاة عليه وكانه يشير الى ان الدعا بالمغفرة لا يستلزم وجود
ذنب بل قد يكون بزيادة درجات القرب كما يشير اليه استغفاره صلى
الله عليه وسلم في اليوم والليلة مائة مرة **فائدة** قول بعضهم
يحتمل ان المراد بطلبها للطفل في قولهم في دعا صلاة الجنازة اللهم
اغفر لصغيرنا وكبيرنا تعليقها ببلوغه وفعله الذنب او طلبها لوالديه
او احدهما او لمن رباه **فائدة** سئل الغزالي رحمه الله عن معنى
صلاة الله على من صلى عليه في الحديث الذي من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه عشرا وعن صلاتنا عليه وعن معنى استدعا امته الصلاة

ابتهاج

ابتهاج بذلك ام شفقة على الامة **فاجاب** اما صلاة الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات
ولطائف النعم عليهم واما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي فهو سوال وابتهال في طلب تلك
الكرامة ورغبة في افاضتها عليه عم قال واما استدعاوه الصلاة
من امته فلثلاثة امور احدها ان الادعية موثرة في **استمرار**
فضل الله تعالى ونعمته ورحمته لا سيما في الجمع الكثير كعرفة والجمعة فان
الهمم اذا اجتمعت وانصرفت الى طلب ما في الامكان وجوده على قرب
كالمطر ودفع الوبا وغيره فاض ما في الامكان من الفيض الحق بوسائط
الروحانيات المسخرين لتدبير العالم الاسفل المقتضي لتفقدهم
وانما اثرت الهمم لما بين الارواح البشرية والروحانيات العالية
من المناسبة الذاتية فان هذه الارواح مجانسة لتلك الجواهر
وانما ينقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون
همة القلوب الزكية الطاهرة اسرع تاثيرا وتكون في حال التضرع
والابتهال انجح لان حرقة التضرع تذيب كدورة الشهوات عن
القلب في الحال او تضعفها وتكسر من ظلمتها ولذلك قلما يخطي دعا
الجمع اذ لا يخلو عن قلوب طاهرة ثم يزيد بها التفاوت تاثيرا وانما كان
في يوم الجمعة وقت مبهم يستجاب فيه الدعا لان اجتماع القلوب الصافية
فيه في وقت واحد مبهم لا يدري متى لكن الغالب ان اليوم لا يخلو
عنه وهو وقت النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم
الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتدا الخطبة وابتدا الصلاة وهو
اولى وان كان الادل عدم الجزم بتعيين وقت ولذلك تتوقع النفحات
في الاسحار لصفا القلوب فاذا كانت الادعية موثرة في استجلاب

Copyright © King Saud University

مزايا الفضل وكان ما وعد به صلى الله عليه وسلم من نحو الحوض
والشفاعة وساير المقامات المحمودة غير محدود وعلى وجه لا يتصور
الزيادة فيها **فاستزاده** من الادعية استزادة لتلك الكرامات
الامر الثاني ارتياحه به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم
الامم كما بين الاب العالم في مدة الحياة بكثرة تلامذته وكثرة ثنا جمهور
ونباتهم ودعايهم الدال على رشدهم وعلى كمال تاثير ارشاده فيهم
وعلى كمال محبتهم له بسبب ارشاده اياهم فكذلك الانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه عليهم اجمعين يرتاحون **ولا يبعد** ان يكون لهم حزن من
الدعاء والصلاة مع سقوط الحواس الخمس فليس الادراك محصورا
فيها بل في سر القلب باب مفتوح في الباطن الى الملكوت لغلقه
الشواغل والشهوات وربما يفتحه الندم الدائم لهما حتى يطلعه
على الغيب بل على احوال الموتى حتى يعرف ما يفعل الله بهم من عقوبة
او رحمة فاذا لم يبعد ان يحصل لنا معرفة باحوالهم مع انغماسنا في
هذا العالم المظلم لم يبعد ان يحصل لهم معرفة بمجاري احوالنا مع
انهم في عالم القدس والصفاء دار الحيوان ولاطلاع النايم على
احوال الموتى واطلاعهم على احوالنا سر يطول ذكره ولكن اصله
ان في الموجودات الروحانيات موجود اجمع فيها تفاصيل الامور
الجزئية بما كان وسيكون منقوشة فيه لا نقشا يدرك بالحس
الظاهر بل كنقش القران في دماغ المقري ويعبر عن ذلك باللوح
المحفوظ او الكتاب ويتفق قلب النايم بسبب النوم لمطالعة
ذلك اللوح فيتجلى له من الامور المستقبلة واحوال الموتى
شي خاص بسبب خصوص استعداده ومناسبته لا يوقف عليها
بالقوة البشرية **الامر الثالث** الشفقة على الامة بتحريضهم

على

على ما هو حسنة في حقهم وترغيبا لهم بل الصلاة ليست حسنة واحدة
بل قربات اولها تجديد الايمان بالله تعالى اذ لا تتم برسوله صلى
الله عليه وسلم ثانيها تجر بتعظيمه ثالثها تجر بالعناية بطلب الكرامات
له رابعا ثم تجديد الايمان باليوم الاخر وانواع كراماته خامسا
ثم ببركة الله سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم
الله بسبب نسبته اليه سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا وقد
قال صلى الله عليه وسلم من امته اجرا الا المودة في القربى ثم بالابتهال
والتضرع في الدعا تاسعا والدعا مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشرا
بان الامر كله اليه وانما النبي صلى الله عليه وسلم وان جل قدره فهو
عبد محتاج الى فضله ورحمته والى مدد الله له والله لنبي اليوم من
الامر شي وان الله لو اراد ان يهلك المسيح وامه والانبيا ومن في
الارض جميعا ويحرمهم من فضله ورحمته فلن يملك لهم احد من
الله شيا **فهذه** عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من
ان الحسنة الواحدة بعشر امثالها والسية بمثلها فقط **وسر**
ايضا ان الجوهر الانساني بطبعه حنان الى ذلك العالم العلوي
لانه مقتبس منه وهبوطه الى العالم الجسماني غريب عن طبيعته
والسية تضبطه عن الرقي الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة
ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي تحرك الحجر الى فوق ذراعا
واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة
اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية
ضعف **ومنها** انه يوفى اجره بغير حساب وهي الحسنة التي
لا مدافع نار يرها لجرد هز زمن شاهق لا يصادمه دافع فانه
لا يتقدر مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية والنهاية والله اعلم

Copyright © King Saud University

الخامسة عبر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار ليدل
على دوام صلاة الله وملائكته على نبيه صلى الله عليه وسلم وهذه
مزية عليه باهرة لم توجد لغيره صلى الله عليه وسلم وان وجد
أصل الصلاة لابراهيم وآله كما يفيده حديث التشهد الوارد على
من زعم انه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على
غير نبينا صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تلويح اي تلويح وارشاد اي
ارشاد للمؤمنين بانهم ينبغي لهم ادامة الصلاة عليه تأسيا بالله
وملائكته في ذلك وكما افادت الجملة الدوام لكونها اسمية كذلك
تفيد التجدد نظرا لخبرها كما قالوا في حكمة العدول عن الله مستهزئ
بهم الى يستهزئ بهم قصدا استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا
وهذا اتم واجمع من تشريف الله تعالى لآدم صلى الله على نبينا وعليه
وسلم بأمر الملائكة بالسجود له لاختصاصه بالملائكة والصلاة
مشاركهم تعالى فيها والتشريف الصادر عنه تعالى ابلغ مما يختص به
الملائكة وايضا فسجودهم لآدم كان تأديبا وامرهم بالصلاة
على نبينا صلى الله عليه وسلم كان توقيرا وتعظيما وايضا فذلك
وقع مرة وانقطع وهذا دائم الى يوم القيامة بل وبعده فأمرهم
بالسجود لآدم انما هو لاجل ما كان بجبهته من نور محمد صلى الله
عليه وسلم قال الرازي وعديت الصلاة هنا بعلى مع انها
تعدى لغة باللام للخير وبعلى للشر لانها ضمنت معنى الانزال
اي ينزل عليه رحمته او اللهم انزل عليه رحمتك او معنى الاستعطاف
اي يعطف عليه رحمته او اللهم اعطف عليه رحمتك ونبه هنا لما
بين الصلاة والعطف من المناسبة بخلافها مع الانزال تنبيه
حكى الامام ابو بكر بن فورك ان المراد بالصلاة في خبر وجعلت

قرة

قرة عيني في الصلاة صلاة الله عليه وملائكته وامره الامة بذلك
الى يوم القيامة لانه تعالى لما قطع حركته بالصلاة عليه واخبر عن
ملائكته بمثله تحقق صلى الله عليه وسلم ذلك فاغتنمه وقرت عينه
فيها بالقطع بما له عند الله من تمام الرحمة وكمال النعمة وعبر بالجملة
ليبين لنا انه فعل به لا انه بنفسه مدع فيه او ناظر اليه من حيث هو
فلا يتعجب به ولا يعدل عنه وكما انه حبب اليه من الدنيا ما حرس
فيه كذلك جعل ثم قرة عينه فيما عظم به ليكون في ظاهر الدنيا والدين
جميعا محروسا محفوظا منظورا اليه مكلوءا محوطا صلى الله عليه وسلم
انتهى ملخصا وهذا وان احتمل لكن الاصح ان المراد الصلاة
المعهودة ذات الاركان لما فيها من المناجاة وكشف المعارج وشرح
الصدر وعبر بالنبي دون اسمه على خلاف الغالب في حكايته تعالى
عن انبيائه اشعارا بما اختص به عليهم من مزيد الفخامة والكرامة
وعلو القدر كما اشير لذلك ايضا بقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي ثم اكد ذلك الاشعار بأل التي هي للغلبة
اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم المعروف الحقيق بهذا الوصف المقدم
به على سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ونبيء
بالهمز من النبأ اي الخبر فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول لانه
مخبر ومخبر عن الله وتركه من النبوة وهي المكان المرتفع لارتفاعه
خلافا لمن زعم كالزمخشري ومن تبعه كما حققه صاحب القاموس
سمي به لارتفاع مكانته عند ربه وبهما قرئ في السبع وقرأ نافع
بالهمز في جميع القرآن الا في موضعين ان وهبت نفسها للنبي لا
تدخلوا بيوت النبي لكن قال سيبويه الهمز ردي لقلة استعماله لا لما قاله
العباس ويرده ان اعرابيا قال له صلى الله عليه وسلم يا نبيء

Copyright © King Saud University

الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبيء الله ولكن نبي الله وفي
رواية المستدرك للحاكم لا تنبز باسمي أي لإيهامه خلاف المراد وهو
أنه أخرج من مكة إلى المدينة من قولهم نبأت من أرض إلى أرض إذا
أخرجت منها إليها ويؤيده ذلك ما في رواية أنه لما أنكر عليه قال له
أنا معشر قريش لا ننبز وأشار الزمخشري إلى سبب النهي أن عدم
الهمزة يستلزم الرفعة بخلاف الهمز إذ ليس كل منبئ رفيع المحل
والأظهر الأول والرسول أخص مطلقا من النبي إذ هو من أوحي
إليه لكن بشرع لا مطلقا فلا تدخل أم موسى ومريم عليهما السلام
ولم يؤمر بتبليغه فإن أمر به فرسول أيضا سواء كان له كتاب أو نسخ
لبعض شرع من قبله أو لا لم يكن نسخ هذا هو المشهور واختار
ابن عبد السلام أن نبوة الرسول أفضل من رسالته لأن النبوة متعلقة
بالحق من طرفيها إذ هي إخبار عما يستحقه الرب تعالى من صفات الجلال
ونعوت الكمال فهي راجعة إلى التعريف بالإله وما يجب له والرسالة
متعلقة بالحق من طرف وبالخلق من طرف وما تعلق بالحق من
طرفيه أفضل وأيضا فالنبوة متقدمة والجمهور على خلافه
ويرده ما احتج به بأن الرسالة متضمنة لطرفي النبوة لاندراجها
فيها اندراج الأعم في الأخص فهي مشتملة عليهما مع زيادة وصف
الرسالة وعلى فرض التغاير فوصف الرسالة فيه الإقبال بالناس
على الحق وتعريفهم إياه والنبوة قاصرة عن ذلك فكانت الرسالة
أفضل على كل تقدير وتقدم النبوة لكونها وسيلة لا يقتضي أفضليتها
بل مفضوليتها وعبر بملائكته دون الملائكة إشارة إلى عظيم
قدرهم ومزيد شرفهم بإضافتهم إليه تعالى وذلك مستلزم لتعظيمه
صلى الله عليه وسلم بما يصل إليه منهم فإن العظيم لا يصدر عنه إلا

عظيم

عظيم وفيه التنبيه على كثرتهم وأن الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي
لا يحيط بمنتهاه غير خالقه وبارئه واصلة إليه صلى الله عليه وسلم على
ممر الأيام والدهور مع تجددها من سائر أفرادهم عليه كل وقت
وحين وهذا أبلغ تعظيم وأنهاه وأشمله وأكمله وأزكاه وقد ورد
في كثرتهم ما يبهر العقل ويفوق الحصر ومنه حديث الطبراني أن
لكل آدمي عشرة منهم موكلون به ليلا وعشرة نهارا وصح أن الله
جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل الملائكة تسعة أجزاء وجزءا سائر
الخلق الحديث وفي حديث المعراج المتفق على صحته أن البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا
إليه آخر ما عليهم وفي حديث الترمذي وغيره أطت السماء وحق
لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته
ساجدا زاد الطبراني والطبري في حديثهما ما في السموات السبع
موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو
ساجد وروى ابن المبارك وإسماعيل القاضي وابن بشكوال
والبيهقي والدارمي عن كعب أنه ما من يوم ولا ليلة إلا وينزل عند
الفجر سبعون ألفا يحفون بقبره ويصلون عليه إلى الليل ثم
ينزل سبعون ألفا يفعلون كذلك إلى الفجر وهكذا حتى يقوم من
قبره في سبعين ألفا يزفونه وفي لفظ يوقرونه فتأمل هذه
الخصيصة التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر
الخلق وهو إدامة تتابع صلوات الملائكة مع ما هم به من الكثرة
البالغة الباهرة عليه كل وقت ثم إن صلوات الأمة عليه
بالنسبة لذلك قليل من كثير وعبر بالذين آمنوا دون الناس
الشامل للكفار إشارة إلى أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من

الدر المنضود لابن حجر

اجل الوسايل وانفعها والكافر لا وسيلة له فلم يؤت دليل يشمله
فان قلت هو مخاطب بالفروع على الصحيح قلت ذاك بالنسبة
لعقابه عليها في الاخرة فحسب على ان محل تكليفه بها حيث اجمع عليها
كما بينته في شرح الارشاد وغيره ومن ثم استغني من مخاطبتهم
بها معاملتهم الفاسدة المقبوضة وانكحتهم الفاسدة وعدم الحد في
شرب الخمر قال الحليمي امر تعالى عباده بها بعد اخبارهم ان
ملايكته يصلون لينبههم بان الملايكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته
يتقربون الى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فنحن اولى واحق
واحرى واخلق انتهى وزعمه عدم ارساله اليهم مبني على رايه الذي
وافق فيه المعتزلة انهم افضل من الانبيا مطلقا والذي عليه محققوا
اهل السنة ان خواصنا وهم الانبيا افضل منهم مطلقا وعوامنا وهم
الصلحا كابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه افضل من عوامهم وخواصهم
كجبريل افضل من عوامنا نعم تبع الحليمي على عدم ارساله اليهم
جمع منهم الفخر الرازي بل نقل الاجماع على ذلك وتبعه النسفي وليس كما
زعما اذ لا اجماع في ذلك على ان عبارة الفخر اجمعنا وفي نقال لا اجماع
المخصمين فليس في كلامه تصريح باجماع الامة ومن ثم اختار المحققون
انه مرسل اليهم وقيل له خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة بل اختير
منه البارزي انه مرسل حتى للجمادات والحيوانات بان ركب فيها ادراك
حتى امنت به اعلانا بعظيم شرفه ومزيد خصوصيته قال الفخر
الرازي وقع الاجماع على ان افضل النوع الانساني نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر والبشر افضل
من الجن اتفاقا انتهى وما ذكره من استثنائه بينا زعمه فيه كلام

الزمخشري

الزمخشري فانه من المعتزلة وهو قايل بافضلية الملك عليه ووجه
الدليل في الخبر الذي ذكره انه اذا فضل جميع اولاد ادم ومنهم من
هو افضل من ادم اتفاقا فاولى ان يفضل ادم وقيل له ايضا
ادم فمن دونه تحت لوايي وبين بعضهم ذلك بوجه اخر هو انه تعالى
بعد ان ذكر الانبيا المشهورين كل منهم بخصلة معينة من خصال الشرف
امره ان يقتدي بجميعهم بقوله عز قايلا فبهداهم اقتده وتعالى
ان يقصر عن عدم امتثاله لذلك ويلزم من امتثاله جمعه بجميع ما تفرق
فيهم من صفات الكمال فيكون افضل منهم بنص هذه الاية ومسالة
التفضيل بين الملك والبشر تتمات ذكرتها اول شرح الاربعين
حديثا التي جمعها الامام النووي قدس الله روحه واحتج
بعضهم لافضلية الملك على البشر بهذه الاية زاعما ان تقديم الملايكة
عليه صلى الله عليه وسلم في الذكر يقتضي تقدمهم في الافضلية وليس
كما زعم اذ لا واو لا تفيد ترتيبا والتقديم الذكري ليس نصا
في ذلك لكنه ظاهر فيه الا ان يقوم دليل على خلافه وهنا قامت
الادلة على تفضيل نبينا بل سائر الانبيا على الملايكة منها قوله
تعالى بعد ذكر جمع من الانبيا وكلا فضلنا على العالمين والملايكة
من جملة العالمين وقوله اوليك هم خير البرية جزاوهم الخ والبرية
الخليقة والملايكة من جملتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لا
يشملون الملايكة بقرينة قوله جزاوهم والملايكة لا يجازون
بل هم خدم اهل الجنة والموكلون بهم وغيرهم وايضا فلفظ
الذين امنوا وعملوا الصالحات مخصوص شرعا كما قاله ابن عبد
السلام لمن امن من البشر فلا يندرج فيه الملايكة بعرف الاستعمال
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وهذا يشملهم

بلغ

Copyright © King Saud University

ولا شك ان المسجود له مقصود بالذات وغيره بالعرض ومنها اختصاص
الانبيا بانهم الذين قامت بهم حجة الله على خلقه وبان ادم منهم سجد
له الملائكة والمسجود له افضل من الساجد ومنها ان للبشر طاعات
لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والغزو ومخالفة الهوى والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلايا والمحن ومنها ان
طاعات البشر اكمل لان الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف عنها
قائمة بهم وهي مفقودة عنهم ولا شك ان فعل الشي مع مشقته ووجود
الصارف عنه ابلغ في الطاعة والاذعان من فعله مع عدم ذلك
اذ لا امتحان فيه بوجه لا يقال جعلت صلواتهم كالتشريف له صلى
الله عليه وسلم وذلك يدل على افضليتهم عليه لانا نقول يبطل ذلك
امر المومنين بالصلاة عليه ايضا بل ربما يعكس ذلك ويقال جعلت
صلواتهم قربة منهم اليه وهذا اصرح في افضليته عليهم واحتج كثيرون
لافضليتهم بقوله ويستغفرون للذين امنوا لان اشتغالهم
بالاستغفار لغيرهم دال على استغنائهم عن الاستغفار لانفسهم
والا لبدوا بانفسهم لخبر ابدا بنفسك والانبيا محتاجون للاستغفار
قال تعالى واستغفر لذنبك ولك رده بمنع دلالته على ذلك الاستغنا
لان عدم الاخبار عنهم به لانفسهم لا يدل على عدم وقوعه منهم لها
سلمناه فالاستغنا عنه يحتمل انه لانهم ادم المرتبة العليا وهي النفع
المتعدي لا يفضل غالبا من النفع القاصر وقد عارضه لغيرهم نفع متعد
ولانفسهم قاصر وليس لبعضهم فان الانبيا معصومون مع انهم
مامورون به لانه لا يستلزم ذنبا بل قد يكون في حقهم للترقي في
درجات القرب والمراد بالذنب في واستغفر لذنبك مخالفة
الاولى والافضل الصادرة منه صلى الله عليه وسلم في نادر من الاحيان

لاجتهاد

لاجتهاد ظهر له فامر بتدارك ذلك بالاستغفار منه حتى يترقى الى
ما لا يصل اليه غيره من درجات الكمال ومما يابى الاحتجاج على انه
قيل ان استغفارهم للبشر كالعذر لما طعنوا فيهم بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اي فبان خلاف ما ظنوه سيما لما تميز عليهم ادم بمزيد الخلافة
الكبرى والعلم المحيط بسائر الاسما وسيما فيه المقتضي لخضوعهم
له ودخولهم تحت تلمذته وتعلمه حتى علمهم وانباهم من تلك العلوم
بما بهرهم واستعظموه حتى امروا بالسجود له وهذه شواهد
لافضليته وتميزه عليهم وقيد الامام الخلاف في الملائكة بالسماوية
وظاهر كلام غيره انه لا فرق نعم قال ابن عبد السلام محل
الخلاف في ارواح الانبيا والملائكة اما اجساد الملائكة فهي
لكونها خلقت من نور افضل ونحوه قول ابن المنير مذهب
اهل السنة ان الرسول افضل من الملك باعتبار الرسالة لا باعتبار
عموم الاوصاف البشرية ولو كانت البشرية بمجردها افضل من
الملائكة لكان كل بشر افضل من الملائكة معاذ الله انتهى وهو ما
اقتضاه كلامه من قصر الفاضلية على الرسول دون النبي غير مراد
قال الشيخ عز الدين لا تفضل الملائكة الا مهام بين التفضيل
على حالات نوعهما ولا شك ان القليل من اعمال الاعرف خير من
الكثير من اعمال العارف قال وليس لاحد ان يفضل احدا على
احد ولا ان يسوي احدا باحد حتى يقف على اوصاف التفضيل والتسا
دي
انتهى هذا وبقي في المسئلة قولان اخران احدهما مذهب المعتزلة
ان الملائكة افضل مطلقا ووافقهم ائمة من اهل السنة كالباقلاني
والاستاذ ابي اسحق وابي عبد الله الحاكم والحليمي والرازي في

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

العالم وابي شامة **ولما** روى البيهقي في الشعب احاديث المفاضلة قال
ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفايدة الا معرفة
النبي على ما هو عليه انتهى واستفيد منه ان ذلك لا يجب اعتقاده
لكن تقضية كلام التاج السبكي وجوبه **وبوبه** الاول قول
صاحب التعريف مذهبهم السكوت عن التفاضل وقالوا الفضل لمن
فضله الله تعالى ليس بجوهر ولا عمل ولم يروا احد الامرين اوجب
من الاخر بخبر ولا عمل وليست المسيلة مما كلفنا الله تعالى بمعرفة
الحكم فيها فلنفوض الى الله تعالى ونعتقد ان الفضل لمن فضله الله
انتهى **وقال** الامام ابو المظفر الاسفرايني اتفقوا على ان عصاة
المومنين دون الانبيا والملايكة واختلفوا في المفاضلة بين
المطيعين والملايكة على قولين **قال** ابن يونس في مختصر الاصول
بعد ذكر القولين **وقال** الاكثرون منا المومن الطايع افضل
من الملايكة **والمعتمد** من هذا الخلاف ما نرتضيه اولا عن محققي
اهل السنة من التفضيل وناديهم بها اشارة الى تنزيل القريب
القايل منهم منزلة البعيد **واما** قول العبد يا اسمع انه اقرب اليه
من حبل الوريد فهو لاستقصاره نفسه واستبعادها عن مظان
القرب لما سبق من التفريط في جنب الله واي وصلة لتذا ما فيه
ال والاسم التابع له صفة دايما لان ايها لا يستقل بنفسه وفيه
تدريج من الابهام الى التوضيح لضرب من التاكيد لانه اوقع في النفس
وفصل بينهما ها التي للتنبيه معاضدة لحرف الندا وتاكيد
لمعناه وعوضا عما تستحقه اي من الاضافة ولاستقلال هذه
الصيغة اوجه من التاكيد كما اكثر كثرته في القران لان كلما نادى
الله به عباده من نحو امر او نهي او وعد او وعيد امور عظام

وخطوب

وخطوب جسام **وبعد** الميل والتمطي الهامع مغفلتهم عنها فاقتضى
الحال نداهم على الوجه الابلغ لجعلهم على الانتباه ولما تضمنه واعلم
ان للاصوليين في دخوله صلى الله عليه وسلم في نحو هذه الصيغة
اقوال عدمه مطلقا ومقابله ودخوله مطلقا وهو الاصح والدخول
الا فيما صدر بامره بالتبليغ نحو قل يا ايها الناس **وتوقف** بعضهم
في دخوله هنا من حيث ان قرينة سياق يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الى هنا ظاهرة في اختصاص هذا الحكم بالمومنين دونه
وفيه نظر لان ما قبل هذه الاية صريح في اختصاصه بالمومنين
واما هي فلا قرينة فيها على الاختصاص مع صحة تناول الامر له
صلى الله عليه وسلم لما ياتي انه كغيره في وجوب الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم في الصلاة **واختلفوا** ايضا في تناول نحو هذه الصيغة
للاناث وجمهور الاصوليين على عدم دخولهن ونص عليه الشافعي
رضي الله عنه وعن احمد بانه يجزم عليه ان لا يشرك الذكور في
ذلك الحكم فقد ابعد لانا نلتزم ذلك ونقول لم نستفد المشاركة
الا من خارج كاجماع او قياس على ان انه لا فارق بين الذكورة
والانوثة ولا معنى لها في نحو ما نحن فيه بخلاف الجهاد ونحوه
السادسة استفيد من قوله تعالى صلوا عليه انا مامورون
بالصلاة عليه وقد اختلف العلما في ذلك على عشرة اقوال الصحيحة
وزعم ابن جرير الاجماع عليه مردود وينبغي حمل هذا القول
على ما زاد على المرة لقول القرطبي المفسر لا خلاف في وجوبها
في العمر مرة **واجبة** في الجملة بغير حصر واقل ما يحصل به الاجزا
مرة في العمر وزعم بعض المالكية الاجماع عليه ولا ابن الحمد في قول
ابن عبد البر اجمع العلما على انها فرض على كل مومن بهذه الاية

واجبة مرة في العمر ككلمة التوحيد لان الامر مطلق لا يقتضي تكرارا
والماهية تحصل بمرة وعليه جمهور الامة منهم ابو حنيفة ومالك وغيرهما
واجبة في التشهد واجبة في مطلق الصلاة وتفرد بعض الحنابلة
بتعيين دعاء الافتتاح لها يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد
يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره مرارا يجب في كل دعاء يجب
كلما ذكر وبه قال جمع من الحنفية منهم الطحاوي وعبارته يجب
كلما سمع ذكره من غيره او ذكره بنفسه وجمع من الشافعية منهم
الايمة المجتهدون الحليمي والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والشيخ
ابو حامد الاسفرايني وجمع من المالكية منهم الطرطوشي وابن العربي
والفاكهاني وبعض الحنابلة قيل وهو مبني على القول الضعيف في
الاصول أن الامر المطلق يفيد التكرار وليس كذلك بل له ادلة
اخرى كالاحاديث الاتية التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقا
والوصف بالبخل والجفا وغير ذلك مما يقتضي الوعيد وهو على الترك
من علامات الوجوب واعترض هذا القول كثيرون بانه مخالف
للاجماع المنعقد قبل قايله اذ لم يعرف عن صحابي ولا تابعي وبانه
يلزم على عمومه ان لا يتفرغ السامع لعبادة اخرى وانه يجب على المؤذن
وسامعه والقارئ المار بذكره والمتلفظ بكلمتي الشهادة وفيه من
الحرج ما جاءت الشريعة السمحة بخلافه وبان الثنا على الله كلما ذكر
احق بالوجوب ولم يقولوا به وبانه لا يحفظ عن صحابي انه قال
يا رسول الله صلى الله عليك وبان تلك الاحاديث المحتج بها للوجوب
خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك
الصلاة ديدنا ويمكن الانفصال عن جميع ذلك اما الاول فلان
القائلين بالوجوب من ايمة النقل فكيف ينسبهم خرق الاجماع

على

على انه لا يكفي في الرد عليهم كونه لم يحفظ عن صحابي او تابعي وانما يتم
الرد ان حفظ اجماع مصرح بعدم الوجوب كذلك واني بذلك واما
الثاني فممنوع بل يمكن التفرغ لعبادات اخر واما الثالث فللقائلين
بالوجوب التزامه وليس فيه كبير حرج واما الرابع فلان جماعة صرحوا
بالوجوب في حقه تعالى ايضا واما الخامس فلانه ورد في عدة
طرق عن عدة من الصحابة انهم لما قالوا يا رسول الله قد علمنا
صلى الله عليك واما السادس فلان حمل الاحاديث على ما ذكر
لا يكفي الامر ببيان سنده ولم يبينوه ثم القائلون بالوجوب
كما ذكر اكثرهم على ان ذلك فرض عين على كل فرد فرد وبعضهم على انه فرض
كفاية واختلفوا ايضا هل يتكرر الوجوب بتكرر ذكره في المجلس
الواحد قال بعض شراح الهداية من الحنفية يكفي مرة على
الصحيح وقال صاحب المجتبى منهم يتكرر وفي تكرر ذكر الله لا يتكرر
وفرق بينهما هو وغيره بما فيه نظر ويمكن الفرق بان حقوق الله
مبنية على المسامحة والتوسعة وحقوق العباد مبنية على المشاحة
والتضييق ما امكن وعاشر الاقوال انها تجب حتى عليه صلى
الله عليه وسلم في القعود اخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل
وهذا هو مذهب الشافعي رضي الله عنه ومن نسب اليه قولا
بعدم الوجوب فقد اغرب وقد وافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من فقهاء الامصار فمن الصحابة عمر وابن مسعود
فقد صح عنه انه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه وعنه ايضا لا صلاة
لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وابو مسعود البدري
وابن عمر فقد صح عنه لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة

Copyright © King Saud University

على النبي صلى الله عليه وسلم فان نسيت من ذلك شيئا فاسجد سجدتين
بعد السلام **ومن التابعين** الشعبي نقد صح عنه كنا نعلم التشهد
فاذا قال وان محمدا عبده ورسوله يحمد ربه ويثني عليه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال حاجته **واخرج** البيهقي عنه من
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته او قال
لا تجزئ صلاته والامام ابو جعفر محمد الباقر فقد روى البيهقي
عنه نحو ما ذكر عن الشعبي **وصوبه** الدارقطني ومحمد بن كعب القرظي
ومقاتل بن حبان بل **قال** شيخ الاسلام والحافظ الشهاب
ابن حجر لا اعرف عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب
الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع انه يشعر بان غيره كان قائلا بالوجوب
ومن فقهاء الامصار احمد فان عنه روايتان **والظاهر** ان
رواية الوجوب هي الاخيرة فانه قال كنت اتهيب ذلك ثم تبينت
فاذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة **قال** صاحب المغني
فظاهر هذا انه رجع عن قوله الاول الى هذا واسحق بن راهويه
فقال في اخر الروايتين عنه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا
رجوت ان تجزيه وهو قول عند المالكية اختاره ابن العربي منهم
وهو لازم للقائلين بوجوبها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم لتقدم
ذكره في التشهد **وقد صرح** به من الحنفية اصحاب المحيط والتحفة
والقنية والمفيد نعم وجوبها بعد التشهد لتقدم ذكره
اخره لا يستلزم كونه شرطا لصحة الصلاة الا انه يرد على القائلين
بان الشافعي رضي الله عنه شذ في قوله بالوجوب اذا تقرر ذلك
فالادلة على الوجوب منها ظاهرة متكاثرة **منها** ان رجلا قال
يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا

نحن

نحن صليناه في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم
ثم قال اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد الحديث رواه جماعات وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم
وقال الدارقطني اسناده حسن متصل والبيهقي اسناده صحيح وابن
اسحق وان كان فيه لكنه صرح بالتحديث في روايته وصار حديثه
مقبولا صحيحا على شرط مسلم كما ذكره الحاكم فتامل قوله اذا نحن
صليناها في صلاتنا وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا انتم صليتم
فقولوا اللهم صل الخ **ونوزع** فيه بانه انما يفيد ايجاب الاتيان
بهذه الالفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى
تقديران يدل على ايجاب الصلاة فلا يدل على هذا المحل المخصوص
انتهى **ويرد** بان الاحاديث الاتية ناصة على الوجوب وعلى محله
بقوله اذا اصليت فقعدت الخ فعلى تسليم ان لا دلالة في هذا فالدلالة
في غيره الاتي بل ثم دليل اخر ابداه البيهقي وهو ان الاية لما نزلت
وكان صلى الله عليه وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد وهو داخل
الصلاة فسالوا عن كيفية الصلاة فعلمهم فدل على ان المراد بذلك
ايقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم
تعليمه لهم **واحتمال** كونه خارج الصلاة بعيد كما قاله عياض
وغيره وقول ابن دقيق العيد ليس فيه تخصيص على ان الامر به
مخصوص بالصلاة **يجاب** عنه بان فيه ايماء الى ذلك كما تقرر
وعلى التنزل فالدلالة في غيره كما مر وانما لم تجب الصلاة على
الال بهذا الحديث لما ياتي في محلها **ومنها** حديث ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث صححه جماعة وهو ابان فيه

مجهولا عن مبهم وله طريق اخرى فيها ضعيف واخرى فيها مختلط
لكنه ثقة وقد يوخذ من تعدد طرقه انه حسن وبه مع ماهو مقرر
ان الحسن عند جمع مرادف للصحيح يرد على من وهم المصحح له
ومنها لذلك فعن رضي الله عنه عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وال محمد الحديث
اخرجه البيهقي من طريقه وزعم انه يحتمل ان المراد بقوله في
الصلاة اي في صفة الصلاة عليه لان اكثر الطرق يدل على ان السوال
وقع عن صفة الصلاة لا عن محلها يرد بانه لا اثر لهذا الاحتمال
البعيد على ان الحديث الذي قبله والذي بعده يبطل هذا الاحتمال
للتصريح فيهما بالصلاة ذات الاركان واذا ثبت انه كان يقول
ذلك في صلاته فيلزمنا التاسي به فيه لقوله في الحديث الصحيح
صلوا كما رايتموني اصلي ومن المقرر ان الاصل وجوب مثل
فعله الا ما خصه الدليل ومنها حديث فضالة انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شا اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم
وفي موضع اخر على شرطهما ولا اعرف له علة وفي رواية للترمذي
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شا وفي
اخرى له ايضا وللطبراني وابن بشكوال ورجالها ثقات
الا رشدين سعد لكن حديثه مقبول في الرقائق بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي

وارحمني

وارحمني فقال صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله ثم صل علي ثم ادعه ثم صلى رجل
اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب وفي رواية سل تعطه ففي هذه
الاحاديث الصحيحة دلالة ظاهرة بل صريحة لما ذهب اليه الشافعي
من ايجابها وتعيين محلها وبعثت احاديث اخر لكنها لا تقوم
بها الحجة وحدها وانما تفيد التقوية باعتضادها الى ما ذكر كحديث
كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات لله الخ ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ضعيف وحديث ابي بردة اذا جلست
في صلاتك فلا تتركن الصلاة علي وسنده ضعيف ايضا وحديث
لا صلاة الا بطهور وبالصلاة علي وفيه متروك وضعيف
وحديث لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم وفيه
من ليس بالقوي وله طريق اخرى صححها المجد الشيرازي لكن
نظر فيه بانه انما يعرف من الاول وحديث من صلى صلاة ولم
يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وفيه ضعيف اذا علمت
ما ذكرته من ان الشافعي لم يتفرد بالقول بوجوبها في الصلاة بل
وافقه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين وكثيرون ممن
بعدهم ومن ان الاحاديث الصحيحة الكثيرة مصرحة بما قاله
ظهر لك بطلان قول ابن جرير وابن المنذر والخطابي
والطحاوي تشنيعا عليه لا سلف له في هذا القول ولا سنة
يتبعها وان الشافعي والشذوذ بهم احق وبالصدق واولى
تساهلوا في ذلك ولم ينصفوا ومن شذ وتساهل وتقول
ابن بطال المالكي حيث زعم ان من اوجبها فقد رد الاثار وما

Copyright © King Saud University

مضى عليه السلف واجمع عليه الخلف ونزه الامة عن نسبتها انتهى
وكذلك ما وقع لعياض في الشفا من انكاره على الشافعي ونسبته
الى الشذوذ بنحو هذا التعصب المتساهل وممن شنع عليه جماعة
منهم ابن القيم الحنبلي فقال قوله ان الناس شنعوا على الشافعي
لا معنى له فاي شناعة في ذلك وهو لم يخالف نصا ولا اجماعا ولا
قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بالوجوب من محاسن مذهبه
واما نقله للاجماع فقد تقدم رده واما دعواه ان الشافعي
اختار تشهد ابن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيار ان
الشافعي فانه انما اختار تشهد ابن عباس انتهى **وقال** ابن
الصلاح قد نسبوا الشافعي للتفرد وليس كذلك ولو تفرد لكان ذلك
لكفى بتفرده انتهى ومن زعم انه لا دلالة في حديث فضالة لانها لو
كانت واجبة لامر تاركها بالاعادة كما امر المسيء صلاته مردود
باحتمال ان الصلاة هنا نافلة او انه لما سمع ذلك الامر بادر
الى الاعادة من غير ان يؤمر بها او ان الوجوب وقع عند فراغه
وبه رد على من زعم ايضا انه يلزم من وجوبها تاخير البيان عن وقت
الحاجة لانه علمهم التشهد وقال ثم ليتخير من الدعاء ما شاء ولم يذكر
الصلاة عليه **ووجه** رده احتمال ان قضيته انما طرأت
بعد تعليم التشهد وقول الخطابي ان في اخر حديث ابن مسعود
اذا قلت هذا اي التشهد فقد قضيت صلاتك **مردود** بان
هذه زيادة مدرجة وعلى تقدير ثبوتها فيحمل على ان مشروعية
الصلاة عليه وردت بعد تعليم التشهد **واجاب** بعضهم عما
مر من عدم الامر بالاعادة بان الترك نشأ عن اعتقاد عدم
الوجوب جهلا والامر انما يفيد الوجوب عليه من حيث نفسه دليل

على

على عذر الجاهل بعدم الوجوب **ومن ثم** لم يامر المسيء صلاته باعادة
ما مضى من الصلوات مع اخباره له بانه لا يحسن غير تلك الصلاة
عذرا له بالجهل انتهى وفيه نظر لان قضية كلام ائمتنا ان محل العذر
بالجهل انما هو في نحو الكلام القليل وغيره مما لا يخل باجزاء ماهية
الصلاة **واما** ما يخل بذلك كترك ركن من اركانها فلا عذر
بجهله مطلقا سواء اعذر الجاهل لقرب اسلامه ونشئه ببادية
بعيدة ام لا والفرق ان الاركان ونحوها يجب تعلم جميعها على كل
احد فلا يعذر احد بالجهل بها بخلاف ما عدا ذلك لانه يخفى في
في نحو الركن لتوقف وجود الماهية عليه ما لا يخفى في غيره
فتامل ذلك فانه مهم **واستدل** بعضهم لوجوبها في الصلاة
بانها واجبة عليه اجماعا وليست خارج الصلاة واجبة اجماعا
فتعين ان تجب في الصلاة وليس في محله اذ كل من اجماعيه ممنوع
كما علم مما قدمته **ومن زعم** ان الشافعي المتفرد بذلك فقد وهم
والذي استدل به في الام قريب مما قدمته انفا عن البيهقي **تتمة**
اختلفوا في وجوبها عليه صلى الله عليه وسلم في اماكن اخرى ستاتي
وتجب ايضا بالنذر لانها من اعظم القربات ولو خاطب صلى الله
عليه وسلم مصليا لزمه ان يجيبه فورا بالنطق وان كان في زمننا لقوله
تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وتخصيص بعض
المالكية الوجوب بالنفل او بلفظ الصلاة عليه او بلفظ القرآن لا
دليل عليه وهو وجوبها صلى الله عليه وسلم في صلاته وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي على نفسه خارجها كما هو ظاهر احاديث كقوله
صلى الله عليه وسلم حين ضلت ناقته وتكلم منافق فيها ان رجلا من
المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله

Copyright © King Saud University

حين عرض على المسلمين رد ما اخذ من ابي العاصي زوج بنته زينب قبل اسلامه وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سائتني الحديث واحتمال ان الصلاة عليه فيهما من الراوي تعبيد او السلام ثم اذكر كالصلاة لوجوبه في التشهد وتصريح الحليمي بوجوبه كلما ذكره بوافق ما مر عنه في الصلاة وسوى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية اي لان كلا منهما مامور به في الاية والامر للوجوب حقيقة الا اذا ورد ما يصرفه عنه ويجب بالنذر كالصلاة وبما تقرر من ان وبهما سقط ما قيل هنا متعاطفان في الاية فلم اختلف في وجوبهما دون وجوبه وكان القياس العكس او التشارك انتهى وسقط ايضا جواب هذا بان بينهما عموما وخصوصا مطلقا كالانسان والحيوان فالخاص وهو الصلاة هنا يستلزم العام الذي هو السلام هنا من غير عكس السابعة انما اكد التسليم بالمصدر دون الصلاة لانها مؤكدة بان وباعلامه تعالى انه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه والى هذا يؤول قول ابن القيم التاكيد فيهما وان اختلفت جهته فانه تعالى اخبر في الاول بصلاته وصلاة ملائكته عليه مؤكدا له بان وبالجمع المفيد للعموم في الملائكة وفي هذا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ما يوجب المبادرة الى الصلاة عليه من غير توقف على امر موافقة لله وملائكته في ذلك ولهذا استغنى عن تاكيد يصلي بمصدر ولما خلا السلام عن هذا المعنى وجاء في حيز الامر المجرد حسن تاكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى واقامة لتاكيد الفعل مقام تكريره وكما حصل التكرير في الصلاة خبرا وطلبا كذلك حصل التكرير في السلام فعلا ومصدرا وايضا فهي مقدمة عليه لفظا والتقديم

بقيد

بقيد الاهتمام فحسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الى الله وملائكته دونه وامر المؤمنين بهما لان لا معنيي التحية والانقياد فامر بهما لصحتهما منا ولم يضف هو لله ولا الملائكة حذرا من ايهام انه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل في حقهما وقد يقال ايضا الصلاة منا متضمنة للسلام بمعنى التحية الذي لا يتصور منا غيره فكان في اضافة الصلاة اليهما استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى واما الصلاة منا فهي وان استلزمت التحية ايضا الا انا مطالبون بالانقياد وهي لا تستلزمه فاحتيج الى التصريح به فيها لان الصلاة لا تغني عن معنييه المنصوص به في حقنا المطلوبين منا وهذا اولى مما قبله لان ذلك يرد عليه قوله تعالى سلام على ابراهيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام ولا يرد هذا على ما ذكرته فتامله وبما تقرر من ان السلام بافي بمعنى التحية وهذا هو المراد من سلام الله على انبيائه اندفع استشكال سلام الله عليهم بانه دعاء وهو لا يتصور من الله لانه الطلب والله تعالى مدعو ومطلوب منه لا داع وطالب وسقط اجابة لبعضهم عن هذا الاشكال بان شانه ينبغي الاعتنا به ولا يهمل امره فقل من يدرك سره وجوابه ان الطلب يتضمن ثلاثة طالبا ومطلوبا ومطلوبا منه فهذه الثلاثة اركانه وتغايرها ظاهر في الطالب لشيء من غيره اما الطالب لشيء من نفسه فيتحد فيه الطالب والمطلوب منه وهذا هو الموجب لغموض هذه المسالة لان حقيقة الطالب مغايرة لحقيقة المطلوب منه فيتعذر طلب الانسان من نفسه وكشفه ان الطلب من باب الارادات والمريد كما يريد من غيره ان يفعل شيئا فكذلك لا يريد من نفسه هو ان يفعله والطلب النفسي وان لم يكن

Copyright © King Saud University

الارادة فهو اخص منها وهي كالجنس له فكما يعقل ان المريد يريد
من نفسه فكذلك يطلب منها اذ لا فرق بين الطلب والارادة
والحاصل ان طلب الحي من نفسه امر معقول يجده كل واحد من
نفسه بدليل انه يأمرها وينهاها قال تعالى ان النفس لامارة
بالسوء واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والامر والنهي
طلب فتصور من الانسان لنفسه بالنص فكذا ابقية انواع الطلب
وحكمة تجيئه في حقه تعالى بلفظ التنكير مع كون التعريف في
حق العبد افضل بل واجب في سلام التحلل من الصلاة ان في صدوره
منه تعالى على من مرعاية التعظيم والتشريف لهم فلم يحتج الى موكد بخلافه
من العبد فانه لم يقترن به ما يغني عن طلب تاكيده بالتعريف فكان
اولى في حقه بل يلزمه فيما هو للاتباع مع عدم قيام المنكر مقام المعرف
وياتي السلام ايضا بمعنى السلامة من النقايص وهو العصمة وبمعنى
السلام الذي هو من اسمايه تعالى **فمعنى** السلام على محمد على الاول
اللهم سلمه من النقايص وعلى الثاني حفظ السلام اي الله عليه اي اللهم
احفظه فهو على حذف مضاف **ومعناه** على انه بمعنى الانقياد اللهم
صير العباد منقادين مذعنين له ولشريعته **قال** ابن دقيق
العيد في شرح الالمام قد يتمحض السلام لمعنى التحية ولمعنى الانقياد
وقد يتردد بينهما كقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مومنا اي التحية او السلامة وكقوله ولهم ما يدعون سلام
فان الاولى بسلام هنا احتمل الامرين ايضا اي لهم سلامة او تحية
من الله او ملايكته انتهى **وقيل** السلام من اسمايه تعالى اي السالم
اي ذو السلامة من كل افة ونقيصة اي من كل وجه ذاتا وصفة
وفعلا فيكون من اسما التنزيه او ما لك تسليم العباد من المهالك

اي

١٦

اي فهو المعطي له فيرجع لصفة القدرة او ذو السلام على المومنين في
الجنة فيرجع للكلام القديم او الذي سلم خلقه من ظلمه او سلم المومنين
من العذاب او المسلم على المصطفين من عباده في الدنيا **واختار**
ابن فورك وغيره الاول وعليه تفارق القدوس بان السلام
للتنزيه عن افعال النقص والقدوس للتنزيه عن صفاته
كذا قيل وهو غفلة عما مر في معنى السلام على القول الاول **فالوجه**
ان يفرق بان السلام للمعنى الاعم كما مر والقدوس لاخص من ذلك
وهو التنزيه عن صفات النقص **تنبيه** نقل ابن عرفة عن
ابن عبد السلام انه يكفي ان تعالى صلى الله عليه وسلم وعن غيره انه انكر
ذلك وقال لابد ان يزيد تسليما وكانه اخذ بظاهر وسلموا
تسليما ولبس اخذ اصحبها كما يظهر بادنى تامل واذ انتهت المقدمة
فلنشرع في مقصود الكتاب بعون الملك الوهاب فنقول

الفصل الاول في الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي وقت كان وفي الامر بتحسينها وان علامة اهل السنة الاكثار منها وغير ذلك

قال تعالى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نزلت الاية بالمدينة **وذكر**
ابو ذر الهروي ان الامر بها كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل
في ليلة الاسرا اخرج ابن عدي في الكامل وغيره انه صلى الله
عليه وسلم قال صلوا علي صلى الله عليكم **وقال** صلى الله عليه
وسلم صلى الله علي صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن
صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا سنده صحيح على ما قاله العراقي
لكنه معترض بان فيه انقطاعا وعلة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا
علي فانها لكم اضعاف مضاعفة ذكره الديلمي بلا اسناد تبعا لابيه

وقال ابو ذر رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصليها اي الضحى في السفر والحضر وان لا انام الا على وتر وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف **ويروى** ما لم يعرف له اصل الصلاة على نور يوم القيمة عند ظلمة الصراط ومن اراد ان يكتال بالمكيال يوم القيمة فليكثر من الصلاة علي **ويروى** ايضا اكثروا من الصلاة علي لان اول ما تسالون في القبر عني **قال** الحافظ السخاوي لم اقف له على سند صحيح وربما يستدل له بثبوت السوال للمرء في قبره عنه صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك الرواية الاتية بتخريجها **وفي** رواية مرسلة انكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي **وروى** التيمي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم انه قال علامة اهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن الجوزي في كتابه سلوة الاحزان ان ادم لما رام القرب من حوا طلبت منه المهر فقال يا رب ماذا اعطيها قال يا ادم صل على صفيي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل صلى الله عليهما وعلى ساير الانبيا والمرسلين **وجا** بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال بكا الصغير الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله الى اربعة اشهر الثقة بالله والى ثمانية اشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والى سنتين استغفار لوالديه فاذا استغنى انبع الله له من ضرع امه عينا من الجنة يشرب فتجزيه من الطعام والشراب **وفي**

رواية

رواية ان محمدا رسول الله والى سنتين بدل الثقة **وفي** رواية لا تضربوا اولادكم على بكايهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهدان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلي علي واربعة اشهر يدعو لوالديه **وجا** بسند صحيح على ما قاله المجد اللغوي اذا صليتم علي المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين **وفي** لفظ اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين **وللاول** طرق باخرى اسنادها حسن جيد لكنه مرسل **وجا** من طرق ضعيفة صلوا على انبيا الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليهم وسلم تسليما **واما** ما حكي عن مالك انه لا يصلى على غير نبينا من الانبيا فاوله اصحابه بان معناه انا لا نتعبد بالصلاة عليهم كما تعبدنا بالصلاة عليه صلى الله عليهم وسلم **والصلاة** على الملايكة لا يعرف فيها نص وانما يوخذ من الحديث المذكور صلوا على انبيا الله ورسله ان ثبت لان الله سماهم رسلا

الفصل الثاني في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على اختلاف انواعها

عن ابن مسعود الانصاري البدري واسمه عقبة بن عامر رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد ابن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه مسلم وغيره وعلمتم فيه فتح العين وتخفيف اللام وضمها وتشديد اللام **وفي** لفظ صحيح ايضا كما امر

في احاديث ادلة اثنا فيه على وجوبها في الصلاة اذ انتم صليتم فقولوا
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ مرسل قيل يا رسول الله
امرنا ان نسلم عليك وان نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي
عليك قال تقولون اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابراهيم اللهم
بارك على ال محمد كما باركت على ال ابراهيم وعن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك
هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله
قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك وفي رواية للحاكم كيف
الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفي
لفظ للبخاري على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في الموضعين وفي رواية
للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على
محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
وصح ان سبب هذا السوال انه لما نزلت اية ان الله وملائكته
يصلون على النبي قال رجل يا رسول الله هذا السلام عليك قد
عرفناه فكيف الصلاة عليك الحديث وفي رواية مرسلة انها
لما نزلت قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا كيف هو
فكيف تامرنا ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد زاد
ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور ال في الموضعين وفي اخرى
مرسلة

مرسلة ايضا قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ للبخاري
وغيره عن ابي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وفي رواية وال ابراهيم وفي اخرى متفق عليها
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ال
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد زاد احمد وغيره ال ابراهيم في الموضعين وابن
ماجه كما باركت على ال ابراهيم في العالمين وفي اخرى باسنادها
مختلط واختلاف والمعروف وقفها وحسن المنذري سند الموقوف
وصححه مغلطاي لكن اعترضا بان فيه من اختلط باخرة ولم يتميز
حديثه الاول من الاخير سمعي النزول قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة
اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه الاولون والاخرون اللهم صل على
محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في
المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي العليين ذكره او
قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
انك حميد مجيد وفي اخرى غريبة قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك
الدهم

حميد مجيد وفي اخرى في سندها اختلاف على راويها قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية ابي داود اللهم صل على محمد
النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته وفيه اخرى
صحيحة لكنها معلولة قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
انك حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يا رسول
الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم ثم تسلمون علي اخرجه الشافعي رضي الله عنه وشيخه فيه ضعيف
وهو عند البزار والسراج من وجه اسناده صحيح على شرط الشيخين
وله طريق اخرى عند الطبراني قولوا اللهم صل على محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية اخرى
ضعيفة قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل
محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية
زيادة وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
الخ وفي سندها مجهول عن رجل مبهم فتصحيح قوم لها اغتر بذكر
الحاكم لها في المستدرك شاهدا وهم وفي اخرى ضعيفة اللهم
صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلاة الله

وصلوات

وصلوات المومنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وفي اخرى ضعيفة ايضا زيادة وارحم محمدا وآل محمد كما
رحمت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي اخرى عن علي كرم الله وجهه
زيادة اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما
تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد
كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وسندها ذاهب
اذ فيه مجهولان واحرمنز وكذا الحديث بوضع على اهل البيت وله طرق
اخرى كلها عن بيته وفي بعضها تسلسل بالعد ايضا انه صلى الله عليه
وسلم عد تلك الكلمات في يد علي وقال عدهن في يدي جبريل وقال
عدهن في يدي ميكائيل وقال عدهن في يدي اسرافيل وقال
عدهن في يدي رب العالمين جل جلاله ولا يخلو سندها عن متهم
بالكذب والوضع فهو بسبب ذلك تالف بل قال بعض محققي
الفقهاء والحفاظ من المتاخرين ان ساير الطرق التي فيها زيادة
الرحمة والتحنن لا تخلو عن ذلك وللشيخ الاسلام الولي ابن زرعة
اثنا طويل في ذلك تحصت حاصله في شرح الارشاد انهم اخرج
البخاري في الادب المفرد وابن جرير والعقيلي انه صلى الله عليه
وسلم قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وترحم
على محمد وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم شهدت له
يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال
الصحيح الا واحدا لكن ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته
وفي رواية ضعيفة اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك

Copyright © King Saud University

علي محمد وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وفي اخرى سندها هالك انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم بارك على
محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم
محمدا حتى لا تبقى رحمة ابن اري الملائكة قبر سعد والافق دورد
بسند حسن من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك
يوم القيامة وجبت له شفاعتي وفي رواية عندك في الجنة
فالمقعد المقرب على الرواية الاولى يحتمل انه المقام المحمود لانه
اظهر فضائله التي يتميز بها ذلك اليوم وعلى الرواية الثانية
يحتمل انه الوسيلة لانها ارفع درجات التي يتميز بها على اهل الجنة
وبسند ضعيف من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ما هو اهله اتعب سبعين ملكا الف صباح وضمير اهله يحتمل
انه لله وانه لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعب السبعين هذا الزمن
الطويل لكتابة ما لقائل ذلك من الثواب او بالاستغفار له
وورد من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد
وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم
القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من
حوضي وحرم الله جسده على النار قال الحافظ السخاوي
لم اقف على اصله الى الان وروى ابو داود في سننه وعبد بن
حميد في مسنده وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال من سره
ان يكتال بالمكيال اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية في

سندها

سندها مجهول واخر مختلط فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على محمد النبي وفي رواية موقوفة على علي كرم الله وجهه من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل سبحان ربك رب العزة الاية
رجاء عن علي كرم الله وجهه بسند ضعيف وله طريق اخرى
رجالها رجال الصحيح الا انها مرسلة لان راويها لم يدرك
عليا انه كان يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول اللهم داحي المدحوات ويروى المدحيات اي الارضين
قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها لانها كانت
اولا ربوة وباري المسموكات اي موجد السموات لا على مثال
سابق ويروى سامك اي رافع وجبار القلوب على فطراتها
شقيها وسعيدها اي من جبر واجبر بمعنى قهر اي قهر القلوب
جميعها واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على عبدك ورسولك
الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق اي دخل اوله وكسرنا لله والمعلن
الحق بالحق والدامغ اي المهلك لجيشات الاباطيل اي جمع جيشة
وهي المرة من جاش اذا ارتفع كما حمل اي نهض فكبر مع تشديد
فاضطلع اي بالمهمة بامرك اي نهض به لقوته عليه بطاعتك
مستوفزا اي مرضاتك اي ما صبا فيها بغير نكل عن قدم اي
بغير جبن واحجام عن الاقدام فيها ولا وهي في عزم اي ضعف
في رأي ويروى واعيا بالمناة النجيبة واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا في نفاذ امرك اي بالنفاذ والمضي
حتى اوري اي من وري الزند يري وربا اذا خرجت ناره
ويجوز وري يري بالكسر فيهما واوريته ووريته قبسا لقابس

اي شعلة من نار وفيه تشبيه سعيه صلى الله عليه وسلم في اظهار
ما جاء به حتى صار لا يخفى على احد بايقاد نار وجعلها على علم
حتى صارت كذلك فهو استعارة بالكناية يتبعها استعارة ترشيحية

ويصح ان يكون من مجاز التمثيل الا الله تصل باهله اسبابه
اي بالمد نعم جمع الي بكسر الهمزة وبفتحها وبالتنوين فيهما والخا
الي بكسر فسكون فتنوين به هديت اي بالبنا للفاعل والمفعول
القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واابهج اي قوم موضحات
الاعلام ومنيرات الاسلام ونايرات الاحكام اي بيوتهم فهنئته
فهو امينك المامون وخزان علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا
في عدنك اي بفتح فسكون جنتك من عدن اقام واجزه اي
بوصل الهمزة وكسر الزاي قال تعالى وجزاهم بما صبروا وفيه
ضبط غير ذلك لكنه تحريف مضاعفات الخير من فضلك مهنات
له غير مكدرات من فوز ثوابك المصون اي المحفوظ الذي يحصل به لنفاسته
وجزيل عطايك المعلول اي من العلل وهو بفتحتين الشرب
الثاني بعد النهل بفتحتين وهو الشرب الاول واراد العطا
بعد العطا اللهم اعل على بنا البانين بناه واكرم مثواه لديك
ونزله اي بضم فسكون او ضم ما يهيا للضيف واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل اي امر قطع اي مقطوع به وحجة وبرهان عظيم
صلى الله عليه وسلم زاد ابو بكر بن ابي شيبة في رواية فيها مجهول
اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واوليا مخلصين ورفقا مصاحبين
اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام وفي الشفا

عن

عن علي ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال
السخاوي لم اقف على اصله ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم
ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين
والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين وما سبح
لك من شي يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام واخرج
ابو سعد في شرف المصطفى لا تصلوا علي الصلاة البتراء
قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم
صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
قال السخاوي لم اقف له على اسناد وعنده بسند فيه
اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي
ان نصلي عليه وسلم وصح عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان
يقول في صلاته اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته
العليا واعطه سوله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى
وفي رواية ضعيفة انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني
اسالك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امن الخايفين
يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له
يا حرز الضعفا يا كنز الفقرا يا عظيم الرجا يا منقذ الهلكى يا منجي
الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير
انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس
وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك

Copyright © King Saud University

لك اسألك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك **تنبيه** اشتملت
هذه الرواية على وصف الله باوصاف لم ترد من حديث صحيح و
المشهور عند اهل السنة ان اسماء الله توقيفية وانها لا تثبت
بحديث ضعيف وح فلا يجوز النطق بما في هذه مما لم يرد في الاحاديث
الصحيحة فتفطن لذلك **وفي** اخرى ضعيفة ايضا انه صلى الله
عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين تحت ثوبه قال اللهم
قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم
وال ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم فقال واثلة وعلي يا رسول
الله بابي انت وامي فقال اللهم وعلى واثلة **وفي** رواية موضوعة
ان من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في الاولين والاخرين
وفي الملا الاعلى الى يوم الدين لو كانت البحار مدادا والاشجار
اقلاما والملائكة كتابا يكتبون لفني المداد وتكسرت الاقلام
ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة **وفي** الشفا لابن سبع
وشرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اجلس رجلا بينه وبين
ابي بكر فعجب الصحابة منه اذ كان لا يجلس بينهما احد فقال صلى
الله عليه وسلم بعد ان ذهب هذا يقول في صلاته اللهم صل على
محمد كما تحب وترضى له **قال** السخاوي لم اقف على سنده وعلى
تقدير ثبوته فاجلاسه صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل بينهما
لنا لنفعها او للترغيب الحاضرين في فعل تلك الكيفية **وجا** عن
زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم والحسن البصري
ومعروف الكرخي وغيرهم كيفيات اخر حذفتها اختصارا لان
القصد بيان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك حذفت

مناسبات

مناسبات فيها كيفيات اخر **ونقل** السخاوي عن بعض المعتمدين
من شيوخه ان الكيفية المشهورة اللهم صل على سيدنا محمد
السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره الى اخرها قضيته
تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة **الفصل
الثالث في مسائل وفوائد تتعلق بما مضى في الفصلين
الاولين الاولى** مر في المقدمة الكلام على معنى الصلاة والسلام
بما يغني عن اعادته هنا **وصح** عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لا ينبغي الصلاة من احد على احد الا على النبي صلى الله
عليه وسلم **وفي** رواية عنه ما اعلم الصلاة تنبغي على احد من احد الا
على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار
وفي اخرى عنه لا تصلح على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج**
البيهقي وعبد الرزاق عن الثوري يكره ان يصلى الا على نبي **وجا**
عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بسند حسن او صحيح انه كتب
لعامله ان ناسا من القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلفائهم
وامرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اتاك كتابي
فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين خاصة ودعاؤهم للمسلمين
عامة ويدعوا ما سوى ذلك **وكلام** ابن عباس وعمر يحتمل الكراهة
والحرمة **وهذه** المسألة اعني الصلاة على غير الانبيا والملائكة
وقع فيها اضطراب بين العلما فقيل تجوز مطلقا قال عياض وعليه
عامة اهل العلم انتهى ويدل له قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملائكته **ومامر** من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال
ابي اوفى ومن قوله وقد رفع يديه اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
على ال سعد بن عبادة **وصح** ابن حبان خبر ان امراة قالت للنبي

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم صل على دعلى زوجى فنفعل وفي خبر مسلم ان الملايكة تقول لروح المومن صلى الله عليك وعلى جسدك وفي حديث معضل انه صلى الله عليه وسلم صلى على كل من الخلفا الاربعة وعمرو بن العاص رضي الله عنهم وقيل لا تجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وحكي عن ملك كما مر اخر الفصل الاول وقيل لا تجوز مطلقا استقلالا وتجوز تبعا فيما ورد به النص او الحق به واختاره القرطبي وغيره رجح وقيل تكره استقلالا وقيل تكره استقلالا لا تبعا وهي رواية عن احمد ومذهبنا انه خلاف الاولى قال عياض والذي اميل اليه قول ملك وسفين وهو قول المحققين من المتكلمين والفقها قالوا يذكر غير الانبيا بالرضى والغفران والصلاة على غير الانبيا يعني استقلالا لم تكن من الامر المعروف وانما احدثت في دولة بني هاشم انتهى ويوافقه قول الامام ابي اليمن بن عساكر قد اختص الانبيا بها يوقرون بها كما اختص تعالى عند ذكره بالتنزيه فينبغي ان لا يشركهم فيه غيرهم هذا مذهب اهل التحقيق انتهى واستدل المانعون ان لفظ الصلاة صار شعارا لتعظيم الانبيا وتوقيرهم فلا يقال لغيرهم استقلالا وان صح معناه كما لا يقال محمد عز وجل وان صح معناه لان هذا الثنا صار شعارا لله سبحانه فلا يشارك فيه غيره واجابوا عما مر بانه صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شا بما شا وليس ذلك لغيرهما الا باذنهما ولم يثبت عنهما اذن في ذلك ومن ثم قال ابو اليمن بن عساكر له صلى الله عليه وسلم ان يصلي على غيره مطلقا لانه حقه ومنصبه فله التصرف فيه كيف شا بخلاف امته اذ ليس لهم ان يوثروا غيره بما هو له لكن نازع فيه صاحب المعتمد من ايمتنا بانه لا دليل على

[هامش: وقيل تجوز تبعا لا استقلالا مطلقا وقيل لا تجوز لا استقلالا ولا تبعا وهو قول ...]

المخصوصية

المخصوصية وحمل البيهقي القول بالمنع عليها اذا اهمل ذلك تعظيما وتحية وبالجواز عليها اذا كان دعا وتبركا واختار بعض الحنابلة انها اي الال مشروعة تبعا وجايزة استقلالا وعلى الملايكة واهل الطاعة عموما جايزة ايضا وعلى معين شخص او جماعة مكروهة ولو قيل بتحريمها لم يبعد سيما اذا اجعله شعارا لواحد دون ما ربه ومن هو خير منه كما يفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه ولا باس بها احيانا كما صلى صلى الله عليه وسلم على المراة وزوجها وكما صلى علي على عمر رضي الله عنهما لما دخل عليه وهو مسجى قال وبهذا التفصيل تتفق الادلة انتهى ويرد بانها مقتضية بما قررناه من الجواب عما استدل به المجوزون والسلام كالصلاة فيما ذكر الا اذا كان لحاضر او تحية لحي غايب ومن ثم افترق بانه يشرع في حق كل مومن حي لا نبيا وهو في عرف المدعى فلا يقبل ولا شاهد في السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لانه وارد في محل مخصوص وليس غيره في معناه على انه تبع لا استقلال وحقق بعضهم فقال ما حاصله مع الزيادة عليه السلام الذي يعم الحي والميت هو الذي يقصد به التحية كالسلام عند تلاقي او زيارة قبر وهو مستدع للرد وجوب كفاية او عين بنفسه في الحاضر ورسوله او كتابه في الغايب واما السلام الذي يقصد به الدعا منا بالتسليم من الله تعالى على المدعو له سوا كان بلفظ غيبة ام حضور فهذا هو الذي اختص به صلى الله عليه وسلم عن الامة فلا يسلم على غيره منهم الا تبعا كما اشار اليه التقي السبكي في شفا السقام وحينيذ فمعنى قولنا عليه السلام قولنا عليه الصلاة من حيث ان المراد عليه السلام من الله تعالى ففيه اشعار بالتعظيم الذي

في الصلاة من حيث الطلب لان يكون المسلم عليه الله تعالى كما في الصلاة وهذا النوع من السلام هو الذي جوز الحليمي كون الصلاة بمعناه انتهى **الثانية** استند لتعليمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سوالهم عنها انها افضل الكيفيات في الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل **ومن** ثم صوب في الروضة انه لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة لم يبرا لا بتلك الكيفية **ووجهه** السبكي بان من اتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد في احاديث الصلاة بيقين وكل من جا بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول كذا انتهى **ونقل** الرافعي عن المروذي انه يبر باللهم صل على محمد وال محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون **واخذ** ذلك من ذكر الشافعي لها في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سهى واورد عليه ان الساكت قد يكون ذاكرا بقلبه والساهي والغافل من لم يذكر بقلبه ولا لسانه **وظاهر** سياق الرسالة ان ضمير ذكره وغفل عنه راجع الى الله **قال** الاذرعي وهو الوجه ويبينه غيره بان الرب سبحانه هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وبغفلة الذاكر عنه وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف **ولو** **استحضر** المصلي الامرين جميعا لكان حسنا **وقول** بعضهم ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم ابعد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره ابعد من الغافلين لا يجدي ترجيحا لان ذاكر الله كذلك **قال** النووي ولعل الشافعي رضي الله عنه اول

من

من استعمل تلك الكيفية **وقال** القاضي حسين وغيره طريق البر اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه ونحوه قول بعضهم افضل الحمد في الصلاة اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل على محمد كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة **واختار** البارزي ان الافضل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد افضل صلواتك وعدد معلوماتك فانه ابلغ وقيل هو اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات وقيل هو اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك **قال** بعض المحققين وهذه ابلغ وقيل هو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك **قال** بعض المحققين وهذا ماخوذ من الحديث الصحيح في التسبيح وانه افضل من غيره وقيل هو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دائمة بدوامك وقيل هو اللهم يا رب محمد وال محمد صل على محمد وال محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله وقيل هو اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المومنين الى اخر ما مر لقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل ذلك **والذي** اميل اليه وافعله من منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد عبدك ورسولك

فعليك بصيغة الصلاة [illegible] الجامعة [illegible] فانها [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جامعها [illegible]

٢

النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وكما تحب وترضى
له دايما ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضى نفسك وزنة
عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون
وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم
فهذه الكيفية تجمع الوارد في معظم كيفيات التشهد التي هي افضل
الكيفيات كما مر وسايرما استنبطه العلماء من الكيفيات وادعوا
انها افضل وزادت عليهم زيادات بليغة تميزت بها فلتكن هي الافضل
على الاطلاق ثم رايت البارزي رحمه الله قال ينبغي ان يجمع بين
الكيفيات الثلاث فيقول وذكر بعض هذه الكيفية وبعض المحققين
قال لو جمع بين ما في الحديث واثر الشافعي وما قاله القاضي
حسين لكان اشمل انتهى وهذه الثلاث مذكورة في هذه الكيفية
التي استنبطتها مع ما فيها من الزيادات وقال المحقق الكمال
ابن الهمام كل ما ذكر من الكيفيات موجود في اللهم صل ابدا افضل
صلواتك على سيدنا عبدك نبيك رسولك محمد واله وسلم عليه تسليما
وزده شرفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة انتهى
ولا شك ان الكيفية التي ذكرتها مشتملة على جميع ما في هذه وزيادة
فلتكن اولى منها وافضل ونقل ابن رشدي عن جمع من الصحابة
ومن بعدهم ان هذا لا توقيف فيه مع النصوص وان من رزقه
الله بيانا فابان عن المعاني بالالفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني
ما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك
واسعا واحتج بقول ابن مسعود احسنوا الصلاة على نبيكم

فانكم

فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وحاول بعضهم كيفية تجمع
جميع ما مر من الوارد وهي اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة وعلى ازواجه
امهات المومنين وذريته واهل بيته واله واصهاره وانصاره
واتباعه واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصل وبارك وترحم
علينا معهم افضل صلواتك وازكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك
التامات المباركات وعدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك صلاة دايمة واتاه اللهم ابعثه يوم القيمة مقاما
محمودا يغبطه به الاولون والاخرون وانزله المقعد المقرب عندك
يوم القيمة وتقبل شفاعته الكبرى وادفع درجته العليا واعطه سوله
في الدنيا والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعل في المصطفين
محبته وفي المقربين مودته وفي الاعليين ذكره واجزه عنا ما هو اهله
خير ما جزيت نبيا عن امته واجز الانبيا كلهم خيرا صلاة الله وصلوات
المومنين على محمد النبي الامي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام وانفعه
من امته وذريته ما تقربه عينه يا رب العالمين وهذه وان جمعت الالفاظ
الواردة لكن الكيفية التي قدمتها ابلغ منها لاشتمالها على الاصح الكيفيات
مع زيادة ابلغية متضمنة لمعاني جميع هذه الالفاظ وزيادة واعلم
ان صلاة التشهد التي مر عن النووي انها افضل الكيفيات لها كيفيات
جات في الاحاديث الصحيحة وغيرها كما قدمتها في الفصل الثاني

فيحصل بكل منها المقصود لكن قال الشافعي رضي الله عنه الافضل
ان يقول يعني في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المهذب عن
الاصحاب ايضا وقال انه الاولى لكن بزيادة على قبل آل في الموضعين
لثبوتها في روايات قال وينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة
فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد زاد في الاذكار بعد محمد في صل لفظ عبدك
ورسولك واسقط في الثاني النبي الامي في وبارك واعترض
بانه فاته اشيا واردة تحصل ما زاده او تزيد عليه كامهات المؤمنين
بعد وازواجه ونحو واهل بيته بعد وذريته وكعبدك ورسولك
في وبارك ونحو في العالمين في الاولى وكنحو انك حميد مجيد قبل وبارك
ونحو وترحم على محمد الخ وصل علينا معهم اخر التشهد لورودها عند
الترمذي وغيره ومنازعة ابن العربي فيها بانها تكرار بلا فايدة
لجريان قول في الآل بانهم كل الامة وبالخلاف في الصلاة على
غير الانبيا وبان زاد بها انفرد بها مردودة بان زاد بها ثبت
فلا يضر انفراده على انه لم ينفرد والصلاة على غير الانبيا تبعا لا
خلاف في جوازها وقد شرع الدعا للاحاد بما دعى به النبي صلى
الله عليه وسلم لنفسه في الحديث الصحيح اللهم اني اسالك من خير ما
سالك منه محمد صلى الله عليه وسلم والتكرار انما يأتي عند القايل بان
الآل كل الامة على انه لا محذور في ذلك على هذا لانه من عطف الخاص

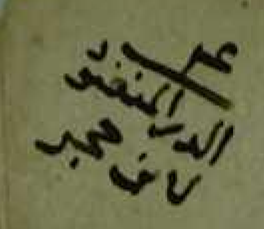
على

على العام ونكتته الاهتمام بالخاص كما في وملائكته وجبريل وميكال
واعترض الاذرعي ما مر عن النووي ايضا بان التلفيق يستلزم
احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد فالاولى
ان ياتي باكمل الروايات ويقول كلما ثبت مرة وسبقه لنحو ذلك بعض
الحنابلة وللعز بن جماعة اعتراض عليه في قوله ينبغي ان ياتي
باني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كثيرا ليجمع بين الروايتين رددته عليه في
حاشية الايضاح في مبحث الوقوف فاستحضر نظيره هنا ليظهر
لك صحة اتجاه ما ذكره النووي واعترضه الاسنوي بانه يلزمه
ان يجمع الاحاديث الواردة في التشهد ورددته عليه في شرح
العباب ويفرق بين ما هنا والقران حيث لم ينقل احد من الايمة
باستحباب التلاوة بجميع الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد وان
اجازه بعضهم عند التعليم للتمرن بان المتعبد به الاتيان بالفاظ
القران على الكيفية الواردة ثم يشرع لنا تغييرها بخلاف نحو الفاظ
الصلاة فان القصد بالذات معاني الفاظها دون نفس الفاظها
فلم ينبغي رعاية ذلك وشرع لنا الاتيان بكل ما فيه زيادة في المعنى
المطلوب من ذلك وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم ونحو فيره
اذا تقرر ذلك فالذي يظهر انه حيث كان بين لفظين واردين ترادف
تخير بين ان ياتي بهذا او بهذا وان افاد كل منهما ما لا يفيده الاخر
اتى بكل منهما وان افاد احدهما معنى الاخر وزيادة اتى بما يفيد
الزيادة هذا ان استويا صحة والا اتى بالصحيح واعلم ان مذهبنا
انه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة
وقيل يتعين فعلى الاول يكفي اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد
على الاصح لان الدعا بلفظ الخبر اكد بخلاف الصلاة على رسول الله

Copyright © King Saud University

لا تجزئ اتفاقا لانه ليس فيه اسناد الصلاة الى الله وليس في معنى الوارد
ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر
عن ذلك بل يسال ربه على ان يصلي عليه وح فالمصلي عليه حقيقة هو
الله تعالى ونسبته العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله
عليه ويؤيده قول ابي اليمن بن عساكر حسن قول من قال لما
امرنا الله بالصلاة على رسوله لم تبلغ معرفة فضيلتها ولم ندرك
حقيقة مراد الله عز وجل فيه فاحلنا ذلك الى الله سبحانه فقلنا اللهم
صل انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به وبما اردته له صلى الله عليه
وسلم ويجوز ابدال لفظ محمد بالنبي ورسول الله لا باحمد ولا بالضمير
وان سبق ما يعود عليه لان العلم ثبت التعبد به فلم يجز تغييره واجزا
عنه الوصف لانه اعلى منه وظاهره انه لا يجزي الرسول بدل النبي
لقول الشافعي رضي الله عنه كما نقله البيهقي والعبادي يكره ان يقال
قال الرسول ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له اي
لان لفظ الرسول يشمل غير النبي فلا تعظيم فيه ولا ينافيه قوله تعالى
يا ايها الرسول لانه سبحانه يخاطب عبده بما شاء على ان فيه غاية التعظيم اذ
معناه يا ايها الرسول عني بخلافه من غيره فانه ليس نصا في ذلك
وان قال عقبه صلى الله عليه وسلم ولا تجزي الصلاة الا بعد فراغ جميع
التشهد لانها ركن مستقل توجب الترتيب بينهما ووقع لبعضهم هنا
وهم فاحذره وانما اكتفي في الوجوب باللهم صل على محمد مثلا مع مخالفته
للكيفيات الواردة في تعليم الصلاة لان الوجوب ثبت بنص القرآن
بقوله تعالى صلوا عليه فلما سال الصحابة عن الكيفية وعلمها النبي
صلى الله عليه وسلم لهم واختلف النقل لتلك الالفاظ اقتصر على ما اتفقت
عليه الروايات وترك الزائد عليه كما في التشهد اذ لو وجب المتروك

لما



لما سكت عنه وقيل يجب ذكر ابراهيم لان اقل ما وقع في الروايات اللهم
صل على محمد كما صليت على ابراهيم ورد بانه ورد بدون ذكره في
حديث زيد بن خارجة عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا علي وقولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ونظر فيه بانه من اختصار بعض الرواة
فان النسائي اخرجه من هذا الوجه تاما ويرد بان اخراجه له
كذلك لا ينفي الاختصار لجواز ان يكون سمعه مرتين مختصرا وتاما
فثبتت الحجة به لان الاصل عدم الاختصار والاتيان بخارج الصلاة
بصيغة الطلب افضل منه بصيغة الخبر لانها الواردة عقب التشهد
واجيب عن اطباق المحدثين على الاتيان بها خبرا بانه مما امرنا به
من تحديث الناس بما يعرفون اذ كتب الحديث يجتمع عند قرائتها اكثر
العوام فخيف ان يفهموا من صيغة الطلب ان الصلاة عليه لم توجد
من الله سبحانه بعد وانما طلبنا حصولها له فاتي بصيغة يتبادر الى
افهامنا منها الحصول وهي مع انقاذهم من هذه الورطة متضمنة
للطلب الذي امرنا به وحكمة اقتصاره صلى الله عليه وسلم في كثير من
الروايات السابقة على اسمه العلم بقوله قولوا اللهم صل على محمد مع انه
في مقام تعليمهم ما هو اللائق به انه آثر التواضع لربه سبحانه او مع ابيه
ابراهيم فانه ذكره باسمه العلم ولم يات له بوصف اشارة الى ان شهرة عظيم
اوصافه تغني عن ذكرها واتباعه في بعض الروايات السابقة بعبدك
ونبيك ورسولك الخ لبيان ما يستحقه مقام النبوة من مزيد التأدب
معه بذكر عظيم اوصافه والحاصل ان شهوده صلى الله عليه وسلم
كان تفاوت فتارة يؤثر مقام التواضع وهو الاكثر في الروايات
وتارة يؤثر بيان ما هو الواقع مبالغة في نصح الامة وارشادهم الى
الاولى والاكمل وقد يجب هذا كما في السلام عليك ايها النبي في التشهد

Copyright © King Saud University

فانه لا يجوز غير هذا اللفظ اقتصارا على الوارد لتطابق جميع روايات
التشهد عليه بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة فانها اختلفت كما مر لك
وحكمة اتفاقهم واختلافهم هنا ان هنا مقتضى للتواضع وهو مقابلة
اسمه باسم ابيه ابراهيم صلى الله عليهما وسلم فاثره في الاكثر كما مر وفي
التشهد لا مقتضي له فاثر ما هو الانفع للامة وهو انبا لهم بما هو
الاليق لكماله صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسمه
محمد في حديث الترمذي الاتي في الخامس والثلاثين من الاحوال
التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث علم الاعمى ان
يقول يا محمد اني متوجه بك الى ربي الى اخره لانه في مقام الدعا والتوسل
به فكان التواضع اليق به على انه في حق المقام بقوله قبل يا محمد نبيك محمد
نبي الرحمة فتامل ذلك واعرض عما سواه وحكمة قول عيسى في حكاية
الشفاعة اذ هبوا الى محمد الاعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك
اليوم ولهذا يقال له لما يخر ساجدا لربه تعالى يا محمد ارفع راسك
اشعارا بذلك ويقبول شفاعته ومن ثم قيل لمن قيل له يعمه قل يسمع لك
ولما خلا بذاته وناداه في حياته وبعد موته بيا محمد عن التعظيم كان حراما كما
يأتي في اواخر الكتاب الثالثة صرح النووي في اذكاره وغيره
بكراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه واستدل بورود الامر بهما
معا في الاية واعترض بما مر في الاحاديث من ان تعليم السلام تقدم
قبل تعليم الصلاة فافرد التسليم مدة قبل الصلاة في التشهد ويرد بان
الافراد في ذلك الزمن لا حجة فيه لانه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا
لتيقن الاية ناصة عليهما وانما يحتمل انه علمهم السلام وظن انهم يعلمون
الصلاة فسكت عن تعليمهم اياها فلما سالوه عن تعليمها اجابهم لذلك
على انه لا افراد حقيقة لما ياتي في معنى قولهم كيف نصلي عليك فتفطن لها

نعم

نعم الحق ان المراد بالكراهة خلاف الاولى اذ لم يوجد هنا مقتضيها
من النهي المخصوص وما وقع في لم وغيرها من الافراد خطا لا دليل
فيه لاحتمال الجمع لفظا فان قلت الافراد خطا مكروه ايضا
على ما صرح به غير واحد قلت هو وان صرح به الزين العراقي
وغيره فيه نظر فقد وقع من الشافعي وغيره كما تقرر وهو يرد على
من ادعى الكراهة قيل والمراد بالسلام في قولهم اما السلام عليك فقد
عرفناه سلام التحلل من الصلاة وهو بعيد جدا والاظهر بل
الصواب انه ما علمه لهم في التشهد وهو السلام عليك ايها النبي ومما
ورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث لما كانت ليلة
بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وحديث اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وفي لفظ
ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه
وذهب ابي الى ما اشتهر على السنة الخلق عن السلف انه الحجر البارز
الان بزقاق المرفق لانه كان على ممره صلى الله عليه وسلم الى بيت
خديجة وحديث علم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضا
فتوضا ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر الا وهو يسلم
عليه بقوله سلام عليك واختلف في معناه فقيل السلام الذي هو
من اسماء الله عليك اي لا خلوت من الخير والبركة وسلمت من كل
مكروه لان اسم الله اذا ذكر على شي افاده ذلك وقيل بمعنى السلامة
من المذام والنقايص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وامته
وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الايام علوا وامته
تكاثرا وذكره ارتفاعا وقيل من المسالمة والانقياد وعلى الاخير فيه
انه عدي بعلى لان المعنى قضا الله به عليك وقضاه تعالى انما ينفذ



Copyright © King Saud University

في العبد من اجل ملكه وسلطانه الذي عليه فلا فائدة لذلك كانت
ابلغ من لك وهو قطب مع ان سياق التشهد يقتضي الغيبة لان المصلي
لما استفتح باب الملكوت بالتحيات اذن له في الدخول في حرم الحي الذي
لا يموت فقرت عينه بالمناجاة فنبه على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة
وبركة متابعته فالتفت فاذا الحبيب حاضر فاقبل عليه قائلا
السلام عليك الخ ولا يعارض وجوب الخبر الخطاب الدال على
اختصاص ذلك بحياته وهو ما صح عن ابن مسعود انهم كانوا في
حياته صلى الله عليه وسلم يقولون في التشهد السلام عليك ايها
النبي فلما قبض قالوا السلام على النبي لما بينته في شرح العباب
وانها لفظه ليس صريحا في ان هذا اجماع وانما هو حكاية عن
جمع وليس حجة على غيرهم على انه دليلهم احد امرين اما انهم في بعدهم
عنه في حياته بنحو سفر كانوا لا يخاطبونه فبنوا في عموم قوله كانوا
في حياته يقولون السلام عليك واما انهم يخاطبونه فهو في مماته
كهو حال بعدهم عنه في حياته اذ هو حي في قبره يصلي كما بان في
ووصفا ولا بالنبوة هنا ثم بالرسالة اخر التشهد لانها كذلك
وجدنا في الخارج لتقدم نبوته على رسالته بنحو ثلاث سنين كما
بينته اول شرح الشمائل وقدم السلام على الصلاة هنا عكس
الاية لان الغرض المقصود منها التعليم والاتيان بالمامور به وذلك
يبدا فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل وهو الصلاة لانها تعلو
مقامها لاختصه بالله وملائكته ولانها تستلزم السلام بمعنى التحية
بخلاف السلام فان من معانيه ما لا يليق في حق الله وملائكته وهو
الانقياد والاذعان كما مر وايضا فهو لا يستلزم الصلاة فكان
دونها في المرتبة ومبنى الصلاة ذات الاركان على انه يترقى فيها

من

حضره

من الادنى الى الاعلى في كل مقام من مقاماتها والتشهد هو الاخير
منها فناسب فيه البدء بالثناء على الله باكمل الاوصاف واجمعها وهو
اثبات التحيات وما بعدها لله على الوجه الاكمل الابلغ وهذا هو
الغاية المطلوبة من الصلاة بالنسبة الى تعظيم الله سبحانه والخضوع
له لما تم هذا المقام انتقل لحال من وصلت لنا تلك الهداية الباهرة
على يديه فاتبعناه بمخاطبته بالسلام عليه اشارة الى حضوره معنا
بالمعنى ثم بالسلام على خلفائه في الهداية والبلاغ وهم الصالحون
ثم ختم ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل تينك المرتبتين
مرتبة الثناء على الله والثناء على رسوله وخلفائه ثم لما تم ذلك
انتقلنا الى اعلامنا بتحقيقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثناء وهو
الصلاة عليه فخصصناه وجعلناه وصلة الى استجابة دعائنا
الذي امرنا به عقبه فتامل ذلك وتدبره تعلم فرقا ما بينه
وبين غيره مما اطيل به في الجواب عن ذلك مع انه لا يجدي شيئا كما
يعلمه من وقف عليه الرابعة اختلف في المراد بقولهم كيف
نصلي عليك فقيل هو سؤال عن صفتها لا عن جنسها لانهم فهموا
اصلها فسالوا عن الصفة اللائقة به ليستعملوها وقيل عن معناها
وباي لفظ نؤدي لان لفظها المامور به في قوله تعالى صلوا عليه
يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم فسالوا باي لفظ نؤدي ذلك والارجح
الاول كما قاله الباجي وغيره وجزم به القرطبي لان لفظ كيف ظاهر
في الصفة واما الجنس فيسال عنه بما والحامل لهم على ذلك ان
السلام لما ورد في التشهد بلفظ مخصوص فهموا ان الصلاة
ايضا تقع بلفظ مخصوص ولم يعدلوا الى القياس لتيسر الوقوف
على النص سيما والاذكار يراعى فيها اللفظ ما امكن فوقع الامر كما فهموه

Copyright © King Saud University

فانه لم ينقل لهم كالسلام بل علمهم صفة اخرى **الخامسة** في بيان الفاظ
مرت في صلاة التشهد **منها اللهم** كلمة كثر استعمالها في الدعا وهي
بمعني يا الله فالميم عوض عن يا **ومن ثم** لا يجمع بينهما الا نادرا ولا يقال
اللهم عفو بل اعف او عفوا لنصب وقيل ميمها كواو الجمع اي يا من
اجتمعت له الاسما الحسني وشددت لتكون عوضا عن علامة الجمع
ومن ثم جا عن الحسن البصري انها مجتمع الدعا **وعن** النضر بن
شميل من قالها فقد سال الله بجميع اسمايه **وعن** ابي رجا ان
في ميمها تسعة وتسعين اسما من اسمايه تعالي **ومحمد** علم منقول
من اسم مفعول المضعف لمن كثرت خصاله المحمودة وذلك لكثرة
محامده صلي الله عليه وسلم حتي صار هو صاحب المقام المحمود الذي
يغبطه به الاولون والاخرون ويحمده فيه اهل الموقف كلهم فجمعت
له معاني الحمد لانه احمد صلي الله عليه وسلم وجعل لواوه لوا الحمد
وهو اللوا الجامع الذي دخل تحته ادم ومن دونه **ومما يدل** علي
عظم موقعه انه تعالي يلهمه فيه حين يخر ساجدا ولم يسم باحمد
احد قبله صلي الله عليه وسلم ولا بمحمد لكن لما شاع قبيل ولادته
ان نبيا يبعث اسمه محمد سمى قوم من العرب ابناهم بذلك رجا ان
يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة عشر
خلافا لما في الشفا والروض وفيه كيفية اسمايه صلي الله عليه وسلم
ابحاث بينت المهم منها في شرح الشمايل **والامي** بالتشديد منسوب
الي الام وهو الذي لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه علي اصل ولادة
امه او مثلها اذ الغالب في النسا الكتابة وقيل نسبة لام القري مكة
وقيل للامة التي لا تقرا ولا تكتب في الاغلب وهم العرب وقيل
للامة لكثرة اعتنايه بها وقيل لام الكتاب لنزولها عليه او لدعايه

الي

الي العقد في لها وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا صلي الله
عليه وسلم مع ما اوتيه من العلوم التي لا حد لها ولا غاية ووقوع
الكتابة منه في قصة الحديبية علي الخلاف فيه معجزة له ايضا **وازواجه**
صلي الله عليه وسلم **اولهن** خديجة تزوجها وهي بنت اربعين
وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت معه الي ان اكرمه الله برسالته
فامنت به ونصرته وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه من سريته
مارية القبطية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الاصح قبل
ان تفرض الصلاة علي الجنازة **ثم سودة** بنت زمعة تزوجها
بعد موت خديجة بايام وماتت سنة ثلاث وعشرين **ثم عايشة**
ولم يتزوج صلي الله عليه وسلم بكرا غيرها وبني بها في شوال الثامن
شهور الهجرة وهي بنت تسع ماتت في رمضان سنة ثمان وخمسين
ثم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تزوجها في شعبان بعد ثلاثين
شهرا من الهجرة توفيت في شعبان سنة خمس واربعين **ثم زينب**
بنت خزيمة الهلالية وكانت تكني ام المساكين لكثرة نفقتها عليهم
تزوجها في رمضان من السنة الثالثة ثم ماتت بعد ثمانية اشهر
ولم يمت منهن بعد الهجرة في حياته بالاجماع غيرها **ثم ام سلمة**
تزوجها اواخر شوال سنة اربع وماتت سنة اثنتين وستين
ثم زينب بنت جحش تزوجها لهلال القعدة سنة اربع علي
الاصح وماتت سنة عشرين **ثم جويرية** بنت الحارث المصطلقية
تزوجها سنة ست وماتت سنة ست وخمسين **ثم ريحانة**
بنت شمعون من بني النضير او قريظة وقعت في سبي بني قريظة
فاعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها ثنتي عشرة اوقية كبقية نسايه وقيل
كانت سرية وماتت في حياته وقيل بعده **ثم ام حبيبة** بنت

Copyright © King Saud University

ابي سفيان الاموية تزوجها وهي عند النجاشي سنة سبع واصدقها
عنه اربعمائة دينار وماتت بالمدينة بعد الاربعين ثم **صفية** الاسرائيلية
من ولد هرون اخي موسى صلى الله على نبينا وعليهما وسلم تزوجها
سنة سبع وماتت سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ثم **ميمونة** بنت
الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين ودفنت
به فهولاء اثنتا عشرة جملة من دخل بهن وعقد على سبع ولم يدخل
بهن **تنبيه** جاء في رواية الاقتصار على ازواجه وفي
اخرى وصفهن بامهات المومنين والاولى تشتمل على المدخول
بهن بخلاف الثانية **وقاعدة** ان المقيد يحكم به على المطلق
والخاص يحكم به على العام تبين ان المراد المدخول بهن **والذرية**
بضم المعجمة وقد تكسر نسل الانسان من ذكر وانثى وقد تخص بالنسا
والاطفال ومنه ذرارى المشركين من الذرء وهو الخلق ولكن تركوا (سقط)
الهمز وقيل من ذر اذا فرق او من الذر لانهم خلقوا اولا مثل الذر
وهو النمل الصغير وعليهما فلا اصل له في الهمز ويدخل فيهم اولاد
البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب **لكن رد** بان مذهب ابي
حنيفة انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجمعوا على دخول
اولاد فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا
الاصل الكريم (العظيم) والمحتد الكريم **والال** قيل اصله اهل قلبت الهاء
همزة ثم سهلت بدليل اهيل وهذا هو المشهور وهو مذهب
سيبويه ومحققي النحاة وقيل اصله من ال يول اذا رجع بدليل
اويل حكاه الكسائي ويختص بالاضافة الى معظم كحملة القران
ال الله وانما قيل ال فرعون لتصوره بصورة المعظم ويضاف للضمير
على الاصح لا لغير العاقل ولا يدخل المضاف اليه فيه كقولك ال فلان

كذا

كذا الا بقرينة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للحسن انا ال محمد لا تحل
لنا الصدقة فان ذكرا معا فلا كالفقير والمسكين والمراد بهم
هنا عند الشافعي والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مومنوا بني
هاشم والمطلب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للحسن ما ذكر وقوله
وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وقيل انه واجد ذريته للتعبير بها
في رواية مكان الال **ورد** بانه صح الجمع بين الثلاثة فدل على
تغايرها وقد يطلق الال على الزوجات كما في خبر عائشة ما شبع
ال محمد من خبز مادوم ثلاثا وقيل ذرية فاطمة خاصة وقيل
ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وقيل ورثته لو فرض
انه يورث **ومال** بعضهم في الانتصار لهذا القول فقال
من فسر الال بغير هولاء فقد غلط ولبس كما زعم وقيل جميع قريش
وقيل جميع امة الاجابة ومال اليه مالك واختاره الازهري
وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده القاضي
حسين وغيره بالاتقياء منهم **ويويده** قوله تعالى ان اولياوه
الا المتقون قيل فيحمل كلام من اطلق عليه وقيل يبقى على اطلاقه
بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر ال محمد كل تقي سنده واه
جدا **وروي** عن جابر من قوله بسند ضعيف وافتى ابن عبد
السلام بان الاولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الال والازواج
والذرية دون الاصحاب ومحله فيما هو بالنسبة لصلاة التشهد
اما الصلاة خارج الصلاة فالاولى ذكر الصحب فيها لانها اذا طلبت
على جميع الال ومنهم من ليس بصحابي فعلى الصحابي اولى **والبركة**
النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل استمرار
ذلك ومنه بركة الما لاقامته فيها وبرك البعير اذا لزم محله الذي

Copyright © King Saud University

اي نحن به ونتفال للميمون مبارك اي محبوب مرغوب فيه فمعنى اللهم بارك
على محمد اللهم اعطه من الخير اوفاه وادم ذكره وشريعته وكثر اتباعه
وعترته فيهم من بيته وسعادته ان تشفعه فيهم وتحلهم دار رضوانك فمجمع
التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة وعلى آله ان تعطوا من الخير
ما يليق بهم وتدام لهم ذلك وابراهيم صلى الله على نبينا وعليه
وسلم هو ابن آزر على ما نطق به القرآن وقيل ابن عمه كما اجمع عليه
اهل الكتابين والعم يسمى ابا كما في واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسمعيل
اذ اسمعيل عم ليعقوب صلى الله على نبينا وعليهم وسلم وآله ذريته من
ولديه اسمعيل واسحق اي المتقون منهم ولا تجب الصلاة على الآل
عند الشافعي والجمهور بل نقل كثير الاجماع على ذلك لكن فيه رواية
عن احمد ونقل عن الشافعي وقال به من اصحابه ابو اسحق المروزي
وغيره قال البيهقي وفي الاحاديث الصحيحة دلالة واجيب
عنه بجوابين احسنهما بل اصوبهما انه جوابه صلى الله عليه وسلم ورد
بزيادات ونقص وانما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات عليه
اذ لو وجب الكل لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه واسقاط
الصلاة على الآل جاء في رواية للبخاري في حديث ابي سعيد لكنه
اثبتها في البركة مع انهم لم يسألوه عن البركة ولا امرهما في الآية وايضا
فحديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة على الآل ولا فيه
ذكر البركة وانما فيه وعلى ازواجه وذريته وبين الازواج والآل
عموم وخصوص من وجه وبين الذرية والآل عموم وخصوص
مطلق ونظير ذلك استدلال على عدم وجوب التشهد لسقوطه في
حديث خارجه كما سرح حكاية وجه فيه بالوجوب وندبها تسن
الصلاة على الآل في التشهد الاخير دون الاول واستشكله

النووي

النووي بانه ينبغي ان يسنا جميعا اولا يسنا جميعا ولم يظهر فرق مع
الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما واستظهره غيره ويجاب
عنه بان من القواعد انه يستنبط من النص معنى يخصصه وهو
هنا انه يلزم من ندب الصلاة على الآل في الاول ندب بقية الكيفية
من التشبيه بابراهيم وآله للامر بالكل فلا مخصص لبعضها وفي
ذلك تطويل للتشهد الاول وهو خلاف المعروف وايضا فقد
جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير فهي ندبه في الاول ط
قياسا نقل ركن قولي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان الاجتنا
للابطال اولى واكد وظاهر كلام بعض الحنابلة وجوب وبارك على
محمد في الصلاة وابن حزم وجوبه ولو مرة في العمر بل ذا الظاهر ان
احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك والعالمون جمع عالم وهو ما
سوى الله وقيل العقلاء وقيل الانس والجن وقيل والملائكة والشياطين
ولا واحد له وجمع باعتبار اصنافه بالواو والنون تغليبا للعقلاء
لشرفهم واشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة
على ابراهيم وآله فيهم وانتشار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا صلى
الله عليه وسلم صلاة وبركة يشتهران ذينك فيما ذكر والحميد فعيل
بمعنى محمود وابلغ منه وهو من جمع اكمل صفات الحمد وقيل بمعنى حامد
لافعال عباده والمجيد من المجد وهو الكرم فهو بمعنى ماجد اي كريم
وختم بهما لان معناهما انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة
كريم بكثرة الاحسان الى جميع عباده فناسبا المطلوب قبلهما من طلب ثناء
الله على نبيه والتنويه به وتكريمه بزيادة تقربه فهما كالتعليل له لذلك
او التذييل له والاعلون في الرواية السابقة بفتح اللام الملائكة
لانهم يسكنون السموات والاسفلون الجن لسكناهم اسفل الارض

Copyright © King Saud University

والمصطفون فيها ايضا بفتح الفا المختارون من ابنا جنسهم فهم نبينا ا[و]لي العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل هم الصفون من الدنس وقيل الصحابة وقيل الامة والمقربون فيها ايضا هم من الملايكة خواصهم المعنيون بقوله تعالى ولا الملايكة المقربون واختلف فيهم فقيل حملة العرش وجزم به البغوي وقيل الكروبيون الذين حوله كجبريل وميكاييل وعزراييل وقيل مدبرو الاجرام السماوية وقيل هم سبعة اسرافيل وجبريل وميكاييل وعزراييل ورضوان ومالك وروح القدس بناء على انه غير جبريل ومن البشر السابقون لقوله تعالى والسابقون السابقون اوليك المقربون والمكيال الاوفى في الرواية السابقة ايضا كناية عن كثرة الثواب اذ التقدير به يقلب في الكثير وبالوزن يقلب في القليل والكد لذلك بقوله الاوفى وقيل التقدير ان يكتال بالمكيال الاوفى في المامن حوضه صلى الله عليه وسلم لا ثر عن الحسن يدل له وهو تقدير بعيد السادسة وجه تخصيص ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم بالتشبيه به وباله انه لم يجمع لاحد غيرهم بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وايضا فابراهيم افضل الانبيا بعد محمد فلذا افرد بالذكر او انه تولى ذلك على دعايه لهذه الامة بقوله اغفر لي ولوالدي وللمومنين كذا قيل وارض سنه دعاوه لهم بقوله وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم واجيب باجوبة اخرى فيها نظر على انها تحتاج الى صحة النقل بما ادعاه قايلوها وجه ذلك التشبيه مع ما هو مقرر ان المشبه دون المشبه به ومحمد افضل من ابراهيم واله اما انه قاله قبل ان يعلم انه افضل لخبر مسلم ان رجلا قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم واعترض

بانه

بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد ان علم انه افضل واما انه قاله تواضعا وشرع لامته ليكتسبوا به الفضيلة واما انه تشبيه لاصل الصلاة بالصلاة دون القدر بالقدر اي فقد تقدمت منك الصلاة على ابراهيم واله فنسال منك على محمد واله بالاولى اذ ما ثبت للفاضل اولى ان يثبت للافضل فالتشبيه للتهييج ونحوه واما ان الكاف للتعليل كما في واذكروه كما هداكم واما انه لطلب ان يضاف لما اختص به من المحبة والخلة ولسان صدق في الاخرين اللذان اثنا بهما ابراهيم فاضيفا له كما اخبر عن اولهما بقوله ولكن صاحبكم خليل الله ومثال ذلك رجلان يملك احدهما الفا والاخر الفين فيسال صاحب الالفين ان يعطي الفا اخر نظير الالف الاول فيجتمع له اضعاف ما للاول واما ان التشبيه عايد لال محمد فقط وفي البيان عن الشيخ ابي حامد ان الشافعي رضي الله عنه نص عليه وغير الانبيا وان لم يساووهم لكن المطلوب هنا صلاة على ال محمد مثل الصلاة على ابراهيم واله في اصل الثواب والتعظيم دون كمالهما لاستحالة مساواة غير النبي له فيه وزعم ابن القيم بطلان ذلك عن الشافعي لان فصاحته تاباه لانه تركيب ركيك ليس في محله وليس تركيبه اذ التقدير وصل على ال محمد كما صليت على ابراهيم فهو منقول بالجملة الثانية وليس مخالفا لقاعدة الشافعي ان المتعلقات ترجع الى جميع الجمل خلافا للزركشي لان محله ما لم يمنع منه مانع وهنا المانع ايهام ان ابراهيم افضل لعدم جا التشبيه في رواية من غير ذكر الال واما ان التشبيه للمجموع بالمجموع فان الانبيا من ال ابراهيم كثيرون فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم واله بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم امكن انتفا

Copyright © King Saud University

التفاضل ويقرب منه قول ابي اليمن بن عساكر وابن عبد السلام
ما حاصله ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله
فيحصل لنبينا وآله من آثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم
وآله الذين هم معظم الانبياء ثم تقسم الجملة ولا يحصل لآله منها ما حصل
لآل ابراهيم اذ غير الانبيا لا يساويهم فيتوفر ما بقي من آثار الرضوان
اللائقة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بانه افضل
من آل ابراهيم انتهى واعترض بانه جاء في رواية مقابلة الاسم
بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
واما ان التشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل اذ الدعا انما يتعلق بمعدوم
مستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم وح فالذي حصل له
قبل الدعا لم يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام فسقط الاشكال من اصله وانما يرد لو وقع التشبيه
في الخيرات بقابل العطية الحاصلة لمحمد كالعطية الحاصلة لابراهيم
واما ان التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد وآله من صلاة كل فرد
فرد فيحصل من مجموع ذلك اضعاف ما لابراهيم وآله مما لا يحصيه
الا الله تعالى وفيه السبكي وولده بان كل من صلى بهذه الكيفية
يستجاب له ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة وما
طلبه كل غير ما طلبه الآخر والا كان تحصيلا للحاصل وحينئذ
فالله تعالى يصلي على نبيه صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم وآله
كلما دعي بذلك ولا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة
منها بقدر ما حصل لابراهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه
بهذه الصلاة واما ان التشبيه راجع للمصلي اي اعطني ثوابا على

صلاتي

صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلي على ابراهيم وفيه
من البعد والتكلف ما لا يخفى واما ان التشبيه كلا على غير مطرد
بل قد يكون بالادون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين
يقع نورها من نوره تعالى ولكن لما كان المراد به الظهور
والوضوح للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما
كان تعظيم ابراهيم وآله مشهورا عند سائر الطوائف حسن ان
يطلب لمحمد وآله مثل ذلك ويؤيده قوله في خبر مسلم وغيره في
العالمين عقب ذكر آل ابراهيم دون آل محمد اي كما اظهرت الصلاة
على ابراهيم وآله في العالمين فالتشبيه من باب الحاق ما لم يشتهر
بما اشتهر لا من باب الحاق ناقص بكامل واما ان سببه ان محمدا
من آل ابراهيم كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما فكانه امرنا
ان نصلي على محمد وآله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم
وآله عموما فيحصل لآل محمد ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وهو زائد
مما لغيره من آل ابراهيم قطعا فحينئذ ظهرت فائدة التشبيه وان
المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ واما
ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في
امر الدين كما صليت على ابراهيم بان جعلت في آله انبيا يخبرون
بالمغيبات وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع
والوحي فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون بفتح الدال وشرع لهم
الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهوا الانبيا في ذلك وفيه
من البعد ما لا يخفى واستحسن النووي جواب الشافعي وتشبيه
الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع وغيره المجموع بالمجموع وزيفه
الكرماني وليس كما زعم السائحي مر في احاديث زيادة الترحم

Copyright © King Saud University

في صلاة التشهد وبها اخذ الشافعية والمالكية والحنفية لكن بالغ جمع
في الرد عليهم وان ذلك بدعة منهم الصيد لاني من ايمتنا فانه قال
ومن الناس من يزيد وارحم محمدا كما ترحمت او رحمت على ابراهيم
وهذا لم يرد وهو غير صحيح اذ لا يقال رحمت عليه بل رحمته واما الترحم
ففيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه في حق الله تعالى والنووي
وابن العربي وغيرهما فجعلوها بدعة لا اصل لها وانتصر لهم بعض
المتاخرين ممن جمع بين الفقه والحديث فقال ولا يحتج بالاحاديث
الواردة في زيادتها فانها كلها واهية جدا اذ لا يخلو سندها من
كذاب او متهم بالكذب ويؤيده ما ذكره السبكي ان محل العمل بالحديث
الضعيف ما لم يشتد ضعفه وبذلك يرد على من ابى الاخذ بتلك الروايات بانها ضعيفة والضعيف يعمل به في الفضائل نعم
قول الصيدلاني لا يقال رحمت عليه مردود بان الرحمة
ضمنت معنى الصلاة ونقل الصغاني عن بعض المتقدمين من
ائمة اللغة ان قول الناس ترحمت عليه لحن وخطا وانما الصواب
رحمت عليه بتشديد الحا ترحيما قال المجد اللغوي ورحمت عليه
بكسر الحا المخففة لم يقله احد من ائمة اللغة المشاهير فيما علمناه
وان صح نقله فهو في غاية الشذوذ والضعف انتهى وقال
ابن يونس شارح الوجيز قوله لا يقال ذلك ممنوع فقد نقل الجوهري
انه يقال وقوله يشعر بالتكلف منتقض بالمتكبر والمتفضل
واعلم ان ابن عبد البر ذهب الى منع الدعاء له صلى الله عليه
وسلم بالرحمة ورد بوروده في الاحاديث الصحيحة اصحها
حديث التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ومنها قول
الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك

وقوله

وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك رحمة من عندك اللهم
ارجو رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي خطبة رسالة
الشافعي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم نعم قضية
كلامه كحديث التشهد ان محل الجواز ان ضم اليها لفظ الصلاة
او السلام والا لم يجز وبه احتج بل نقله القاضي عياض
في الاكمال عن الجمهور قال القرطبي وهو الصحيح وجزم
بعدم جوازه بمفرده الغزالي فقال لا يجوز ترحم اي
بانفراده ويدل له قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا والصلاة وان كانت بمعنى الرحمة الا انه كالا
صلى الله عليهم وسلم خصوا بها تعظيما لهم وتمييزا لمرتبتهم الرفيعة
على غيرهم على انها في حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة بل المراد بها ما
هو اخص من ذلك كما مر في المقدمة نعم ظاهر قول الاعرابي
السابق اللهم ارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له الجواز ولو
بدون انضمام صلاة او سلام اليها وهو الذي يتجه وتقريره المذكور
خاص فيقدم على العموم الذي اقتضته الاية ويتعين حمل قول
من قال لا يجوز ذلك على انه مراده نفي الجواز المستوي الطرفين
فيصدق بان ذلك مكروه او خلاف الاولى وانما دعي له بالرحمة
مع انه عينها بنص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كونه
رحمة لهم من جملة رحمة الله له ولله عليه رحمات اخر وطلبه بالدعاء
بالرحمة حصول نظاير تلك الثامنة في زيادة سيدنا قبل
محمد خلاف فاما في الصلاة فقال المجد اللغوي الظاهر انه
لا يقال اقتصارا على الوارد دون الاسنوي يحفظ ان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بناه على ان الافضل امتثال الامر

تنبيها

بتلجه عن غيرها

قوله هو صاحب القاموس

او سلوك الادب ونقل الثاني بن بعضهم انتهى وهذا هو الذي ملت
اليه في شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء وابو
بكر يؤم الناس فتأخر امره ان يثبت مكانه فلم يمتثل ثم ساله بعد
الفراغ عن ذلك فابدى له انه انما فعل تادبا بقوله ما كان ينبغي
لابن ابي قحافة ان يتقدم [في اقره صح] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك وهذا اديه دليل اي دليل ان سلوك الادب اولى من
امتثال الامر الذي علم من الامر عدم الجزم بمقتضيته ثم رايت عن
ابن تيمية انه افتى بتركها واطال فيه وان بعض الشافعية والحنفية
ردوا عليه واطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد
عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو اصح حسنوا الصلاة على
نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل للصلاة
وخارجها وعن المحقق الجلال المحلي انه قال الادب مع من ذكر
مطلوب شرعا بذكر السيد ففي حديث الصحيحين قوموا الى
سيدكم اي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي
اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث
السابق وان تردد في افضليته الشيخ الاسنوي وذكر ان في حفظه
قديما ان الشيخ ابن عبد السلام بناه على ان الافضل سلوك الادب
او امتثال الامر انتهى ووقع لبعض من كتب على الحاوي انه قال
ان زيادة سيدنا مبطلة للصلاة وهو غلط واضح فاجتنبه واما
خارجها فنفيه بعضهم ايضا محتجا بانه صلى الله عليه وسلم انكر على
من قال له صلى الله عليه وسلم انكر على من قال له انت سيدنا
وليس كما زعم والانكار انما هو للافراط في المدح باوصاف

ذكروها

ذكروها بعد ذلك ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لهم قولوا بقولكم
ولا يستهوينكم الشياطين وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا
لسيدكم

الفصل الرابع في ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة منها

صلاة الله تعالى وملايكته
ورسوله ورفع الدرجات وتكفير السيئات وانها تعدل عتق عشر
رقاب فقد صح في مسلم وغيره من صلى علي صلاة واحدة صلى الله
عليه عشرا وفي رواية صحيحة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه
عشر سيئات زاد ابن حبان في صحيحه ورفعت له عشر درجات وفي
رواية سندها حسن ما من عبد مومن يذكرني فيصلي علي الا كتب الله
له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وفي
اخرى بسند لا باس به من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة وصلى الله
عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة
وفي رواية في سندها مجهول بعد مائة ومن صلى الله عليه مائة كتب
الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة
مع الشهداء وفي اخرى بعد الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي
على باب الجنة **قال** الحافظ السخاوي ولم اقف على اصلها الى الان
وفي اخرى صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن صلى علي صلاة
صلى الله عليه عشرا وفي اخرى فان الصلاة علي درجة لكم **قال** العراقي
سندها صحيح وردا بان فيه علة وانقطاعا وفي اخرى عند الدار
قطني البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي من صل علي الحديث وصح من
ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وصح
الحاكم خبر ان عبد الرحمن بن عوف راى النبي صلى الله عليه وسلم وقد

استقبل فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظن انه توفي فيه فدنى منه فرفع
راسه وقال من هذا فسأله عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فبشرني
فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرا وفي رواية ان جبريل لقيني فقال ابشرك
ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
فسجدت لله شكرا وفي رواية ان جبريل لقيني فقال ابشرك ان
الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وفي
اخرى عنه فتوضا ثم صلى ركعتين فسجد سجدة فاطال السجود فيها فذكره
ولا مانع من تعدد القصة وفي اخرى سجدت شكرا لان جبريل اخبرني
انه من صلى علي صلى الله عليه وفي اخرى سجدت شكرا لربي فيما اتاني
في ثيابي انعم علي في امتي من صلى علي صلاة من امتي كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات وفي اخرى سندها حسن انه صلى الله عليه وسلم
خرج عليهم يوما وفي وجهه البشر فقال ان جبريل جاءني فقال الا ابشرك
يا محمد بما اعطاك ربك من امتك وبما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم
صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه وفي اخرى سندها
جيد بل صححه بعضهم انه صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز فتبعه عمر بمطهرة
فوجده ساجدا فتنحى حتى رفع راسه فشكره اذ تنحى ثم قال ان جبريل
اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا
ورفعه عشر درجات وفي اخرى رجالها ثقات ما صلى علي عبد من امتي
صلاة صادقا من قلبه الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها
عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات
وفي اخرى في سندها غير مشهور لكن وثقه ابن حبان على قاعدته
فيمن لم يجرح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال

الملك

الملك جاءني فقال يا محمد ان الله تعالى يقول اما ترضى وفي لفظ اما يرضيك
يا محمد ان لا يصلي عليك احد من عبادي وفي لفظ من امتك الا صليت
عليه عشرا ولا يسلم احد من عبادي وفي لفظ من امتك الا سلمت عشرا
وفي لفظ عليه فيهما قال بلى يا رب وفي رواية صحيحة اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا
رسول الله اصبحت طيب النفس يرى في وجهك البشر فقال اجل اتاني آت
من ربي فقال من صلى عليك من امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحى
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها وفي اخرى
اتاني آت من ربي فاخبرني انه لن يصلي علي احد من امتي الا رد الله عليه
عشر امثالها وفي اخرى لابي نعيم عن ابي طلحة رضي الله عنه دخلنا على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو طيب النفس فقلنا له فقال ما يمنعني
وانما خرج جبريل عليه السلام آنفا فاخبرني انه من صلى علي صلاة كتب
الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورد عليه مثلها قال وفي
اخرى عنه للتيمي وابن عساكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم اره
اشد استبشارا منه يومئذ ولا اطيب نفسا فقلت يا رسول الله ما رايتك
قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا منك اليوم فقال ما يمنعني وهذا
جبريل قد خرج من عندي آنفا فقال قال الله تعالى من صلى عليك صلاة
صليت عليه بها عشرا ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات
وفي اخرى عنه للطبراني وغيره اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متهلل وجهه مستبشر فقلت يا رسول الله انك على حالة ما رايتك
على مثلها قال وما يمنعني اتاني جبريل عليه السلام فقال بشر امتك
انه من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه
بها عشر سيئات وزاد ابن شاهين ورفع له بها عشر درجات

ورد الله عز وجل عليه مثل قوله وعرضت علي يوم الجمعة وفي اخرى عند
للطبراني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق
فقلت يا رسول الله ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا
قال وكيف لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما فارقني جبريل عليه السلام
الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر
حسنات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك
قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا منذ
خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى
الله عليك وفي اخرى ما من مسلم يصلي عليك صلاة واحدة الا صليت
انا وملائكتي عليه عشرا زاد ابو يعلى الصابوني فاكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة واذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فاني رجل من المرسلين
وفي اخرى ولا تكون لصلاة تنتهي دون العرش لا تمر بملك الا قال
صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي اخرى
سندها حسن وقيل صحيح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابا ابي
طلحة فقام اليه فتلقاه فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني لارى السرور
في وجهك قال اجل اتاني جبريل انفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة او قال
واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات ورفع له
بها عشر درجات وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
بسند حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى
عليه وملائكته بها سبعين صلاة وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد
فيه وروى ابن ابي عاصم في بعض طرق حديث عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه الاتي سجدت شكرا لربي فيما ابلاني في امتي من صلى علي
صلاة صلت عليه الملائكة مثل ما صلى علي فليقل عبد او ليكثر وفي

رواية

رواية من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي
عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه
وملائكته الف صلاة ولم تمس جسده النار وفي اخرى ضعيفة من صلى
علي صلى الله عليه وملائكته فليكثر عبد او ليقل وفي اخرى ضعيفة ايضا
من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل
لغيره وفي رواية سندها حسن من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي
عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر وجاء باسناد لا باس به من
صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات
وسيأتي ومن صلى علي بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن
صليت عليه نالته شفاعتي وروى ابن ابي عاصم من صلى علي كتب الله
بها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات
وكن له عدل عشر رقاب وبيه من لم يسم واخرج جمع من صلى علي صلاة
تعظيما لحقي جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا جناح له في المشرق
وجناح له في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش
يقول له الله عز وجل صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى
يوم القيامة وهو حديث منكر وفي ان لله ملكا له جناحان احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب فاذا صلى العبد علي حبا انغمس في الماء ثم
ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر له الى
الى يوم القيامة قال الحافظ السخاوي لم اقف على سنده وفي صحته
نظر وكذا انا ذكرها روي عن مقاتل انه قال ان لله تعالى ملكا
تحت العرش على راسه ذوابة قد احاط بالعرش ما من شعرة على
راسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد
على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة منه الا استغفرت لصاحبها

Copyright © King Saud University

يعني قائلها وبي ورد عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن
اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل من صلى عليك
في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه الف صلاة وقضيت له الف حاجة
ايسرها ان يعتق من النار اخرجه ابن الجوزي عن الخطيب ونقل عنه
انه قال هذا حديث باطل واخرج الطبراني وابن مردويه والثعلبي
وغيرهم بسند فيه متروك قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ارايت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه
الصلاة والسلام ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه
ما اخبرتكم به ان الله عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم
فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله عز وجل
وملائكته جوابا لذينك الملكين امين **تنبيه** من تفضل الله على
نبيه ان حباه بانه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته
طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما
انه قال فاذكروني اذكركم وقال اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته
في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم كما ثبت في الصحيح كذلك
فعل في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان قابل صلاة العبد عليه بان
يصلي عليه سبحانه عشرا وكذلك اذا سلم يسلم عليه عشرا وبهذا اعلم
الجواب عما يقال كل حسنة بعشر امثالها فما خصوصية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم والجواب ان لها مزية وهي ان غيرها بعشر درجات
من الجنة وهي بصلاة الله عشرا وذكر الله للعبد مرة اعظم من الحسنة مضاعفة
على انه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم اليه رفع عشر درجات وحط عشر
سيئات وكتابة عشر حسنات وكونه كعتق عشر رقاب فتامل شرف هذه
العبادة وعظيم تميزها على غيرها باضعاف مضاعفة لعل ذلك يحملك على

الاكثار

الاكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والاخرة وسئل اولو المعرفة عن ابن عيينة
ماله تعلق به لذلك ومن علامة صلاة الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان
ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهوا
والارادات الباطلة ويعد له بها الرضا بالمقدور وذكر البيهقي وغيره
ان مظالم العباد اذا تؤدى من اصول الحسنات واما التضعيف وهو
ما زاد على الواحد بالنسبة لكل حسنة فيدخر للعبد حتى يدخل الجنة
فيعطى ثوابه وهي فائدة جليلة ان صح هذا حديث صحيح
**ومنها انها سبب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم
وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس الفضة
ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله** فقد جاء بسند
ضعيف ان للمساجد اوتادا جلساؤهم الملائكة ان غابوا افتقدوهم
وان مرضوا عادوهم وان راوهم رحبوا بهم وان طلبوا حاجة اعانوهم
وان جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن اقدامهم الى عنان السما بايديهم
قراطيس الفضة واقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا
الذكر فتحت لهم ابواب السما واستجيب لهم الدعا وتطلع عليهم الحور العين
واقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا
فاذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر اي بكسر ففتح جمع حلقة
بفتح فسكون **ومنها انها سبب لشفاعته وشهادته صلى
الله عليه وسلم** ففي الخبر السابق ومن زاد صبابة وشوقا كنت له
شفيعا وشهيدا يوم القيمة ومر في الفصل الثاني وانى شهدت له
يوم القيمة وشفعت وفي رواية وجبت له شفاعتي وفي رواية من صلى
علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة

Copyright@King Saud University

رواها الطبراني باسناد فيه احد هما جيد لكن فيه انقطاع وفي اخري
ضعيفة من صلي علي كنت شفيعه يوم القيمة ومنها انه اي الصلاة عليه
صلي الله عليه وسلم سبب لشفاعته لقوله تعالي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها اوردوها قال الرازي معناه ان الله تعالي امر الكل بانه اذا حياهم
احد بتحية ان يقابلوا تلك التحية باحسن منها او بان يردوها ثم امرنا
بتحية محمد صلي الله عليه وسلم حيث قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
والصلاة من الله الرحمة وطلبها له تحية له فاوجب هذا بمقتضي الامر
بمقابلة التحية بما ذكر ان يفعل محمد صلي الله عليه وسلم مثلها وهو ان يطلب
لكل من صلي عليه الرحمة له من الله تعالي وهذا هو معني الشفاعة ثم هو
صلي الله عليه وسلم غير مردود الدعا فوجب ان يقبل الله شفاعته في
الكل وهو المطلوب انتهي ملخصا ويؤيده قول بعضهم انه تعالي جعل النبي
صلي الله عليه وسلم تحت منة امته بصلاتهم عليه حتي عوضهم منه بامره بالصلاة
عليهم بقوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وسبق الغزالي رحمه الله
ما يعني صلاة الله علي من صلي علي نبيه عشرا فاجاب معني صلاة الله تعالي
علي نبيه وعلي المصلين عليه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم عليهم
ثم اطال في شرح ذلك وبيانه وقد قدمنا اخر الفائدة الرابعة من
فوائد الاية المذكورة في المقدمة فراجعه فانه مشتمل علي نفائس منها
بيان سر كون الله تعالي يصلي علي من صلي علي نبيه عشرا وما فيها سبب
ذلك من النفائس ومنها انها سبب للبراة من النفاق ومن
النار وللحلول في الجنان مع الشهدا ففي الخبر السابق انفا ومن
صلي علي مايه كتب الله بين عينيه براة من النفاق وبراة من النار واسكنه
الله يوم القيمة مع الشهدا ومنها انها كفارة للمصلي وزكاة له كما
ورد في الخبر صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن صلي

علي

علي صلي الله عليه عشرا وفي رواية فان الصلاة علي درجة لكم وسندها
صحيح علي ما قاله العراقي لكن اعترض بان فيه انقطاعا وعلة وجا
بسند ضعيف صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم وفي رواية اكثروا
من الصلاة علي فانها لكم زكاة وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة اعلا
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وفي رواية
صلاتكم علي محرزة لدعايكم ومرضاة لربكم وزكاة لاعمالكم ذكره
الديلمي وغيره بلا اسناد واخرج النميري ان سيارة من الملايكة
اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا
علي دعايهم فاذا صلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم صلوا معهم حتي يفرغوا
ثم يقول بعضهم لبعض طوبي لهولا يرجعون مغفورا لهم وفي رواية
قال الذهبي سندها مظلم ومتنها باطل من صلي علي كل يوم ثلاث مرات
وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا علي الله ان يغفر
له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وهي بعض من حديث طويل يشتمل
علي ثلاث عشرة خصلة ومنها انها سبب لمزاحمة كتفه صلي
الله عليه وسلم علي باب الجنة ففي الرواية السابقة ومن صلي
علي الف زاحمت كتفه كتفي علي باب الجنة ومر ما فيها ومنها انها تستغفر
لقايلها وتقربها عينه اخرج الديلمي وغيره بسند فيه ضعيف
ما من عبد صلي علي صلاة الا عرج بها ملك حتي يجي بها وجه الرحمن
عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالي اذهبوا بها الي قبر عبدي
تستغفر لقايلها وتقر بها عينه ومنها ان المرة الواحدة منها
بقيراط كجبل احد اخرج عبد الرزاق بسند ضعيف انه صلي
الله عليه وسلم قال من صلي علي صلاة كتب الله له قيراطا والقيراط
مثل احد ومنها ان ملكا قايم علي قبره يبلغه اياها وان لله ملايكة

Copyright © King Saud University

اخرى يبلغونه اياها ايضا وانه صلى الله عليه وسلم يرد سلام من سلم
عليه اخرج جمع انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع
الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال
يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك
الرجل بكل واحدة عشرا وفي اخرى فهو قائم على قبري حتى تقوم
الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان
باسمه واسم ابيه يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى علي
صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله وفي اخرى ان الله
وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة
الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى
زيادة واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي واحد منهم صلاة الا صلى
عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك وفي سند الجميع راو
لينه البخاري ووثقه ابن حبان واخر ضعفه بعضهم وفي اخرى من
صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا بها ملك موكل حتى يبلغنيها
وفي سندها انقطاع وراو كذبه ابو حاتم واخرج ابو موسى المديني من
صلى علي صلاة جاء بها ملك فاقول ابلغه عني عشرا وقل له لو كانت من
هذه العشر واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى وحلت له
شفاعتي ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى الرب فيقول ان فلان بن فلان
صلى على نبيك مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشرا
وقل له لو كانت من هذه العشر واحدة لما مسته النار ثم يقول
عظموا صلاة عبدي ثم اجعلوها في عليين ثم يخلق من صلاته بكل حرف
ملكا له ثلاثة وستون راسا الحديث وهو موضوع بلا ريب قاله
الحافظ السخاوي ويروى ان الله اعطاني ما لم يعط غيري من

الانبيا

الانبيا وفضلني عليهم وجعل لامتي في الصلاة علي افضل الدرجات ووكل
بقبري ملكا يقال له منطروس راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
الارضين السفلى وله ثمانون الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة
تحت كل ريشة ثمانون الف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله عز وجل
ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي ومن لدن راسه الى بطون
قدميه افواه والسن وريش وزغب ليس فيه موضع شبر الا وفيه
لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتى يموت
قال الحافظ المذكور وهو غريب منكر كما صرح به المجد اللغوي
بل لوائح الوضع لائحة عليه وصح ان لله ملائكة سياحين يبلغوني من
امتي السلام وفي رواية ان لله ملائكة يسيحون في الارض يبلغوني
صلاة من صلى علي من امتي وفي اخرى سندها حسن وقيل فيه من
لم يعرف حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني صلى الله عليه وسلم
وفي اخرى عند البيهقي موقوفة على ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد
من امة محمد يصلي عليه صلاة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك
كذا وكذا صلاة وفي اخرى يصلي ويسلم عليه الا بلغه يصلي عليك فلان او
يسلم عليك فلان وفي اخرى لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري
عيدا صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم صححها النووي في اذكاره
وفي رواية سندها حسن صلوا علي فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم وفي
اخرى وسندها حسن ايضا وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم فستبلغني صلاتكم
وسلامكم وفي اخرى صلوا علي فان صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم وفي
اخرى حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وروى ابن بشكوال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه وفي رواية ما من
احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام وسندها حسن

Copyright © King Saud University

بل صححه النووي في الاذكار وغيره لكن نظر غيره فيه ونسبه بزيادة عند قبري
بعد علي قال الحافظ السخاوي لم اقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث
وجا بسند ضعيف لكن يتقوى بشواهده اكثروا الصلاة علي في الليلة
الزهرا واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي وسنده جيد وان قيل انه
غريب من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وفي رواية
في سنده [illegible] من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا أي
بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة
شهيدا او شفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل
الله بها ملكا يبلغني وفي اخرى في سندها ضعيف اكثروا الصلاة علي فان
الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك
يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وفي رواية ما من مسلم يسلم
علي في شرق ولا غرب الا انا وملائكة ربي نرد عليه السلام فقال له
قائل يا رسول الله فما بال اهل المدينة قال وما يقال لكريم في جيرانه
وجيرته انه مما امر به من حفظ الجوار حفظ الجيران وسندها غريب
بل فيه من اتهمه الذهبي بوضعه وفي اخرى سندها ضعيف ان اقربكم
مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم
الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج
الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في
قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته
فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية زيادة ان علمي بعد موتي كعلمي
في الحياة وفي اخرها رجالها ثقات الا واحدا لم يعرف من صلى علي بلغتني
صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وفي اخرى لابن
بشكوال بسند لا يصح لكن [illegible] فاكهة تشفع والنار تشفع [illegible]

عند

عند رأسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كذا من كان اللهم اني اسألك
الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه اياي واذا قال عبد من امتي كذا من كان
اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم علي رجل من امتي
قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام
ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته
الف صلاة ولم يمس جسده النار وفي اخرى اخرجه ابن خزيمة وحبان
والحاكم في صحاحهم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم
يخرجاه وصححه النووي في اذكاره وحسنه عبد الغني والمنذري وقال
ابن دحية انه صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل ومن قال انه منكر
او غريب لعلة خفية به فقد استروح لان الدارقطني ردها من
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت قال ان الله عز وجل
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفي اخرها سندها حسن قيل
وراويه مكحول لم يسمع من ابي امامة في قول الجمهور لكن اثبت الطبراني
سماعه منه اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض
علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة وفي
اخرى بسند ضعيف من صلى علي صلى عليه ملك حتى يبلغنيها وفي اخرى
رجالها ثقات الا انها منقطعة اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه
يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي الا عرضت علي صلاته
حتى يفرغ منها قال راويه ابو الدرداء وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق

Copyright © King Saud University

وفي اخرى للطبراني ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان
قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا وفي اخرى للبيهقي قلنا يا رسول الله كيف
تبلغك صلاتنا اذا تضمنتك الارض قال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا قال العراقي اسناده لا يصح وفي اخرى ليس
احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته صححها الحاكم والبيهقي وفي
سندها راو وثقه البخاري وضعفه غيره وفي اخرى سندها ضعيف
اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي
فادعو لكم واستغفر وان هذه الليلة الجمعة واليوم يومها **تنبيه**
علم من هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام عليه
اذا صدرا من بعيد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة
سواء ليلة الجمعة وغيرها وافتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث بانه لا يحكم
عليه بالحنث للشك في ذلك فالورع ان يلتزم الحنث وما قيل ان رده
صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه مختص بسلام زائره مردود بعموم الحديث
فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ويرده ايضا الخبر الصحيح ما من احد
يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية
به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ابو اليمن بن عساكر واذا جاز
رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده
على من يسلم عليه من جميع الافاق من جميع امته على بعد مسافته وارمت
بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح اخره اصله ارممت اي صرت رميما حذف
احد الميمين تخفيفا كما ظلت اي ظللت واحسست في الرميم والرمة العظام
واحسن

البالية

البالية قاله الخطابي وقال غيره الميم مشددة والتا اخره ساكنة اي
ارمت العظام وقيل بردي بتخفيف اوله وكسر ثانيه قال ابو طالب مكي صاحب
القوت اقل ما لا كثارها ثلاثمائة مرة وكانه اخذ ذلك عن صالح او تجربة
او جنح الى من يجعل اقل عدد التواتر ثلاثمائة والنبي الكسر وهو بضعة عشر
ونهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيدا يحتمل انه للحث على كثرة
الزيارة ولا يجعل كالعيد الذي لا ياتي في العام الا مرتين والاظهر انه
اشارة الى النهي الوارد في الحديث الاخر عن اتخاذ قبره مسجدا اي لا
تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كهو للعيد وقد كانت
اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيايهم ويشتغلون باللهو
والطرب فنهى صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك او عن ان يتجاوزوا في
تعظيم قبره ما امروا به والحث على زيارة قبره الشريف قد جا في عدة
احاديث بينتها في حاشية الايضاح مع الرد على من انكر ذلك وهو ابن
تيمية عامله الله بعدله كيف وقد اجمعت الامة كما نقله غير واحد من
الايمة على ان ذلك من افضل القربات والحج المساعي وصح ولا تتخذوا
بيوتكم قبورا قيل كراهة الصلاة في المقبرة اي لا تجعلوا القبور محل صلاتكم
كالبيوت وعليه يدل كلام البخاري وقيل معناه ولا تجعلوها قبورا اي
كالقبور في ان من صار اليها لا يصلي ولا يعمل ويرجحه الرواية الاخرى
اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقيل معناه النهي عن
دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ ودفنه صلى الله عليه وسلم في بيته
من خصايصه وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته
كالقبر ويويده خبر مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر
الله فيه كمثل الحي والميت وعلم من هذه الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه
وسلم حي على الدوام اذ من المحال العادي ان يخلو الوجود كله عن واحد يسلم

عليه في ليل او نهار فنحن نومن ونصدق بانه صلي الله عليه وسلم
حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله الارض والاجماع علي هذا
قيل وكذا العلما والشهدا والموذنون وصح انه كشف عن غير واحد
من الاوليا فوجدوا لم تتغير اجسادهم وقد جمع البيهقي جزا في
حياة الانبيا في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة
وبالحديث الصحيح الانبيا احيا في قبورهم يصلون ويشهد له
خبر مسلم مررت بموسي ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم
يصلي في قبره ودعوي ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم ايضا لقد
رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني
في جماعة من الانبيا فاذا موسي قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد
وفيه اذا عيسي بن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن
مسعود واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم اي يعني
نفسه فحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث اخر انه لقيهم ببيت المقدس
وفي اخر انه لقيهم في جماعة من الانبيا بالسموات فكلمهم وكلموه قال
البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يري موسي قايما يصلي في قبره ثم يسري
بموسي وغيره الي بيت المقدس كما اسري بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج
بهم الي السموات كما عرج بنبينا فيراهم فيها كما اخبر وحلولهم في
اوقات مختلفة باماكن مختلفة جايز عقلا كما ورد به خبر الصادق
وفي ذلك دلالة علي حياتهم انتهي وقد ثبتت حياة الشهدا بنص القران
وصح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم بانه صلي الله عليه
وسلم مات شهيدا والمراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة
فهو صلي الله عليه وسلم حي علي الدوام لكن لا يلزم في حياته دوام
نطقه وانما يرد عليه عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة التجوز بالروح

عن

عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي بان معني رد
الروح اليه انها ردت اليه عقب دفنه لا لاجل سلام من يسلم عليه واستمرت
في جسده الشريف صلي الله عليه وسلم لا انها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم
تعاد لرد السلام وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته
في اقل من ساعة مرات كثيرة واجيب بانه لا يحذور فيه
اذ لا نزع ولا مشقة الرد وان تكرر واجاب السبكي بانه
يحتمل ان يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة
بشهود الحضرة الالهية والملا الاعلي عن هذا العالم فاذا سلم
عليه اقبلت روحه الشريفة علي هذا العالم لتدرك سلام من يسلم
عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا
لاتصال الصلاة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك
بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة وقال بعضهم المراد
بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد يحتمل ان يراد به هنا
السرور مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك ولا ينافي ما تقرر
من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرائيل انها
دلت موسي علي الصندوق الذي فيه عظام يوسف علي نبينا وعليهما
افضل الصلاة والسلام فاستخرجه وحمله معهم عند تقدم الذهاب
من مصر الي الارض المقدسة اما لانها ارادت بالعظام كل البدن
او لان الجسد لما لم تشاهد فيه روح عبر عنه بالعظم الذي من
شانه عدم الاحساس او ان ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبيا
كابدان غيرهم في البلا وخبر انا اكرم علي ربي من ان يتركني في
قبري بعد ثلاث قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون لا يصلون الا
هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالي وفي خبر غير

قوله بالصلاة عليهم افضل
الصلاة والسلام وعلي سائر الانبيا
والمرسلين ... الي الارض المقدسة

ثالث ايضا ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وكان هذا استدلالا بما رواه
عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وقد علمت
ان مستند هذه المقالة لا اصل له فمن ثم لم يعول اهل العلم عليها بل اجمعوا على
خلافها كما مر انفا فتنبه واذا تقرر انه حي فلا يقال عليه السلام ولا
عليك السلام فانها تحية الموتى وقد امتلات كتب كثيرين من المصنفين
بذلك فليجتنب وروى ابن ابي شيبة اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام
فان عليك السلام تحية الموتى وروى الترمذي بسند حسن ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات
فقال له ان عليك السلام تحية الميت ثم قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم
فليقل السلام عليك ورحمة الله ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك
ورحمة الله ثلاثا انتهى ولبس بصحيح لان رده صلى الله عليه وسلم السلام
يدل على انه سلام صحيح والفصل بين الابتدا او الرد بكلام يسير لغرض
صحيح لا يضر كما بينته في شرح المشكاة وايضا فقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال للموتى السلام عليكم دار قوم مؤمنين فدل على ان معنى كون
عليك السلام تحية الموتى اي موتى القلوب وانها عادة الجاهلية
وعلى كل فالسلام عليكم افضل في حق الحي والميت خاتمة ذكر
البيهقي وغيره ان سليمان بن سحيم راه صلى الله عليه وسلم نوما فساله
هل تفقه سلام المسلمين عليك قال نعم واردد عليهم وقال ابراهيم
ابن شيبان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعته من داخل يقول وعليك السلام وروى

للسيد

هو حسب السيد علي الصفوي

للسيد نور الدين بن العفيف الايجي انه سمع جواب سلامه من
داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي وفي مسند الدارمي ان
الاذان والاقامة تركا ايام الحرة وان ابن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد
فكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبره صلى الله
عليه وسلم وروى عبد الرحمن السلمي عن ابيه ابي الخير الاقطع انه مكث
خمسة ايام لا ياكل فجا للقبر الشريف وشكى ثم تنحى ونام خلف المنبر
فراه صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بين
يديه فحركني علي وقال قم قد جا النبي صلى الله عليه وسلم فقمت اليه
وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في
يدي نصف رغيف ووقع للحفاظ ابي بكر شيخ اصبهان والطبراني
وابي الشيخ انه نزلت بهم فاقة فجا الاول للقبر وشكى الجوع فقال له
الطبراني اجلس اما الرزق او الموت فلم يلبثوا ان جاءهم علوي يشكي
كثيرا مع غلامه واخبرهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بحمل
شي اليهم **ومنها انها سبب للكيل بالمكيال الاوفى
من الثواب** ومرت احاديثه في الفصل الثاني **ومنها انها
سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة ولمغفرة الذنوب**
اخرج الترمذي وحسنه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال
يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جات الراجفة تتبعها الرادفة جا
الموت بما فيه جا الموت بما فيه قال ابي فقلت يا رسول الله اني اكثر
الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان
زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك

٣٨



Copyright © King Saud University

قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
وقال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد وفي رواية اذا ذهب
ربع الليل وفي اخرى خرج في ثلث الليل وقال اني اصلي من الليل
بدل اكثر الصلاة عليك وفي اخرى انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
كم اجعل لك من صلاتي الحديث وفي اخرى عند احمد وابن ابي عاصم
وابن ابي شيبة قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها
عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من دنياك واخرتك
واخرجها البيهقي بسند جيد لكن فيه ارسال وفي اخرى ان رجلا قال
يا رسول الله اجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال
الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال صلى الله عليه وسلم اذا يكفيك
الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وفي اسناده هارون وبان
ضعفها الجمهور لكن البيهقي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده
وفي اخرى اجعل شطر صلاتي دعا لك قال نعم قال فاجعل صلاتي كلها
دعا لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا والاخرة وفي اخرى الا اني اتاني
من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل لك نصف دعائي قال ما
شئت قال الثلثين قال ما شئت قال اجعل دعائي كله لك قال اذا
يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة وافادت وان كانت مرسلة او معضلة
التصريح بان المراد بالصلاة في الاحاديث السابقة الدعا فلا يحتاج
الى تاويل والمعنى اني اكثر الدعا فكم اجعل لك من دعائي صلاة عليك
اي ان لي زمانا ادعو فيه لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان للصلاة
عليك فلم يوقت صلى الله عليه وسلم ان ينتهي له في ذلك الزمن حدا لئلا
يغلق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار اليه مع مراعاة الحث على

المزيد

المزيد حتى قال اجعل لك صلاتي كلها اي اصلي عليك بدل ما ادعو به
لنفسي فقال اذا تكفى همك اي ما اهمك من امر دينك ودنياك لانها
مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وهو في
المعنى اشارة له بالدعا لنفسه كما في الحديث القدسي من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فينتج من ذلك ان من
جعل الصلاة على نبيه معظم عباداته كفاه الله هم دنياه واخرته ونفعنا
الله لك امين وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد نفس ثوابها او مثل
ثوابها ويرده الرواية السابقة فتامل وهذا الحديث اصل عظيم لمن يدعو
عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلعم قال
فيه اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك واما من يقول مثل ثواب
ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم بكماله في الشرف
فلعله لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل قراءته فيثيبه عليها واذا
اثيب احد من الامة على فعل طاعة كان للذي علمه نظير اجره
وهكذا للمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع
ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقرا حاصلا
وقد ورد بعض دونه الكعبة اللهم زد هذا البيت تشريفا انتهى
والاستدلال بالحديث لما ذكرناه انما يأتي على القول الضعيف ان
المراد الصلاة حقيقة اي ثوابها او مثله وقد علم رده بصريح
الحديث السابق كما مر نعم قول القائل ذلك صحيح لانه لا محذور
فيه واما الدعا بزيادة الشرف فانكره بعض المتاخرين وقد بالغت
في بيان الرد عليه في افتاء بين طويل ومختصر وبينت ان المحققين
خالفوه بل امام المذهب النووي استعمل ذلك في خطب كثير من
كتبه كالمنهاج والروضة وشرح مسلم وشرفه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

وان كان كاملا الا انه يقبل زيادة الكمال لانه دايم الترقي في حضرات
القرب فلا نهاية لترقيه وما كان كذلك قابل للزيادة فلا منع من
طلبها له صلى الله عليه وسلم ومعنى اجعل مثل ثواب ذلك زيادة في
شرفه طلب حصول مثل ذلك الثواب له وحصوله له يزيد شرفه ضرورة
ان حصوله كالهدية بالنظر الى كمال شرفه المستقر زاده كما لا اخر
دنيا فيه لم يكن حاصلا قبل وكذا القول في الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم يحصل له بها زيادة كمال وترق فيه لم يكن حاصلا له قبلها
كما اشرت اليه في المقدمة فراجعه وان اردت ابسط من ذلك فعليك
بالافتاء الطويل الذي اشرت لك اليه المسطر فيما جمع لي من الفتاوي
فان فيه شفا للغليل ان شا الله وفي رواية ان ذلك وقع لغير
ابي العيال وهو ايوب بن بشير وانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اني قد اجمعت ان اجعل ثلث صلاتي دعا لك الحديث فان صحت
فلا مانع من حصول ما معا عن ذلك **ومنها انها امحق للخطايا**
من الما للنار وان السلام عليه صلى الله عليه وسلم افضل
من عتق الرقاب اخرج النميري وابن بشكوال عن ابي بكر
رضي الله عنه وكرم وجهه موقوفا عليه قال الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الما للنار والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف
في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي
واخرجه التيمي وعنه ابو القسم بن عساكر ومن طريقه ابو الحسن
ابن عساكر بلفظ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس

او قال من ضرب السيف في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ لا يقال
من قبل الراي واخرجه التيمي وعنه ابو القاسم وسنده ضعيف قيل
وانما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما
علم من جهته وعلى لسانه ولان العتق يقابله العتق من النار لما في
الحديث الصحيح من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
حتى الفرج بالفرج والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله
على المصلي عشرا وسلام من الله عز وجل افضل من ماية الف الف
الف جنة فما ظنك بها من جنة **ومنها ان المرة الواحدة منها**
تمحو ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين من ان يكتبا عليه
ذنبا ثلاثة ايام وتحفظ من دخول النار اخرج ابو الشيخ
وابو سعد في شرف المصطفى من صلى علي مرة واحدة تقبلت محى
الله عنه ذنوب ثمانين سنة ويروى من صلى علي صلاة واحدة
امر الله حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام ويروى ايضا
من صلى علي صلاة واحدة لم يلج النار حتى يعود اللبن في الضرع
قال الحافظ السخاوي وفي ثبوتهما نظر وقال ايضا في اولهما
لم اقف له على سند **ومنها انها سبب للنجاة من اهوال**
يوم القيمة اخرج جع لكن بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه
وسلم قال يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها
اكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملايكته كفاية
اذ يقول ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية فامر بذلك
المومنين ليثيبهم عليه **ومنها انها سبب لرضى الله اخرج**
جع بسند ضعيف بل فيه من اتهم بالكذب انه صلى الله عليه وسلم قال
من سره ان يلقى الله راضيا فليكثر من ... عنه راض فليكثر من

Copyright © King Saud University

الصلاة علي ومنها انها سبب لغشيان الرحمة اخرج البزار
بسند حسن وان كان فيه راو منكر الحديث واخر ضعيف لان له شواهد
مع انها قد وثقا انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى
السما الى رب العزة تبارك وتعالى اي الى محل مناجاته لتعاليه
تعالى عن الجهة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله تبارك
وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون الائك
ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسالونك
لاخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يا
رب ان فيهم فلانا الخطا انما اعتنقهم اعتناقا فيقول تبارك وتعالى
غشوهم رحمتي فهم الجلسا لا يشقى بهم جليسهم ومنها انها سبب
للامان من سخط الله جا عن علي كرم الله وجهه بسند فيه رجل مبهم
انه قال لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل ما تقربت
الى الله الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول
من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي ومنها انها
سبب للدخول تحت ظل العرش يروى انه صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله
قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي واحيا
سنتي واكثر الصلاة علي قال الحافظ السخاوي ذكره صاحب الدر
المنظم ولم اقف له على اصل معتمد الا ان صاحب الفردوس عزاه
لانس بن مالك ولم يسنده ولده وعزاه غيره لتخريج ابي الخلعي من
حديث ابي هريرة فالله اعلم ومنها انها سبب لثقل الميزان
والنجاة

من النار اخرج ابن ابي الدنيا بسند هالك عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لآدم من الله موقفا
في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى
من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده
الى النار قال فبينا ادم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد
صلى الله عليه وسلم منطلق به الى النار فينادي ادم يا احمد يا
احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك منطلق
به الى النار فاشد المئزر واسرع في اثر الملائكة فاقول يا
رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي
الله ما امرنا ونفعل ما نومر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم
قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش فيقول يا رب
العرش قد وعدتني ان لا تخزني في امتي فياتي النداء من عند العرش
اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجزتي بطاقة
بيضا كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح
الحسنات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا
به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى اكلم هذا العبد
الكريم على ربه فيقول بابي وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك
فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك
علي وقد وفتك احوج ما كنت اليها ومنها انها سبب للامن
من العطش يوم القيامة نقل كعب الاحبار قال اوحى الله
عز وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما اوحى اليه يا موسى لولا
من يحمدني ما انزلت من السما قطرة ولا انبت من الارض ورقة
يا موسى لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى

Copyright © King Saud University

لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسلطت جهنم على العصاة يا موسى إذا
لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل
كل شيء علمت أو قال عملت تحت التراب يا موسى أتحب أن لا تعطش
يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه وموفق في ترجمة كعب من حلية
الأولياء لأبي نعيم مطولا لكن بلفظ يا موسى أتريد أن أكون
لك أقرب من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن
روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينيك قال نعم يا رب
قال أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها أنها تأخذ
بيد من يهتز على الصراط حتى يمر عليه أخرج جمع من
طرق بعضها حسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت البارحة
عجبا رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق
مرة فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى
جاوزه وله طريق أخرى مطولة فيها ورأيت رجلا من أمتي يرعد
على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته
ومنها أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم ألف مرة
لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أخرج جمع لكن مع ذلك
هو حديث منكر أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم ألف
مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي لفظ لم يمت حتى يبشر
بالجنة ومنها أنها سبب لكثرة الأزواج في الجنة ذكر
صاحب الدر المنظم أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم علي صلاة
أكثركم أزواجا في الجنة قال الحافظ السخاوي لم أقف عليه إلى

الآن

الآن ومنها أنها تعدل عشر غزوات في سبيل الله
أخرج الديلمي بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال حجوا الفرائض
فإنها أعظم أجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وإن الصلاة علي
تعدل ذلك وبر وبي من حج حجة الإسلام وغزا بعدها غزوة وكتبت
غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد
ولا الحج فأوحى الله عز وجل إليه ما صلى عليك أحد إلا كتبت صلاته
بأربعمائة غزوة كل غزاة بأربعمائة حجة قال الحافظ السخاوي
وهو تالف لوائح الوضع عليه ظاهرة ومنها أنها تعدل
الصدقة أخرج جمع بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال
أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات فإنها زكاة وقال لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه
الجنة وفي رواية أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو
كساها فمن دونه من خلق الله فإنه له زكاة وأيما رجل لم يكن
عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنه له زكاة
وذهب بعضهم إلى أنها أفضل من الصدقة حتى المفروضة قال لأن
ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذي افترضه
على عباده فقط ومنها أن صلاة مائة في يوم بألف ألف حسنة
وبمائة صدقة مقبولة وتمحو ألف ألف سيئة أخرج أبو سعد
في شرف المصطفى لكن قال الحافظ السخاوي وأحسبه لا يصح
أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم مائة مرة كتب الله
له بها ألف ألف حسنة ومحي عنه ألف ألف سيئة وكتب له مائة صدقة

Copyright © King Saud University

يعتق له ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن
صليت عليه نالته شفاعتي ومنها ان صلاة مائة كل يوم سبب
لقضاء مائة حاجة سبعين للآخرة وثلاثين للدنيا اخرج
ابن منده قال ابو موسى المديني وهو حديث غريب حسن انه
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله
له مائة حاجة سبعين لآخرته وثلاثين لدنياه ومنها ان صلاة
واحدة سبب لقضاء مائة حاجة اخرج النميري بسند منقطع
من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة وفي الفردوس
بلا اسناد عن علي رفعه من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار
قال ابو غسان المدني واخرج جمع عن وهب قال الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم عبادة ومنها انها احب الاعمال الى
الله تعالى اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال قلت لجبريل اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة
عليك يا محمد وحب علي بن ابي طالب ومنها انها زينة للمجالس
وانها نور يوم القيامة وعلى الصراط اخرج الديلمي بسند ضعيف
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان
صلاتكم علي نور يوم القيامة ويروى عن عائشة وعمر رضي الله عنهما
زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو
سعد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة علي
نور يوم القيامة على الصراط الحديث ولابن ابي الجعد نحوه ومنها
انها تنفي الفقر اخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله

عنه

عنه انه صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله ما اقرب
الاعمال الى الله قال صدق الحديث واداء الامانة قلت يا رسول
الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله
زدنا قال كثرة الذكر والصلاة علي تنفي الفقر الحديث وجاء بسند
ضعيف ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق العيش
او المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك
فسلم ان كان فيه احد او لم يكن فيه احد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله
احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى افاض
على جيرانه وقرابته ورواه بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه
ومنها ان من اكثر منها يكون اولى الناس به صلى الله عليه
وسلم اخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم
قال ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقول
النسائي في بعض رواته ليس بالقوي مردود بان ابن معين
وثقه وكذا وثقه ابو داود وابن حبان وابن عدي وجماعة
وذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي
صلاة اقربكم مني غدا قال الحافظ السخاوي لم اقف على سنده
ولا من اخرجه نعم يأتي حديث اقربكم مني يوم القيامة في كل
موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا قال ابن حبان عقب الحديث
الاول وفيه دليل على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم في القيامة اي اقربهم منه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة
قوم اكثر صلاة عليه منهم وكذا قال غيره فيه بشارة عظيمة لاصحاب

Copyright © King Saud University

الحديث لانهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا نهارا
وليلا وعند القراءة والكتابة فهم اكثر الناس صلاة لذلك واختصوا
بهذه المنقبة من بين ابرزت اهلها ومنها ان بركتها وفايدتها
تدرك الرجل وولده وولد ولده جا بسند ضعيف عن
حذيفة رضي الله عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تدرك الرجل وولده وولد ولده ومنها ان احب ما يكون
العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها جا عن ابن عباس رضي الله
عنهما بسند ضعيف قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
اني جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف
لسان حتى اجبتني واحب ما تكون الي واقربه اذا اكثرت الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ واقرب ما تكون انت مني اذا
ذكرتني وصليت على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الاتي بها
قد لا يساله الله فيما افترض عليه عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة
الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم
يساله الله فيما افترض عليه ذكره المجد اللغوي وعزاه لابي الفتح
الازدي في الثامن من فوائده قال الحافظ السخاوي وفي
ثبوته نظر ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في
يوم خمسين مرة صافحه يوم القيامة اخرج ابن بشكوال
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته
يوم القيامة وذكر ابو الفرج عبدوس رادويه عن ابي المظفر انه
سال عن كيفية ذلك فقال ان قال اللهم صل على محمد خمسين مرة
اجزاه ان شاء الله وان كرر ذلك فهو احسن انتهى ويرجى انه

صلى

صلى الله عليه وسلم لما دخل على بعض نسائه فراها تسبح وتعد
بالحصى فقال لقد قلت كلمة تعدل جميع ما قلتيه سبحان الله وبحمده
عدد خلقه الحديث فانه نص في ان من قال اللهم صل على محمد الف
مرة او عدد خلقك يكتب له بهذا اللفظ الواحد صلوات عدد
الالف او عدد الخلق ومنها انها طهارة للقلوب من الصدا
جا بسند معضل عن محمد بن القسم رضي الله عنهما رفعه لكل شي
طهارة وغسل وطهارة قلوب المومنين من الصدا الصلاة على
صلى الله عليه وسلم وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر
من ان تحصى واشهر من ان تستقصى وقد ذكر ابن القيم منها جملة
علمت مما مر وغيره وهي امتثال امر الله تعالى موافقته في الصلاة
عليه وان اختلفت الصلاتان موافقة ملايكته فيها حصول عشر
صلوات منه تعالى على المصلي مرة رفع عشر درجات له كتابة
عشر حسنات له رجا اجابة الدعا اذا قدمها رجا شفاعته بسؤال
الوسيلة له غفران ذنوبه كفاية ما اهمه من امر دنياه واخرته
قربه منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قضا حوايجه صلاة الله
وملايكته على المصلي طهارته تبشيره بالجنة نجاته من اهوال
يوم القيامة رده صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام عليه ما نسيه
بذكره صلى الله عليه وسلم طيب المجلس بذكره نفي فقره نجاته من
الدعا عليه برغم الانف ومن اخطا به طريق الجنة اذا تركها
مروره على الصراط جوازه عن الجفا نشر الثنا الحسن عليه
بين اهل السما والارض البركة في ذاته وعمله وعمره واسباب
مصالحه رضي الله عنه دوام محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها
وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان الذي لا يتم الا به

Copyright © King Saud University

بجنبه صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه اذا اثل قليل من حقه صلى
الله عليه وسلم شكره على النعمة التي انعم الله بها علينا مع ان الذي يستحقه
في ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة انتهى ملخصا وقد سرد
السخاوي فوايدها التي قد منها معرفة سردا حسنا لكن نقل
بعض من تاخر عنه تلك الفوايد بلفظه المذكور في كتاب السخاوي
عن تفسير العلاي فان لم يكن السخاوي اطلع عليه والا فهو توافق
عجيب **خاتمة** في ذكر منامات ونحوها لا باس بالاشارة الى
بعضها لان فيها حثا لمن سمعها على الاكثار من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم **قال** ابن بعيرة كنت اصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وعيناي مطبقتان فرايت من وراء جفني كانها تكتب بمداد اسود
صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وانا انظر مواقع الحروف
في ذلك القرطاس ففتحت عيني لانظره ببصري فرايته وقد توارى
عني حتى رايت بياض ثوبه ورايت عليه حلة وعلى راسه تاج
مكلل بالجواهر فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني
وتوجني وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراى ماجن فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي
فقيل بماذا قال استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى
الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلوا عليه فغفر
لنا في ذلك اليوم كلنا **وراى** الحافظ ابو الحسن الدارمي من يعرفه
فساله عن حاله فقال غفر لي وساله عن عمل يدخل به الجنة فقال
الف ركعة في كل ركعة الف قل هو الله احد فقال لا اطيق ذلك فقال
الف مرة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة قال الدارمي فانا
افعل ذلك كل ليلة **وراى** بعض الصالحين شبلي فقال رحمني

وغفر لي

وغفر لي وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال حاسبتني الملايكة بذنوبي
وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فراوها اكثر فقال لهم المولى
جل قدرته حسبكم يا ملايكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي
ويروى ان مسرفا من بني اسرايل لما مات رموا به فاوحى الله
لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان غسله وصل
عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال انه فتح التوراة
يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفرت له بذلك
وراى بعض الصالحين صورة قبيحة في النوم فقال لها من انت
قالت انا عملك القبيح قال لها فما النجاة منك قالت بكثرة الصلاة
على المصطفى صلى الله عليه وسلم **وراى** بعض الصالحين صالحا على
هيئة حسنة فاستخبره عما عندهم فقال كنت من الهالكين لولا كثرة
صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اين انتم من الرؤية
واللقا فقال هيهات قد ضربت بيننا وبينهم دون ذلك **وراى** الشبلي جارا
له فساله فقال مرت بي اهوال عظيمة ارتج علي عند السوال فقلت
في نفسي من اين اتى علي الم امت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة
اهمالك للسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما
رجل جميل طيب الرايحة فذكرني حجتي فذكرتها فقلت من انت يرحمك
الله قال انا شخص خلقت لكثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم
وامرت ان انصرك في كل كرب **وحكى** عن العارف ابي الحسن
الشاذلي رحمه الله ورضي عنه انه اتاه السماع بعبارة لم يفهمها ففزع الى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الى ما صح من انه من صلى
عليه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه عشرا وان الصلاة من الله رحمة
ومن رحمه كفاه همه فيجي بذلك **وقال** ابو بكر رايت النبي صلى الله

عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ان رجلا يكثر الصلاة عليك قال
من هو قلت فلان قال لاجرم ان الله اعد له مقاما كريما وتوفي
تاجر عن مال وابنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم
فاقتسما المال نصفين وشعرتين وبقيت واحدة فطلب الاكبر قطعها
نصفين فابى الاصغر اجلالا له صلى الله عليه وسلم فقال له الاكبر
تاخذ الثلاث بحظك من المال قال نعم فجعل الثلاث في جيبه وصار
يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فمن قريب كثر
ماله وفني مال الاكبر ولما توفي الصغير رآه بعض الصالحين ورأى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة
فليأت قبر فلان هذا ويسال الله قضا حاجته فكان الناس يقصدون
قبره حتى بلغ الى ان كل من يمر على قبره ينزل ويمشي راجلا وجا ابا
الفضل بن زيرك خراساني فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مناي وانا بمسجد المدينة وقال اقرا على ابي الفضل السلام مني
فقلت يا رسول الله لماذا قال لانه يصلي علي في كل يوم مايه مرة ثم
سال ابا الفضل ان يعلمه اياها فعلمه اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد جزى الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنا ما هو اهله ورأى
ابو عبد الله القسطلاني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وشكى اليه الفقر
فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك
الحلال الطيب المبارك ما نصون به وجوهنا عن التعرض الى احد
من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب
ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان واين كان وعند
من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا
قلوبهم حتى لا نتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمك الا على

ما يجب

ما يجب يا ارحم الراحمين وجاءت امراة للحسن البصري فقالت
توفيت لي بنت واريد ان اراها في النوم فامرها ان تصلي اربع ركعات
بعد صلاة العشا في كل ركعة الفاتحة والهاكم التكاثر مرة ثم تضطجع
وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تنام ففعلت فراتها في افظع
العذاب واشده فانتبهت وجاءت الحسن فامرها بصدقة عنها
لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فراى امراة في احسن
النعيم فقالت له اتعرفني انا ابنة تلك المراة التي امرتها بالصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها ان امك قد وصفت حالك بغير هذه
الرؤية فقالت هو كما قالت قال فبم اذا بلغت هذه المنزلة قالت
كنا سبعين الفا في العقوبة فمر رجل من الصالحين على قبورنا
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله
عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة ببركته وبلغ نصيبي
ما قد رايته وشاهدته وذكر العلامة المجد الفيروزابادي
عن ابن الخياط انه اجتمع بالخضر والياس وانهما اخبراه انهما رايا النبي
صلى الله عليه وسلم وسمعاه يقول ما من مومن صلى علي الا نضر الله به
قلبه ونوره الله عز وجل وسمعاه ايضا يقول من صلى على محمد طهر قلبه
من النفاق كما يطهر الثوب الما ويقول ما من مومن يقول صلى الله
على محمد الا احبه الناس وان كانوا ابغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه
الله عز وجل ويقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على
نفسه سبعين بابا من الرحمة ويقول من قال ... ليلا صلى الله على محمد
راني في المنام ويقول اذا اهمكم مجلس فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة واذا قمتم فقولوا
ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك من ذلك واخبراه ايضا

عليه

56

Copyright © King Saud University

مخطوطات جامعة الرياض

ان نبيا من بني اسرائيل ابتصر على عدو وله حتى امر قومه بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم انتهت والمجد وان اسند ذكر ذلك بسنده الى ابن الخياط
لكن قال الذهبي وغيره انها موضوعة اي وان كان الصحيح ان الخضر حي
ومن اوضح الادلة على ذلك ما صح عن امام الهدى عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه ان الخضر اجتمع به وانه رأى عنده شيخا فقال هذا الخضر
وقد ذكرت ذلك في اواخر كتابي الصواعق المحرقة على اخوان الشياطين
والضلال والابتداع والزندقة وحكي عن ابرهيم التيمي انه
اجتمع بالخضر عند الكعبة وانه اخبره بكيفية طويلة من فعلها راى النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه وانه فعلها فراه وراى الجنة ونعيمها وتنعم به
وان عمل ذلك لم يزل عنه جميع كبايره قال الحافظ السخاوي
عقبها وهذه امثلة بل لوايح الوضع ظاهرة عليه وقال اورد لها وربما
في الصلاة لعبد الرزاق الطبسي بسند له اشك في بطلانه وجعل بعض
الصالحين كل ليلة على نفسه عددا معلوما يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم عند النوم فاخذته عيناه ليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم داخلا
عليه فامتلا بيته نورا فقال له هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة
علي اقبله قال فاستحييت فادرت له خدي فقبله فانتبهت فاذا
البيت يفوح مسكا من رايحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رايحته في
قبلته في خدي نحو ثمانية ايام ويروى ان من اراد ويتمنى ما
فليقل اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل على محمد كما
هو اهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن قال ذلك عدد كذا را
راه قيل ويقرا بعده اللهم صل على روح محمد في الارواح اللهم صل على
جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور **الفصل**
الخامس في ذكر عقوبات وقبايح من لم يصل على النبي صلى

الله

الله عليه وسلم منها ان من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه
كان شقيا راغم الانف مستحقا الدخول في النار بعيدا من الله ومن
رسوله يدعوا عليه من جبريل ومن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وبالتحقيق اخرج كثيرون بسند رجاله ثقات ومن ثم قال الحاكم
في المستدرك صحيح الاسناد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى
درجة قال امين ثم ارتقى الثانية وقال امين ثم ارتقى الثالثة وقال
امين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيا ما كنا نسمعه
فقال ان جبريل عرض لي فقال بعدا اي بالضم عن الخير وفي الكسراي هلك
من ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين فلما رقيت اي بكسر القاف
الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت
الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة
قلت امين وفي رواية بسند هاراد صححه غير واحد ورواه
ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل امين
فقلت امين وفي اخرى ضعيفة لكن لها شواهد تصيرها حسنة
انهم سالوه لما جلس على المنبر قال اتاني جبريل فقال رغم انف رجل ادرك
ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت امين قال ورغم انف امرء ادرك
رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له قلت امين قال ورغم انف من ذكرت
عنده فلم يصل عليك قلت امين وفي اخرى عند احمد والترمذي وصححها
الحاكم وقال الترمذي حسن غريب ورغم انف رجل في الثلاثة ثم يعني الى
قبلها وفي اخرى رغم الله انف رجل في الثلاثة يقال رغم بكسر ثانيه
المعجم وفتحه رغما بتثليث اوله وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو
التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد

على كره وقيل رغم بالكسر لصق بالتراب ذلا وهوانا وبالفتح ذل وفي
اخرى بسند حسن لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي
عبد ادرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت امين ثم قال
شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين
ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين وفي اخرى
عند البيهقي لما رقي صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له ثلاث عتبات فلما
صعدها صلى الله عليه وسلم اي يكرر امين امين عند كل فسئل فقال
ان جبريل عليه السلام صعد قبلي العتبة الاولى فقال يا محمد فقلت
لبيك وسعديك فقال من ادرك والديه او احدهما فلم يغفر له فابعده
الله قل امين فقلت امين فلما صعد العتبة الثانية قال يا محمد
قلت لبيك وسعديك قال من ادرك شهر رمضان فصام نهاره
وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فابعده الله قل امين فقلت امين
فلما صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله
قل امين فقلت امين وفي اخرى صحيحة ثم قال اتدرون لم امنت قالوا
الله ورسوله اعلم قال جاءني جبريل فقال انه من ذكرت عنده فلم
يصل عليك دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين ومن
ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما دخل النار فابعده الله واسحقه
فقلت امين وفي اخرى رجالها ثقات الا واحدا اختلف فيه فيها
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال امين ثلاث مرات فسئل
عن ذلك فقال اتاني جبريل الحديث فيحتمل تعدد الواقعة
او ان الراوي بعضا ما يشكل كونه على درجة والاول اقرب لما مر
انه سئل في رواية وهو على المنبر وفي اخرى بعد ان نزل وفي

اخرى

٥٨

اخرى بسند فيه ضعف حسنه ابن لهيعة لكن لها شواهد كما ترى انه لما
انصرف سئل فقال ان جبريل تبدى لي في اول درجة فقال يا محمد
من ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة فابعده الله ثم ابعده فقلت
امين ثم قال لي في الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم
يغفر له فابعده الله ثم ابعده فقلت امين ثم تبدى لي في الدرجة
الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده
فقلت امين وجاء بسند ضعيف من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد
شقي وفي لفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي وروى الديلمي من
ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار وعلم مما تقرر انه صلى الله عليه
وسلم لم يبادر الى التامين حتى امره كما في رواية وانه بادر اليه
قبل الامر به في الثلاث في رواية وانه بادر اليه قبل الامر تباعدا
ما يتعلق به ولم يحتاط فيما يتعلق به الا بعد الامر به وحكمة هذه
واضحة وهو انه ترك الانتصار لنفسه لان الكمل لا يرون لهم حظا حتى
ينتصروا له وانما انتصارهم لله وبالله ومن ثم لم ينتصر قط صلى
الله عليه وسلم لنفسه وانما كان ينتصر اذا انتهكت حرمات الله وبه يظهر
هنا سر مبادرته الى التامين من غير امر في الثلاثة لانه لم يجعله انتصارا
لنفسه بل انتصارا لمن ترك امر الله لعباده بقوله صلوا عليه وسلموا
تسليما وتوكدت له في الثلاث حتى امره كانه لغلبة شفقته على امته
ورجاء العفو لهم فيما امرهم ببعده التخلف وهذه الروايات الثلاث
مما يرجح تعدد الواقعة الذي اشرت اليه انفا ومنها ان من ذكر
عنده فلم يصل عليه خطئ طريق الجنة عن الحسين بن علي رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة اخرجه الطبراني والطبري

Copyright © King Saud University

ورواه ابن ابي عاصم وغيره مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره قال
المنذري وهو اشبه ولفظه من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي وفي
اخرى ضعيفة بل منكرة فلم يصل علي فقد خطئ طريق الجنة وفي اخرى
من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة وفي اخرى من ذكرت عنده
فنسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة قال الرشيد العطار اسنادها
حسن واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الرشيد العطار بلفظ من
نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة وقال حديث حسن متصل انتهى
ولا يعارضه قول ابي الحسن بن عساكر الارسال فيه اصح لان الاتصال
مقدم على الارسال لان مع الاول زيادة علم على ان كثرة طرقه تؤيد من
حسنه ووصله وهذه الاحاديث ينبغي ان تحمل على انه لما سمع ذكره
صلى الله عليه وسلم تلاها عن الصلاة عليه حتى نسيها ولا يعكر عليه
ان الناسي غير مكلف لان محلها لم يتسبب الى تقصير ومن ثم يأثم من
تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسيها الى ان خرج وقتها لانه
تسبب بهذا اللهو المؤدي للتشاغل والنسيان الى الاستهانة بها
حتى خرج وقتها ثم رايت بعضهم استشكله واجاب عنه بان نسي بمعنى
ترك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وهو غفلة عن التحقيق الذي ذكرته وخطئ بفتح فكسر وهمز اخره يقال
خطئ في دينه اذا اثم فيه والخطء الذنب والاثم واخطا يخطئ اذا سلك
سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال خطئ بمعنى اخطا ايضا وقيل خطئ اذا
تعمد واخطا اذا لم يتعمد ومنها ان من ذكر عنده فلم يصل عليه
فقد جفاه عم عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الجفاء ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم والجفاء
ترك البر والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع والبعد عن الشيء

ويروى

ويروى من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلاة تامة فليس مني ولا
انا منه ثم قال اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني قال الحافظ
السخاوي ولم اقف على سنده ومنها ان البخيل كل البخيل الذي لا يراه
يوم القيامة والذي هو ابخل الناس من ذكر عنده فلم يصل
اخرج حم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
بحسب امرئ من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي وعن اخيه الحسين
ابن علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي اخرجه كثيرون وصححه الحاكم قال ولم يخرجاه وله
شواهد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ايضا والبيهقي في الشعب
ولفظه البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي واخرج حم عن
ابيهما علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي قال الترمذي حسن صحيح وزاد في نسخة غريب
ولما اشار الحافظ السخاوي الى كثرة الاختلاف في طرقه قال وفي
الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن ويروى الا انبئكم
بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي ومن
قال له ربي كذا به ادعوني فلم يدع قال الله تعالى ادعوني استجب
لكم قال الحافظ السخاوي ولم اقف على سنده وفي شرف المصطفى
لابي سعد ان عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت
الابرة وطفئ السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت
بضوئه صلى الله عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت ما اضوء وجهك يا
رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يراك
قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي
واخرج الديلمي حسب العبد من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلي علي

Copyright © King Saud University

وعن الحسن البصري مرسلا بحسب المؤمن البخل ان اذكر عنده فلا يصلي
علي وفي لفظ كفى به شحا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه
وسلم ورواته ثقات وفي رواية الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى
يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذاك ابخل الناس
وفي اخرى ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه
وسلم والحديث غريب ورجاله رجال الصحيح الا ان فيهم مبهما والبخل
معناه اللغوي امساك ما يقتضي عن مستحقه واريد به هنا التكاسل
عن هذه العبادة العظيمة ومنها ان من لم يصل عليه صلى الله عليه
عند ذكره ملعون ذكر ابو نعيم في الحلية ان رجلا مر بالنبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ظبي قد اصطاده فانطق الله سبحانه الذي انطق
كل شيء الظبي فقال يا رسول الله ان لي اولادا وانا ارضعهم وانهم
الان جياع فأمر هذا ان يخليني حتى اذهب فارضع اولادي واعود
قال فان لم تعودي قالت ان لم اعد يلعنني الله كمن تذكر بين يديه
فلا يصلي عليك او كنت كمن صلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اطلقها وانا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي
لانا ارحم بامتك من هذه الظبية باولادها وانا اردهم اليك كما
رجعت الظبية اليك صلى الله عليه وسلم ومنها ان من ذكر صلى الله
عليه وسلم عنده فلم يصل عليه الام الناس اخرج ابو سعيد
انه صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل
الناس واكسل الناس والام الناس واسرق الناس قيل يا رسول
الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يبغي
باجنبه السلم واكسل الناس من ادركته ليلة فلم يذكر الله بلسانه

وجوارحه

وجوارحه والام الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وابخل الناس
من بخل بالتسليم على الناس واسرق الناس من سرق صلاته قيل
يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها وسجودها
ولا ينافي تفسير الابخل هنا بغيره مما مر لاحتمال ان المراد ان ذاك ابخلهم
على الاطلاق وهذا ابخلهم بعد ذاك ومنها ان كل مجلس خلا
عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على اهله ترة من الله يوم
القيامة وقاموا عن انتن جيفة اخرج كثيرون منهم الترمذي
واللفظ له وقال حسن انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم ترة من الله يوم القيامة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم واخرجه
الحاكم موقوفا بلفظ ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا
الله ويصلوا على نبيه الا كان عليهم حسرة الى يوم القيامة وفي رواية
ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله
ويصلوا على نبيه الا كان عليهم ترة من الله ان شاء عذبهم وان شاء
غفر لهم صححها الحاكم واعترضه الذهبي بان في سندها ضعيفا
وفي اخرى ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم الا
كان ذلك المجلس عليهم ترة ولا قعد قوم لم يذكروا الله الا كان
عليهم ترة قال الحاكم صحيح على شرط البخاري وفي اخرى عند احمد
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم ترة وما
من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وما من
رجل اوى الى فراشه فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة
وفي اخرى بسند رجاله ثقات ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا
منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان

ذلك المجلس عليهم ترة وفي اخرى الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان
دخلوا الجنة للثواب وفي اخرى بسند صحيح ما جلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا
الجنة لما يرون من الثواب يعني وان دخلوا الجنة انهم يتحسرون على
ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف ولولها فاتهم من
ثوابها وان كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة تلازمهم بعد دخولها
وجا بسند صحيح على شرط مسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر
الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن
جيفة والترة بفوقية مكسورة فراء مخففة مفتوحة فتا الحسرة كما
في الرواية الاخرى وقيل هي النار وقيل الذنب وقال ابن الاثير
هي النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدته
عدة ويجوز رفعها ونصبها على انه اسم كان وخبرها ومنها ان
من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فلا دين له اخرج المروزي
بسند فيه من لم يسم انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يصل علي فلا دين
له ومنها ان من لم يصل عليه لا يرى وجهه روي عن
عائشة رضي الله عنها مرفوعا لا يرى وجهي ثلاثة العاق
لوالديه والتارك لسنتي ومن لم يصل علي اذا ذكرت بين يديه
فصلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابدا ابدا بلا غاية ولا انتهاء عدد معلومات
الله ومداد كلماته

الفصل السادس في ذكر امور مخصوصة تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها

الاول بعد الفراغ من الوضوء والغسل والتيمم
كما نقله النووي عن الشيخ نصر في الاول واشار اليه فيما بعده
ودليله الحديث الضعيف اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد

ان

ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال
ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفي رواية ضعيفة ايضا اذا تطهر احدكم
فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم اسم الله على
طهوره لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره
فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا
قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفي رواية الجنة وله طرق ربما
ترقى بها الى الحسن وفي اخرى ضعيفة لا وضوء لمن لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم اي لا وضوء كامل الثاني في الصلاة اذا مر بها
باية فيها ذكره صلى الله عليه وسلم فينبغي لقاريها وسامعها الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله صاحب الانوار عن الحليمي ورجحه
لكن الذي افتى به النووي عدم ندب ذلك وعلى الاول فيصلي بالضمير
كصلى الله عليه حتى يخرج من نقل ركن قولي وهو مبطل للصلاة
على قول وفي ذلك مزيد ذكرته في شرح العباب ونص احمد على ندب
ذلك في النفل واطلق الحسن البصري ندبه ومر الكلام عليها في
التشهد الاخير ونص عندنا في التشهد الاول وبه قال له
الاحاديث السابقة في ذم من ذكر عنده ولم يصل عليه وقد ذكره
المصلي اخر التشهد فتسن له الصلاة عليه عقبه حتى يخرج من ذلك الذم
الشامل لمن في الصلاة وخارجها وبه يتأيد ما مر عن الانوار على ان
الحليمي اشار الى وجوبها هنا على القول بوجوبها كلما ذكر وتسن اخر
القنوت لورودها في قنوت الوتر وقيس به قنوت الصبح ولفظه
وصلى الله على النبي من غير زيادة ووهم من زاد عليه محمد وسلم
ونسبه لسنن النسائي اذ ليس فيها عند جميع رواته ذلك قال النووي
وحديثه صحيح او حسن لكن اعترض بانه منقطع مع ان فيه من

Copyright © King Saud University

الاختلاف على راويه رشدين وقد صح عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
موقوفا عليه انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت وصح
عن الزهري انهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت
وتر رمضان وعن بعض الصحابة انه كان اذا دخل العشر الاخير
من رمضان زاد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم اللهم بارك
على محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته **الثالث** عقبهما الحديث
الضعيف من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت
له الشفاعة مني يوم القيامة اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في
المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين داره **ورأى**
بعض الاكابر النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد اقبل الشبلي فقام
اليه وقبل بين عينيه قال فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلي
فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها
ويتبعها بالصلاة علي **وفي** رواية انه اخبره بانه من اهل الجنة
وامره باكرامه ففعل فراه فقال له اكرمك الله كما اكرمت رجلا من
اهل الجنة فقال بما استحق ذلك فقال له يفعل ما مر عقب صلاته
منذ ثمانين سنة افلا اكرم من يفعل هذا **وجا** بسند ضعيف من صلى
علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة
حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك
قالوا كيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي الى تسليما اللهم صل على محمد حتى تعد مائة **الرابع**
عقب اقامتها وعقب الاذان فتسن عقبهما ثم اللهم رب
هذه الدعوة التامة الخ روى مسلم وغيره اذا سمعتم المؤذن

فتقولوا

فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه
بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا
تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو ان اكون انا هو فمن
سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة **وفي** رواية حلت له
شفاعتي يوم القيامة وفي رواية لمسلم حلت عليه وحلت وجبت كما
صرح به في روايات صحيحة ومعنى وجبت انها ثابتة لابد منها بالوعد
الصادق او نزلت به فعلى الاول مضارعه يحل بكسر الحاء وعلى الثاني
يحل بضمها وليس من الحل ضد الحرمة لانها لم تكن محرمة قبل
وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك انه يموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة
الا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين
بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما في الشفاعة الواجبة
لسائل الوسيلة اما برفع درجات او تضعيف حسنات او باكرامه
بايوائه الى ظل العرش او كونه في منابر او على منابر او الاسراع به
الى الجنة او غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعض دون
بعض وقوله اي بخصوص بشفاعة ليست لغيره او تفرد بشفاعة
مما يحصل لغيره تشريفا له او ان دخوله في الشفاعة لابد منه وقوله
شفاعتي اي انه يشفع فيه بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع ونقل
عياض ذلك عن بعض شيوخه بمن قاله مخلصا مستحضرا اجلاله
صلى الله عليه وسلم دون من قصد به مجرد الثواب ورد بانه تحكم غير
مرضي ولو اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه ويأتي جميع ما تقرر
في خبر الدارقطني والبيهقي وغيرهما من زارني وجبت له
شفاعتي **وفي** رواية حلت له وفائدة طلب الوسيلة مع رجائه
لها ورجاؤه لا يخيب املا هنا ان الله تعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه

٢

بلغ

Copyright © King Saud University

شيء وان له ان يجعل لمن شاء وان جلت مرتبته ما شاء ففي ذلك
عظيم اظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد رتبته وعلوه فيجب رعاية [وعلينا]
عليه صلى الله عليه وسلم ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام مما
ذكرته فاجاب باختصار فائدة ذلك لنا امتثال ما امرنا به
في جنبه الكريم وروى احمد من قال حين ينادي المنادي اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض
عنه رضا لا سخط بعده استجاب الله دعوته وروى البخاري
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة الى اخره
المراد منها بعد فراغه لرواية مسلم السابقة ثم صلوا علي ثم سلوا الله
الخ واخرج ابن ابي عاصم عن ابي الدرداء انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا سمع المؤذن يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة وكان يسمعها
من حوله ويحب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن ومن قال
مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة واخرجه الطبراني لكن بلفظ كان اذا سمع النداء قال
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم
من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة وسوله
حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة
وغيرها لكلها اسأله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
بسند فيه راو لين الحديث من قال حين يسمع النداء اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته

يوم

يوم القيامة وجبت له الشفاعة واعلم انه مر في تفسيره صلى الله عليه وسلم
للوسيلة بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به
للكبير قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال جمع القربة
وقال اخرون كلما يتوسل اي يتقرب به كالتوسل الى الله تعالى
بنبيه صلى الله عليه وسلم والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل
القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون ومن ثم فسر في احاديث
بالشفاعة وعليه اجماع المفسرين على ما قاله الواحدي وقيل
شهادته لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقيل
هو ان يجلسه الله عز وجل على العرش وفي صحيح ابن حبان
يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فاقول ما شاء
الله ان اقول فذلك المقام المحمود ولا ينافي الاول لاحتمال
ان هذه الكسوة علامة على الاذن له في الشفاعة العظمى ثم
رايت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه فقال ويظهر ان
المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة
وان المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة وله صلى
الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من امته
الجنة بغير حساب وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ولعصاة ادخلتهم ذنوبهم النار فيخرجون وانكار المعتزلة
لهذه من ضلالاتهم كيف وقد صحت الاحاديث الكثيرة بها من غير معارض
لها ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها قال النووي ويجوز ان
يشركه في هذه الانبياء والعلماء والاولياء وفي قوم حبسهم الاعراف
ليدخلوا الجنة ولبعض اهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطي كل
منهم ما يناسبه قال وهذه يجوز ان يشركه فيها من ذكر ايضا

Copyright © King Saud University

ولمن مات بالمدينة الشريفة ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم ولفتح
باب الجنة كما رواه مسلم ولمن اجاب المؤذن ولقوم كفا لهم سابق
خدمة له صلى الله عليه وسلم في تخفيف عذابهم والشفاعة لاهل
المدينة بالمعنى السابق في الشفاعة لسائل الوسيلة واعلم
ان للغزالي رحمه الله في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا
حاصله انها نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر النبوة
وينتشر منه الى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة
لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عليه ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس
منه الى محل مخصوص من الحائط دون جميعه وسبب الاختصاص
المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي اذا اخرج منه خط الى موضع
النور من الماء حصلت منه زاوية تلي الارض مساوية للزاوية
الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس بحيث لا تكون
اوسع منها ولا اضيق وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من
الجدار فكما ان المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس
النور فالمناسبات المعنوية العقلية ايضا تقتضي ذلك ايضا
في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد فقد تأكدت مناسبته
مع الحضرة الالهية واشرق عليه النور من غير واسطة ومن
استولى عليه السنن والاقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة
اتباعه ولم يترسخ قدمه في ملاحظة الوحدانية لم تستحكم
مناسبته الا مع الواسطة فافتقر الى واسطة في اقتباس
النور كما يفتقر الحائط الذي ليس مكشوفا للشمس الى واسطة
الماء المكشوف للشمس والى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في

الدنيا

الدنيا فالوزير الاقرب للملك يحمله على العفو عن جرائم اصحابه
لا لمناسبة بينهم وبين الملك بل بينهم وبين الوزير المناسب
للملك ففاضت عليهم العناية بواسطة الوزير لا بانفسهم ولو
ارتفعت الواسطة لم تشملهم العناية اصلا لان الملك لا يعرفهم
ولا يعرف اختصاصهم بالوزير الا بتعريفه واظهاره الرغبة
في العفو عنهم فسمي لفظه في التعريف اظهارا للرغبة شفاعة
مجازا وانما التشفع مكانته عند الملك واللفظ لاظهار الغرض
والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف ولو عرف الملك
حقيقة اختصاص غلام الوزير به لاستغنى عن التعريف وحصل
العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به
لولا اولاد نبي صح
وكل نبي عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له لكانت الفاظهم
ايضا الفاظ الشفعاء اذ ارادوا فيها ان يبين حقيقة الشفاعة
بمثال يدخل في الحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل الا بالفاظ
ما ورد في الشفاعة وبذلك على انعكاس النور بطريق المناسبة
ان جميع ما ورد من الاخبار عن استحقاق الشفاعة معلق
بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من صلاة عليه او زيارة لقبره
او جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما يحكم علاقة
المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الرازي
الشفاعة ان يستوهب احد لاحد شيئا ويطلب له حاجة
واصلها من الشفع ضد الوتر كان صاحب الحاجة كان فردا
فصار الشفيع له شفعا اي صار زوجا طالبا ما اعتنينا على
المثابر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم عقب الاذان الا للصبح والجمعة فانهم يقدمونه عليهما والا

ورد [illegible] اللفظة صح

Copyright © King Saud University

المغرب فانه لا تفعل فيهما لضيق وقتهما احدثه السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب **وذكر** بعض المؤرخين ان ابتداءه بمصر والقاهرة سنة
احدى وثمانين وسبعمائة لرؤية راها بعض المعتقدين وكانه لا يخفى عنه
ما قبله لاحتمال انه ترك بعد موت السلطان صلاح الدين الى هذا
التاريخ او كان امره به في ليلة الجمعة خاصة **وصوب** بعض المتاخرين
ان ذلك بدعة حسنة يوجر فاعله بحسن نيته وقريب منه قول شيخ الاسلام
زكريا سقى الله عهده في فتاويه الاصل سنة والكيفية بدعة **الخامس
عند القيام لصلاة الليل من النوم** صح انه صلى الله عليه وسلم قال
يضحك الله الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من امثل خيل
اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذلك الذي
يضحك الله اليه ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به احد فتوضا فاسبغ
الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن
فذلك الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي قائما لا يراه احد
غيري **السادس بعد الفراغ من التهجد اخرج** النسائي وابن
ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء ان يبعثه من الليل
فيتسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا عند الثامنة
ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو بينهن ولا يسلم ثم
يصلي التاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد
كذا استدل به بعضهم على التهجد وهو عجيب فان الذي فيه هو الصلاة عليه
وسلم في التشهد وليس فيه صلاة بعد الفراغ **السابع عند المرور بالمساجد
ودخولها والخروج اخرج** اسمعيل القاضي عن علي كرم الله وجهه

انه

انه امر به في الاول وجاء بسند حسن لكنه غير متصل انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب فضلك **واخرج** الطبراني والبيهقي وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن السني وابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان في صحاحهم
واصله في مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب فضلك وفي رواية ضعيفة
كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد
واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد **وفي** اخرى اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورد بان فيه علة خفيت عليه لكنه
حسن لشواهده **الثامن في يوم الجمعة وليلتها** في ذلك احاديث
اوردتها في الفصل الرابع في حديث انه صلى الله عليه وسلم يبلغه سلام من سلم عليه
وانه يرد على من سلم عليه ويغتنم في ذلك احاديث كثيرة **ومن ثم** كتب عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان انشروا العلم يوم الجمعة فان غائلة
العلم النسيان واكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال
الشافعي رضي الله عنه احب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل
حال وانا في يوم الجمعة وليلتها اشد استحبابا انتهى **منها** من صلى
يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنب مائتي عام اخرجه الديلمي ولا يصح
وفي رواية ضعيفة الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة [illegible]

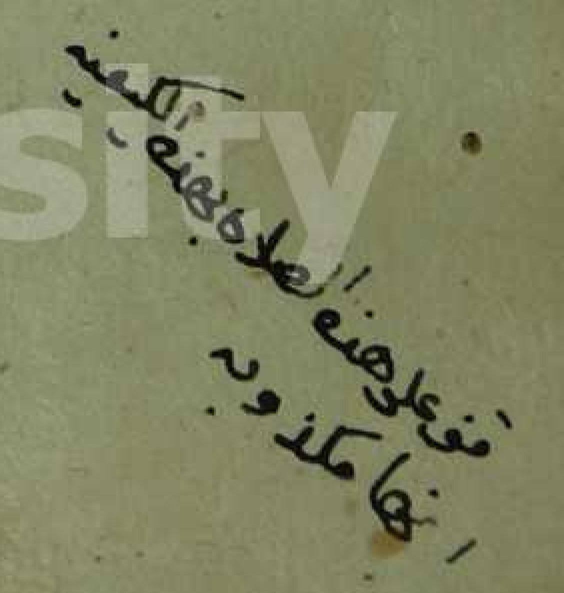
عاما وفي اخرى للدارقطني من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة
وحسنها العراقي ومن قبله ابو عبد الله بن النعمان قيل ويحتاج الى
نظر وفي اخرى للخطيب من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
له ذنوب ثمانين عاما فقيل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال
قول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد
واحدة وذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية وفي اخرى
من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مكانه
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له
ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة وفي اخرى من
قال في يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما واخرج الديلمي من صلى على
يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وفي لفظ اخر اخرجه
ابو نعيم وقال غريب عن علي رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم
ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وفي اخرى بسند ضعيف من
صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي
اخرى بسند ضعيف ايضا من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت
حتى يرى مقعده من الجنة وفي اخرى بسند ضعيف ايضا من صلى
علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محى الله عنه ذنوب اربعين سنة ومن
صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة
ومن قرا قل هو الله احد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في

جسر

جسر جهنم حتى يجاوز الجسر وفي اخرى عند ابي موسى المديني وذكرها
ابن النعمان وغيره من صلى على يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة وفي اخرى للديلمي من صلى على يوم الجمعة مائة صلاة غفر له
خطيئة ثمانين عاما قال السخاوي ولم اقف على اصله مرفوعا وذكر
بعض رواته انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعرضه عليه
فصدقه فالله اعلم وفي اخرى مثله وزاد ومن صلى علي ليلة الجمعة
مائة مرة غفر له خطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته وفي
اخرى في سندها لين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لزيد
ابن وهب يا زيد لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الامي وفي
اخرى من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته
الف الف صلاة وكتب له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة
ورفع له الف الف درجة في الجنة قال الحافظ السخاوي
ولم اقف على اصله واحسبه غير صحيح بل اجزم ببطلانه انتهى وفي
اخرى في سندها مجهول اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم
صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة
اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخرى بسند ضعيف
ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة
بايديهم اقلام من ذهب ودوي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون
الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلاة
على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر وعن ابن عمر مثله وفي
سنده كذاب وعن ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه مثله وفي

رواية اكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء فان صلاتكم تعرض علي وفي
اخرى اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل انفا عن ربه عز
وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت
انا وملائكتي عليه عشرا وسندها لا باس به في المتابعات وفي اخرى
اكثروا من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيامة واو فيه اما للتقسيم اي شفيعا للعاصي وشهيدا
للطائع او بمعنى الواو فيكون شفيعا شهيدا للكل او للشك فان كان
اللفظة الصحيحة شهيدا فواضح لان الشهادة خصوصية زائدة
على الشفاعة المدخرة المجبورة لغيرهم وان كانت شفيعا حمل على ان
من فعل ذلك اختص بنوع من انواع شفاعاته السابقة غير العظمى
وفي اخرى بسند ضعيف اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم
تعرض علي وفي اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني
حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فمن صلى
علي ليلة جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عام متقدمة وثمانين
عام متاخرة قال السخاوي لم اقف على اصله واحسبه غير
صحيح واخرج الشافعي رضي الله عنه مرسلا اذا كان يوم الجمعة وليلة
الجمعة فاكثروا الصلاة علي وفي ما من مومن يصلي ليلة الجمعة
ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو
الله احد ثم يقول الف مرة صلى الله على محمد النبي الامي فانه لا ياتي
الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رآني غفر الله له الذنوب اخرجه
ابو موسى المديني ولا يصح وفي ايضا من قال ليلة الجمعة عشر
مرار يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب
المواهب السنية صل على محمد خير الورى سجية واغفر لنا يا ذا

العلى



العلى في هذه العشية مع كلمات اخر وهو مكذوب وفي رواية بسند
باطل عن علي من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الكلمات في كل
يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته
وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليه وعليهم السلام
ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه بصلاة جميع الخلائق وحشر يوم
القيامة في زمرته واخذ بيده حتى يدخل الجنة قيل كان خالد بن
كثير في النزع فوجد تحت راسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من
النار لخالد بن كثير فسئل اهله ما كان عمله فقال اهله كان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة الف مرة اللهم صل على محمد
النبي الامي ورد في طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في
خصوص يوم السبت والاحد حديث فيه ان اليهود والنصارى
تكثر سبه صلى الله عليه وسلم فيهما وحديث فيه ذكر صلاة عشرين ركعة
ليلة الاحد يصلي في كل عليه صلى الله عليه وسلم مائة قال الحافظ
السخاوي واثار الوضع عليه لائحة ولا قوة الا بالله وكذلك ذكر
الغزالي وغيره حديثا بلا اسناد فيه ذكر صلاة اربع ركعات ليلة
الاثنين يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل خمسا وسبعين مع اشياء
اخر ثم يسال الله حاجته كان حقا على الله ان يعطيه ما سال وتسمى
صلاة الحاجة وذكر المديني حديثا في ليلة الثلاثاء في سنده من اتهم
بالكذب فيه صلاة اربع ركعات بعد العشاء قبل الوتر يقرا في كل
اشيا مخصوصة ثم بعد الفراغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين
مرة وذكر له ثوابا كبيرا التاسع في الخطب كخطبة الجمعة
والعيدين والكسوفين والاستسقاء وهي ركن فيها عند الشافعي وواجب
خلافا لمالك وابي حنيفة رضي الله عنهم ودليل الوجوب فعل الخلفاء الراشدين

Copyright © King Saud University

ومن بعدهم ذاته لم ينقل عن احد منهم ولا ممن بعدهم خطبة في امر
مهم فضلا عن الجمعة الا بداتها بالحمد والصلاة وكان السلف
يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم البتراء **وفي**
الصحاح وخطبة زياد خطبته البتراء لانه لم يحمد الله فيها ولم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه في نهاية ابن الاثير فثبت بهذا الاجماع
القطعي من السلف الوجوب والاثر كونها في بعض الاحيان وممن
حفظت عنه في خطبته علي كرم الله وجهه اخرجه احمد وابن مسعود
اخرجه الطبري وغيره وعمرو بن العاص اخرجه الدارقطني من
طريق ابن لهيعة وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم **واخرج** ابن
بشكوال عن محمد بن عبد الحكم ان اميرا خطبهم بالمدينة يوم الجمعة
فانسيها فلما انقضت خطبته ونهض الى الصلاة صاح الناس
عليه من كل جانب وصياحهم به لذلك يدل لما قلناه من انها في
الخطبة كانت من الامور المشهورة المعروفة عندهم التي لا يجوز
تركها والاستدلال للوجوب بان كل عبادة افتقرت الى ذكر الله
تعالى افتقرت الى ذكر رسوله كالاذان وبتفسير جمع قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك بان معناه لا اذكر الا وتذكر معي لا ينهض
لاحتمال ان يراد بذكره الشهادة له بالرسالة اذا شهد لمرسله
تعالى بالوحدانية وهذا مشروع في كل خطبة قطعا لقوله صلى
الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد كاليد الجذماء وما روي
عن الشعبي انه راهم لا ينصتون للخطيب انما هو قصص وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فهو بعد تسليم صحته يحتمل ان يكون عدم
الانصات فيه للقصص وذكرت الصلاة معه لانها لازمة له في
العادة الغالبة من فعل القصاص وان عدم الانصات لبعدهم

بحيث

بحيث لا يسمعون والاول اقرب على ان هذا البحث فيه نقل اجماع
ولانه حكاية عمن راهم فقط **العاشر في اثناء تكبيرات صلاة
العيدين** لما صح عن ابن مسعود انه علم الوليد بن عقبة حين
ساله عن ذلك ان يحمد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بين
كل تكبيرتين وصدقه على ذلك حذيفة وابو موسى رضي الله عنهم
الحادي عشر في صلاة الجنازة فهي مشروعة فيها بعد التكبيرة
الثانية بلا خلاف ثم المشهور عند الشافعي واحمد انها ركن خلافا
لمالك وابي حنيفة رضي الله عنهم ويدل للاول ما جاء عن ابي امامة
انه اخبره بعض الصحابة رضوان الله عليهم انها كالتكبير سنة في
صلاة الجنازة رواه جماعة منهم الشافعي رضي الله عنه وتضعيف
رواية مطرف رده البيهقي بانه جاء عن الزهري يعني رواية مطرف
ورواه في سننه والحاكم في صحيحه عنه انه اخبره رجال من الصحابة
في الصلاة على الجنازة ان يكبر ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزهري حدثني بذلك ابو امامة وابن المسيب يسمع فلم ينكر
عليه فذكرت الذي اخبرني ابو امامة من السنة في الصلاة على
الميت لمحمد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن
حبيب بن مسلمة في صلاة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا ابو امامة
وجا عن الزهري ايضا انه سمع ابا امامة يحدث ابن المسيب ان السنة
في الصلاة على الجنازة ان يقرا بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم **واخرج** ابن الجارود ودون الزهري كلاهما من طريق
عبد الرزاق عن معمر ورجال هذا الاسناد مخرج لهم في الصحيحين
لكن قال الدارقطني وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر
عن الزهري عن سهل بن سعد اي وانما هو عن ابي امامة بن سهل

Copyright © King Saud University

ابن حبيب كما مر واخرج البيهقي بسنده ان ابا هريرة قال لعبادة
ابن الصامت انا سالك عن الصلاة على الميت انا والله اخبرك تبدا
فتكبر ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم ان عبدك الخ
واخرج مالك وغيره عنه انه سيل كيف نصلي على الجنازة فقال اتبعها
من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم اقول اللهم انه عبدك الخ وجا ذلك عن ابن عباس وابن
مسعود ومجاهد رضي الله عنهم قيل قيل وتسن عند ادخال الميت
القبر لحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر
قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولدلالة فيه
لان الصلاة هنا ذكره صلى الله عليه وسلم ولم يصح في الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في رجب بخصوصه شي وفي موضوعات ابن
الجوزي في ذلك احاديث واهية لا يعتد بها وفي بعضها ثواب عظيم
لمن يصوم اول خميس منه ثم يصلي بين العشائين ليلة الجمعة ثنتي عشرة
ركعة وذكر ما يقول فيها وبعد اتمامها ولمن صلى ليلة نصف رجب
اربع عشرة ولمن صلى ثنتي عشرة ركعة في ليلة لثلاث بقين منه
وكذا لم يصح في شعبان بخصوصه شي وان نقل ابن ابي
الصيف من ايمة المتاخرين بابا لذلك في جزله في فضل شعبان
وذكر فيه عن جعفر وابي اليمان ما لم يعرف له اصل يعتمد عليه
الثاني عشر في الحج عقب التلبية جا عن القسم كان يستحب
ذلك وسنده ضعيف وعلى الصفا والمروة لما صح عن عمر رضي
الله عنه انه خطب الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل منكم حاجا
فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدا بالصفا فيستقبل
البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثنا عليه وصلاة

على

على النبي صلى الله عليه وسلم ومسالة لنفسك وعلى المروة مثل ذلك
وجا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكبر على الصفا ثلاثا
ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يدعو بطول القيام والدعاء ثم يفعل على المروة مثل
ذلك وعند استلام الحجر لما صح عن ابن عمر انه كان اذا اراده
قال اللهم ايمانا بك الخ ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلمه
ورواه الواقدي في مغازيه مرفوعا والاول اصح وفي الطواف
لما في منهاج الحليمي عن سفيان بن عيينة سمعت اكثر من سبعين
سنة يقولون في الطواف اللهم صل على محمد وعلى ابينا ابراهيم
وعند اني اقوله ولد ابراهيم فغيره يقول اللهم صل على محمد نبيك
وابراهيم خليلك وهذا احسن لان المناسك كلها ارث ابراهيم
عليه الصلاة والسلام والبيت من بنايه وتلبية الناس اجابة
لدعايه انتهى ملخصا وفي الموقف اخرج البيهقي ما من مسلم
يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
مائة مرة ثم يقرا قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تبارك وتعالى يا ملايكتي
ما جزا عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى
علي وصلى على نبيي اشهدوا اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو
سالني عبدي هذا لشفعته في اهل الموقف كلهم قال البيهقي هذا
غريب ليس في اسناده من ينسب الى الوضع قال غيره بل كلهم موثقون
الا رجل منهم فانه مجهول ورواه الديلمي وزاد فيه قراة الفاتحة

Copyright © King Saud University

مائة مرة وبعده وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وذكر المحب
الطبري في احكامه دعا طويلا فيه انه يلبي ثلاثا ويكبر ثلاثا ثم
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ مائة مرة ان الله قراها
بكل شيء علما مائة مرة والمعوذتين ثلاثا والفاتحة ثلاثا والاخلاص
مائة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه ولوالديه واقاربه
واخوانه المؤمنين وذكر لذلك ثوابا عظيما قال المحب اخرجه ابو منصور
في جامع الدعا الصحيح قال غيره وهو عجيب اي لان ابن الجوزي
ذكره في الموضوعات وفي الملتزم ذكر النووي في اذكاره وغيره
في الدعا المأثور فيه اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد وال [illegible]
والاصحاب انه يسن لمن فرغ من طواف الوداع ان يقف فيه ويقول
اللهم البيت بيتك الخ ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لانه ادعى
لاجابة الدعا **الثالث عشر الصلاة والسلام عليه**
عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم جا عن ابن عمر رضي الله
عنهما من طرق متعددة انه كان اذا وقف هناك صلى وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على ابيه مستقبلا للقبر مستدبرا
للقبلة وفي رواية انه كان يمس القبر المكرم بيمينه وفي اخرى
كان لا يمسه ولعله كان تارة يمسه واخرى لا يمسه وجا السلام عن
غيره من الصحابة رضوان الله عليهم وذكر ائمتنا انه يسن لقاصده
صلى الله عليه وسلم الاكثار من الصلاة والسلام عليه في طريقه وكلما
قرب من المدينة وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر من غايات
تعظيمها واجلالها ما يمكنه وكذا يسن كما قاله بعض المتاخرين
لمن راى اثرا من اثاره صلى الله عليه وسلم سيما منازله ان يصلي
ويسلم عليه فقد كانت اسما رضي الله عنها كلما مرت بالحجون قالت

صلى

صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ههنا رواه البخاري واخرج احمد
ان انسا رضي الله عنه اخرج لجماعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه
وسلم وفيه ماء فشربوا وصبوا على روسهم ووجوههم وصلوا عليه
صلى الله عليه وسلم وبقي للزيارة احكام واداب ذكره النووي
كثيرا منها في مناسكه الكبرى واستوفيت في حاشيتها معظم ما بقي
من ذلك قال المجد اللغوي والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند
قبره افضل من الصلاة لخبر ما من مسلم يسلم علي السابق واخرج
البيهقي عن ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من
وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى ان الله وملائكته الاية
ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة ولا دليل فيه لجواز
ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح ائمتنا بحرمة ذلك لما فيه
من ترك التعظيم ولقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم
بعضا وانما ينادى بنحو يا نبي الله فقول الزين المراغي الاولى لمن
عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم بل الصواب ان ذلك واجب
لا اولى وظاهر قول فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم وان كان
ذا اسما وكنى لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها ان الكنية كالاسم في حرمة
الندا بها ايضا ويؤيده قول الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا يقولون يا محمد يا ابا القسم فنهاهم الله عز وجل اعظاما لنبيه
صلى الله عليه وسلم فقال قولوا يا نبي الله يا رسول الله وهكذا
قال مجاهد وسعيد بن جبير وقال مقاتل لا تسموه اذا دعوتموه
يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه فقولوا يا رسول
الله يا نبي الله وقال قتادة امر الله تعالى ان يهاب نبيه

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم وان يبجل وان يعظم وان يسمو دون ذلك وقال مالك عن
زيد بن اسلم امرهم ان يشرفوه فهذه الاثار كلها دالة على ان الكنية
كالاسم فيما ذكر ولا يعارض ذلك ما في الحديث الصحيح الاتي في
دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه بك الى ربي لانه صلى الله عليه وسلم
صاحب الحق فله ان يتصرف فيه كيف شاء فلا يقاس به غيره وتعليم
بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل انه رأى ان الفاظ الدعوات
والاذكار يقتصر فيها على الوارد **الرابع عشر عند الذبيحة**
كما ذكره الشافعي رضي الله عنه حيث قال والتسمية في الذبيحة
بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره
مع التسمية على الذبيحة ان يقول صلى الله على محمد بل احب ذلك
واحب ان يكثر الصلاة عليه على كل الحالات لان ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصلاة عليه ايمان بالله وعبادة له يوجر عليها
ان شاء الله تعالى من قالها وبسط الكلام في الاستدلال لذلك
وخالفه الحنفية وجمع من اصحاب مالك واحمد فقالوا بكراهتها
لان فيها ايهام الاهلال لغير الله ولما روي موطنان لا
حظ لي فيهما عند العطاس والذبح وما في معناه في مبحث العطاس
وانه غير صحيح بل في سنده من اتهم بالوضع ودعوى الايهام
مدفوعة بانها انما تاتي ان لو قيل بسم الله واسم محمد وهذا
غير مشروع اتفاقا بخلاف بسم الله وصلى الله على رسوله فانه
لا ايهام فيه البتة والاستدلال بالحديث يتوقف على اثبات صحته
على انا لو سلمناه امكن حملها على ذكر على وجه لا يشرع كما مثلناه
ولا دليل فيه لمنع الصلاة عليه هنا بوجه **الخامس عشر**
عند عقد البيع كما اقتضاه كلام الانوار وغيره ويدل

عموم

عموم رواية كل امرئ ذي بال الاية **السادس عشر عند**
كتابة الوصية على ما قاله بعض المتاخرين واستدل له
بامر ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب في
وصيته هذا ما اوصى به نفيع يعني اسمه وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه ولا دليل فيه نظر
ما مر في ادخالها المهمة الغير **السابع عشر في خطبة**
التزويج كما في الاذكار وغيره وجاء عن ابن عباس بسند
ضعيف انه قال في يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اثنوا عليه
في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النسا
فلا تنسوه وفعله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **الثامن**
عشر في طرفي النهار وعند ارادة النوم ولمن قل
نومه جدا بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله تعالى
له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي
المغرب مثل ذلك الحديث السابق وبسند غريب جدا **وفي**
رواية من فيه بعض المقال من اوى الى فراشه ثم قرا تبارك
الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب
الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل اية انزلتها في شهر
رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به
ملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان له ان فلان بن فلان يقرأ عليك
السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة
الله وبركاته ووصف بعضهم لمن قل نومه ان يقرا ان الله وملا
الاية **ويروى** من صلى علي مسا غفر له قبل ان يصبح ومن

Copyright © King Saud University

صلى على صاحبها غفر له قبل ان يمسي قال السخاوي لم اقف على
اصله التاسع عشر عند ارادة السفر كما في اذكار النووي
فانه قال ويفتتح دعاءه بالحمد لله تعالى والصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وبه يدل رواية كل امر ذي
بال الاتية العشرون عند ركوب الدابة اخرج الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شيء سبحان من ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من
مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك
الله لك في سفرك وانجح حاجتك الحادي والعشرون عند
الخروج الى السوق وحضور دعوة ونحوها اخرج حميد عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه ما جلس في مادبة ولا ختان
وفي لفظ ولا جنازة ولا غيره لك ويقوم حتى يحمد الله ويثني
عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو وكذا كان اذا
خرج الى السوق فاتى اغفلها مكانا فيجلس ويفعل ذلك الثاني
والعشرون عند دخول المنزل والمام الفقر او الحاجة
او خوف وقوع ذلك مر في مبحث كون الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم تنفي الفقر ما يدل لذلك الثالث والعشرون في
الرسايل وبعد البسملة فهو من سنة الخلفا الراشدين لما جا
من طريق الواحدي عن ابي بكر رضي الله عنه انه كتب الى بعض
عماله بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفة
ابن حاجز سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا الله

واساله

واساله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد الى اخر الكتاب
وقد مضى عليه عمل الامة في اقطار الارض من اول ولاية بني
هاشم ولم ينكر ذلك ومنهم من يختم به الكتب وهذا يرد على ما قيل
ان اول من صدر الرسايل بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم هارون الرشيد وفي اذكار النووي يروي عن حماد
ابن سلمة ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان
اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد وان الزنادقة احدثوا
المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك الرابع والعشرون
عند الهم والشدايد والكرب ووقوع الطاعون مر فيه
احاديث في مبحث ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب
لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة ويروى من عسر عليه شي
فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب
قال السخاوي لم اقف على اصله واخرج الطبراني عن
جعفر الصادق قال كان ابي اذا كربه امر قام فتوضا وصلى
ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت
رجايي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فكم
من كرب قد يضعف عنه الفواد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه
الصديق ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته
وكشفته فانت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وانت الذي حفظت
الغلام بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة
للقوم الظالمين اللهم واسالك بكل اسم هو لك سميته في
كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب

Copyright @ King Saud University

عندك واسألك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم الذي إذا سئلت
به كان حقا عليك أن تجيب أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأسألك
أن تقضي حاجتي ويذكر حاجته قبل وبعد له برفعها الطاعون أنها
من الله رحمة وهو عذاب في الأصل وإن كان رحمة للمؤمنين
والرحمة والعذاب لا يجتمعان وأيضا فإنها تنجي من أهوال الفتنة
ذا الطاعون الذي هو من أهوال الدنيا أولى وأيضا فالمدينة
معصومة من دخوله كالدجال لها ببركته صلى الله عليه وسلم
فكذا الصلاة عليه انتهى **ويرد** بأن الكلام في المؤمنين وهو
رحمة في حقهم ولا عذاب فيه ولا هول حقيقة وعصمة المدينة معجزة
له صلى الله عليه وسلم ورد بها النص فلا يقاس عليها لغيرها
المعتمد كما بينته في شرحي الإرشاد والعباب وغيرهما أنه ينبغي
له فعله فيتضح الاستدلال السابق ودعاؤه صلى الله عليه وسلم
بدوامه لأمته لا ينافي طلب رفعه لأنه إن قتل الكفار شهادة ورحمة
كما وردت به النصوص ومع ذلك يبتغي ذمه ويبالغ رفعه لما
فيه من عدم ملاءمة النفوس وضعف الإسلام بذهاب العلماء والشجعان
فيها وإن كان كل منها رحمة خاصة إلا أن فيه نقمة عامة فاتضح
ذلك فيها والله تعالى أعلم لكثير من الاعتراض في ذلك **الخامس
والعشرون عند خوف الغرق** حكى الفاكهاني عن بعض
الصالحين أنه كان في سفينة مشرفة على الغرق في البحر الملح فنام
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره أن يأمر أهلها أن يقولوا ألف
مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات
وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات

في

في الدنيا وبعد الممات فأخبرهم بذلك فقالوها فحين بلغوا ثلثمائة
مرة فرج عنهم وساقها المجد بإسناده وزاد عن بعضهم أن من
قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك
مأموله **السادس والعشرون في أول الدعاء ووسطه
وآخره** أجمع العلماء على ندب ابتداء الدعاء بالحمد ثم بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم **وجاء** بإسناد رجاله رجال الصحيح إذا أراد
أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل بعد فإنه أجدر
أن ينجح أو يصيب **وفي** رواية إذا أراد أحدكم أن يدعو فأحب
أن يستجاب له فليحمد الله وليثن عليه وليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليدع بحاجته فإنه أجدر أن يستجاب له وسنده ضعيف
غريب لا تجعلوني كقدح الراكب قيل وما قدح الراكب قال أن
الراكب إذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء فإن كان له إليه
حاجة توضأ منه أو شربه وإلا أهراقه اجعلوني في أول
الدعاء ووسطه وآخره **وفي** رواية مرسلة أو معضلة لا
تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في أول دعائكم وأوسطه وآخره
والمراد بالنهي عن التشبيه بالقدح أن لا يؤخر في الذكر فإن
الراكب يعلق قدحه في آخر رحله ويجعله خلفه **وفي** رواية بدل
أهراق السابقة هراق وهاؤه مبدلة من الهمزة إذ أصل أراق
فأهراق مما جمع فيه بين البدل والمبدل **وأخرج** النسائي
وغيره الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه والديلمي
كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ له

Copyright © King Saud University

الدعاء محجوب عن السماء ولا يصعد الى السماء من الدعاء شي حتى يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم صعد الى
السماء وهو في الشفا بلفظ الدعاء والصلاة معلق اي كل منهما بين
السماء والارض ولا يصعد الى الله عز وجل حتى يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ويقويه ما جاء بسند فيه من لا يعرف عن عمر رضي الله
عنه مما لا يقال من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع ذكر لي ان
الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ولسند فيه من ضعفه الجمهور عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد
وعلى ال محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا
لم يفعل رجع الدعاء واخرجه اخرون موقوفا باختصار كل دعاء
محجوب حتى يصلي على محمد وال محمد والموقوف اشبه قال ابن
عساكر لا يثبت في هذا الباب حديث مرفوع عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن عطا ان اركان الدعاء حضور القلب والرقة
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وقطعه من
الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم السابع والعشرون عند طنين
الاذن اخرج جمع بسند ضعيف اذا طنت اذن احدكم فليصل
علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني بخير وفي رواية فليذكرني
وليصل علي واخرج ابن خزيمة له في صحيحه متعجب منه فان اسناده
غريب بل قال العقيلي ليس له اصل الثامن والعشرون
عند خدر الرجل جا عن كل من عمر ابنه وابن عباس رضي الله
عنهم ان رجله خدرت فقال له اذكر احب الناس اليك فقال

الاول

الاول يا محمد صلى الله عليك والثاني يا محمد والثالث لمحمد صلى الله
عليه وسلم فذهب خدره التاسع والعشرون عند العطاس
استحبها جماعة لما جا بسند ضعيف من عطس فقال الحمد لله على
كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته
اخرج الله من منخره الايسر طايرا يقول اللهم اغفر لقايلها وفي
رواية سندها لا باس به الا ان فيه مبهما او بل ضعفه كثيرون
واخرج له مسلم متابعة طيرا اكبر من الذباب واصغر من الجراد
يزف تحت العرش يقول اللهم اغفر لقايلها وجا عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه استحبها عند العطاس وانه قال لمن قال عنده
الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هكذا
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجح البيهقي الاول وقال
غيره سند الثاني ضعيف وان اخرجه الحاكم في صحيحه وقال
اخرون لا اصل لذلك بل لا تذكر في ثلاث مواطن عند العطاس
وعند الذبيحة وعند التعجب وفي رواية عند تسمية الطعام بدل
التعجب ولا دليل لهم فيه لانه غير صحيح بل في سنده متهم بالوضع
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال موطنان لا يذكر فيهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العطاس والذبيحة ولا يصح
ايضا تنبيه قال جماعة مما يزيد فيه ذكر الله تعالى
الاكل والشرب والوقاع والعطاس ونحوها مما لم ترد السنة
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وفيه نظر رد ما ذكروه
في العطاس وبرد الجنة رواية كل امر ذي بال السابقة
فايدة كره سحنون المالكي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عند التعجب وقال الحليمي من ايمتنا لا يكره ذلك كسبحان الله

Copyright © King Saud University

بلغ

لا إله إلا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله فإن صلى عليه
عندما يستقذره أو يضحك منه فاحتمى على صاحبه فإن عرف أنه
جعلها عجبا ولم يجتنبه كفر أسنى ونظر فيه الغزنوي والذي
يتجه أنه لابد في الكفر من تبيين أنه على ذلك ربما يومي إليه
نحوي كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك
منه بقصد استقذارها أو جعلها مضحكة فيكفر حينئذ كما هو
ظاهر وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح
والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح فقاع ولا يؤمر
بها أحد عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر
نقله النووي في أذكاره وأقره الثلاثون عند تذكر
منسي أو خوف نسيان جاء بسند ضعيف إذا نسيتم شيئا
فصلوا علي تذكروه إن شاء الله وبسند ضعيف مرسل من أراد
أن يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فإن في صلاته علي خلفا من
حديثه وعسى أن يذكره وبسند منقطع عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الحادي والثلاثون عند استحسان
الشيء على ما ذكره ابن أبي حجلة لكن مر ما يرده في الكلام عليها
عند التعجب الثاني والثلاثون عند أكل الفجل أخرج الديلمي
إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد لها ريح فاذكروني عند أول
قضمة ولم يصح مرفوعا والأشبه أنه من كلام ابن المسيب
الثالث والثلاثون عند نهيق الحمير أخرج الطبراني وابن
السني لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطان فإذا
كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي ومن ثم سن التعوذ حينئذ

كما

٧٥

كما في حديث لما يجيء من شر ذلك الشيطان وشره وسوسته
فليلجأ إلى الله في دفعه متوسلا إليه بالصلاة على نبيه صلى
الله عليه وسلم الرابع والثلاثون عقب الذنب لتكفره
كما مر في مبحث كونها كفارة للذنوب وتقدم أيضا أنها زكاة
لنا والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة والتكفير يتضمن
محق الذنب فتضمن الحديثان أنها تطهر النفس من رذائلها وتنميها
وتزيد في كمالها وإلى هذين يرجع كمال النفس فعلم أنه لا كمال
لها إلا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته
ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله وسلم
عليه تسليما كثيرا دائما أبدا الخامس والثلاثون عند عروض
حاجة مر فيه حديث في الثامن عشر وحديث في مبحث كون
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكفي الهم وجاء عن ابن مسعود
كيفية صلاة ثنتي عشرة ركعة ثم عقب التشهد يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يكبر ويسجد فيقرأ ساجدا الفاتحة سبعا
وآية الكرسي سبعا ولا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى قدير
عشرا ثم يقول اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى
الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك
التامة ثم يسأل حاجته ثم يرفع رأسه ثم يسلم وسندها واه بمرة
وذكره ابن الجوزي في كتابه ورد عن ابن جريج من طريق
أبي هريرة وطرقه كلها واهية لا سيما وهو معارض بالنهي الصحيح
عن القراءة في الركوع والسجود وأيضا فيه السجود بين التشهد
والسلام من غير سهو وهو مبطل للصلاة ومعنى معاقد العز
من عرشك أنه كما يقال عقدت هذا الأمر بفلان لكونه نوعا

Copyright © King Saud University

عالما فالامانة والقوة والعلم معا فقالا امر به وسبب ذلك اي بالاسباب التي اعترفت بها عرشك حتى انتهت عليه بعز لك العرش العظيم والعرش الكريم والعرش المجيد ومنتهى الرحمة من كتابه كانه اراد به سعة رحمته تعالى وكثرة افضاله او الايات التي يستوجب فاريها او العامل بها ذكره المدني وجا من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن وضوء وليصل ركعتين ثم يثني على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش الكريم والحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الترمذي وابن ماجه والطبراني وغيره وقال الترمذي غريب وفي اسناده مقال وقال بعضهم ضعيف انتهى وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات مردود تعقبا لما الحاكم حديث فايد مستقيم الا ان الشيخين لم يخرجاه وانما اخرجت حديثه شاهدا وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه وفي الجملة هو حديث ضعيف جدا يكتب في فضايل الاعمال واما كونه موضوعا فلا قاله السخاوي لكن قال السبكي وغيره محل العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه والا لم يعمل به في الفضايل ايضا وجا بسند ضعيف من كانت له حاجة الى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرا في الاولى بالفاتحة واية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وامن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعا اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير

بعيد

بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اسالك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تفعل بي كذا فانه يقضي حاجته وفي رواية سندها واه بمرة انه صلى الله عليه وسلم علم ابنه كيفية اخرى مخالفة للكيفية السابقة ولشدة ضعفها لا حاجة لنا بذكرها على ان فيها نحو السجود بين التشهد والسلام لغير سهو يقتضيه وهو مبطل للصلاة كما مر وفي اخرى موقوفة على ابن عمر رضي الله عنهما من كانت له حاجة الى الله فليصم يوم الاثنين والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد فتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له ان شا الله تعالى قال وكان يقال لا تعلموها سفهاكم لئلا يدعو ابه في ماثم او قطيعة رحم واخرج كثيرون منهم الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت فلقي عثمان ابن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد

الرحيم

Copyright © King Saud University

وصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد
صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ربي فتقضي لي
حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتي اروح فانطلق الرجل فصنع
ذلك ثم اتي باب عثمان بن عفان فجاء البواب فاخذ بيده وادخله
علي عثمان واجلسه معه علي الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته
فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتي كان الساعة وما كانت
لك من حاجة فسلنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف
فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي
حتي كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكني شهدت
رسول الله صلي الله عليه وسلم واتاه رجل ضرير البصر فشكي اليه ذهاب
بصره فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضا ثم ائت
المسجد وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ربي فيجلي لي عن بصري اللهم
شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال
بنا الحديث حتي دخل الرجل كانه لم يكن به ضرر وفي لفظ اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني متوجه بك الي ربي في حاجتي هذه لتقضيها لي اللهم شفعه في
وشفعني فيه اي في قضائها وهذه القصة ذكرت استطرادا
وفي الاحياء مرفوعا اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة علي
فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويرد
الاخري والمعروف انه من قول ابي الدرداء ولعل ابا سليمان
الداراني اخذه منه حيث قال اذا اردت ان تسال الله حاجة فصل علي
محمد ثم سل حاجتك ثم صل عليه صلي الله عليه وسلم فان الصلاة عليه

صلي

صلي الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل اكرم من ان يرد ما بينهما واخرج
الديلمي قصة طويلة عن جعفر الصادق رضي الله عنه وتقدم له مع
المنصور وخلاصه منه علي خلاف القياس بواسطة دعا دعاه وذكره
لكن سند ذلك ضعيف جدا وفي ربيع الابرار ان رجلا خاف من
عبد الملك فلم يقر به مكان فسمع هاتفا من واديه اين انت من
السبع فقال واي سبع يرحمك الله فقال سبحان الواحد الذي ليس
غيره اله سبحان الدائم لا نفاد له سبحان القديم لا ند له سبحان الذي
يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم في شان سبحان الذي خلق ما
يري وما لا يري سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم اني اسالك
بحق هولاء الكلمات وحرمتهن ان تصلي علي محمد وان تفعل بي كذا وكذا وامر
ابن طولون بضرب عنق شخص فطلب ان يمكن من صلاة ركعتين
فمكن ثم سمع يقول وهو يشير باصبعه يا لطيف فيما شاء يا فعال ما
يريد صل علي محمد وآله والطف بي في هذه الساعة وخلصني من
يديه ثم فتش عليه فلم يوجد ولم يكن بالمحل الذي هو فيه طاق فقيل
لابن طولون فقال للسباق صدقت هذه دعوة مستجابة وفي
في الباب آثار عن ابن عباس وغيره والحاصل ان من توسل
بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم انجح قصده وبلغ مراده فانه ذو
الجاه الرفيع والجود الوسيع وكيف لا وقد يبري الاكمه بواسطة
التوسل به وهذا من اعظم المعجزات بل اجابة المتوسلين بجاهه
تتضمن معجزات لا حصر لها ولا انقضا فنتوسل اليك اللهم بجاهه
الاعظم وقربه الاكمل الافخم ان تتفضل علينا بجميع ما نحبه من
الخير انك علي كل شيء قدير وبالاجابة جدير السادس والثلاثون
في ساير الاحوال مر في الفصل الثالث احاديث كثيرة دالة

Copyright © King Saud University

على قلبه في كل وقت ومن قريب عن ابن مسعود انه ما جلس في مادبة
ولا عبرها فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وحكي ان رجلا حاجا كان يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في مواقف الحج واعماله فقيل له لم تشتغل بالدعا المأثور فاعتذر
بانه خرج مع الحج هو ووالده فمات بالبصرة فكشف عن وجهه
فاذا هو صورة حمار فحزن حزنا شديدا بما احدثه سنة فراه صلى الله
عليه وسلم وتعلق به واقسم ليخبرنه بقصة والده فقال انه كان ياكل
الربا ولكنه يتبع له ذلك دنيا او اخرى ولكنه كان يصلي علي كل ليلة
عند نومه مائة مرة فلما عرض له ذلك اخبرني به الملك الذي يعرض
علي اعمال امتي فسالت الله تشفعني فيه فاستيقظ فراى وجه والده
كالبدر ثم لما دفنه راى هاتفا يقول له سبب العناية التي حصلت
لوالدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاليت
على نفسي ان لا اتركها على اي حال كنت وفي اي مكان كنت **ونظيره**
ان شخصا كان يكثرها فسيل فذكر انه خرج ومعه ابوه فبينا
هو نايم في بعض المنازل واذا ابي يقول له قم فقد امات الله
اباك وسود وجهه فاستيقظ فراه كذلك فدخله منه رعب شديد
ثم نام فراى اربع سودان معهم قيد بايديهم ومعهم اعمدة من حديد فاقبل
رجل حسن الوجه فنحاهم عنه ورفع الثوب عن وجهه ومسح بيده
ثم اتاني فقال قد بيض الله وجه ابيك فقلت من انت بابي
انت وامي قال محمد صلى الله عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجه ابي
فاذا هو ابيض فمنذئذ ما تركت بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه
ونظير ذلك ايضا ما حكاه سفيان الثوري رضي الله عنه
انه راى حاجا يكثرها فقال له هذا موضع الثنا على الله فاخبره

ان

ان اباه لما حضرته الوفاة اسود وجهه فاحزنه ذلك فبينما
هو كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضي فمسح بيده وجهه
فزال سواده وصار كالقمر ففرح وسأله عن اسمه فقال له انا ملك
موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان
ابوك يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة
فعوقب بسواد الوجه ثم ادركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي
صلى الله عليه وسلم فازال عنه ذلك السواد وكساه هذا **واخرج** ابو
نعيم وغيره عن سفيان قصة اخرى بنحو ذلك انه حج فراى شابا لا يرفع قدما
ولا يضع اخرى الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتعلم
تقول هذا قال نعم ثم ذكر له انه حج بوالدته فسالته ان يدخلها البيت
فغفل ففعل فتوفيت وتورم بطنها واسود وجهها فحزن ثم رفع يديه
وقال يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فاذا بغمامة قد ارتفعت من
تهامة واذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وامر يده على
وجهها فابيض وامر يده على بطنها فابيض فسكن المرض ثم
مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من انت الذي فرجت عني قال
انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فاوصني قال لا ترفع
قدما ولا تضع اخرى الا وانت تصلي على محمد وعلى آل محمد **السابع
والثلاثون لمن اتهم وهو بري** فيه احاديث ابهم منها شي
منها ان رجلا شهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به صلى الله
عليه وسلم ان يقطع فولى وهو يصلي عليه فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بري
من سرقتي فامر به صلى الله عليه وسلم فاحضر فقال له ماذا قلت
انفا وانت مدبر فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملايكة
يحتوشونك سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال

لترد علي الصراط وجهك اضوا من القمر ليلة البدر اخرجه الديلمي ولا يصح والطبراني وفي سنده راو اتهم بوضعه **ومنها** انه جا اعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجا رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير ورغا البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي فاقبل صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وقال له اي شي قلت حين جيتني قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدوا افق السما اخرجه الطبراني لكنه ظاهر النكارة كما قاله شيخ الاسلام في لسان الميزان **ويروي** ان جماعة شهدوا عنده صلى الله عليه وسلم على رجل بسرقة جمل فامر بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بم نجوت فقال بصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة فقال له صلى الله عليه وسلم نجوت من عذاب الدنيا والاخرة **الثامن والثلاثون عند لقا الاخوان** جا بسند ضعيف جدا ما من متحابين يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر **وفي** رواية ما من مسلمين وحكي عن بعض المباركين انه راي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فامر بذلك **التاسع والثلاثون عند تفرق القوم بعد اجتماعهم وعند القيام من المجلس وفي كل محل يجتمع فيه لذكر الله** مروي ميحث فيا يح تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حديث ان كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان علي اهله ترة من الله يوم القيامة وقاموا عن انتن جيفة **وجا** عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه كان اذا اراد القيام يقول صلى الله وملايكته على محمد وعلى انبيايه وملايكته ومر في الفوايد حديث ان لله سيارة من الملايكة **الاربعون عند ختم القران** كما دلت عليه الاثار الواردة بان هذا المحل من المواطن الدعا واحقها بالاجابة وانه محل تنزل الرحمة وحينيذ فهو من المواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحادي والاربعون في الدعا لحفظ القران** جا فيه ان عليا شكي الي النبي صلى الله عليه وسلم تفلت القران فعلمه صلى الله عليه وسلم انه اذا كان ثلث ليلة الجمعة الاخر فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب وقد قال يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فوسطها فان لم تستطع فاوله يصلي اربع ركعات يقرا في الاولى بعد الفاتحة يس وفي الثانية الدخان وفي الثالثة الم تنزيل السجدة وفي الرابعة تبارك المفصل ثم علمه اذا فرغ من التشهد يحمد الله ويحسن الثنا عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن وعلى ساير الانبيا ويستغفر للمومنين والمومنات ولمن سبقه بالايمان ثم يقول اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات

Copyright © King Saud University

والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك
يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم
بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام
اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك
بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح
به صدري وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك
ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
قال له يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع او خمس او سبع تجاب
باذن الله ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعثر عليه نحو
اربع ايات وانه الان يتعلم نحو الاربعين واخبره انه في الحديث
كذلك فقال له صلى الله عليه وسلم مومن ورب الكعبة يا ابا
الحسن اخرجه جماعة منهم الترمذي وقال غريب والحاكم وقال
صحيح على شرطهما وجزم الذهبي في موضع بانه موضوع وفي
اخر بانه باطل وقال مرة اخاف ان يكون مصنوعا وقد حير في
والله جودة اسناده وذكره ابن الجوزي في الموضوعات واتهم
بوضعه من هو بري من ذلك حسبما يظهر من جمع طرق الحديث
قاله السخاوي ثم ذكر له طريقا اخر قريبا من الاول وقال
عقبه عن المنذري طرق اسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه
غريب جدا ونحوه قول العماد بن كثير في المتن غرابة بل نكارة
ثم قال قلت والحق انه ليس له علة الا انه عن ابن جريج عن عطا
بالعنعنة افاده شيخنا واخبرني غير واحد انهم جربوه للدعابة
فوجدوه حقا والعلم عند الله انتهى الثاني والاربعون

عند

الدر المنضود لابن حجر

عند افتتاح كل كلام مما نص عليه الشافعي رضي الله عنه حيث
قال احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى ودليله ما اخرجه جماعة بسند ضعيف انه
صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به
وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي رواية لابن
منده كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي
فهو اقطع اكتع ممحوق البركة الثالث والاربعون عند
ذكره كما مر حكما ودليلا وحكى عياض عن التجيبي انه قال
واجب على كل مومن ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان
يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته
واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب
بما ادبنا الله تعالى به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
وائمتنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه
فقيل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما انكرتم علي ما ترون
وحكى عن ائمة السلف الذين بعدهم انه كان يحصل لهم عند سماع
ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك من كثرة البكاء او اصفرار اللون
وجفاف اللسان في الفم هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمل
ذلك تعرف ما يتأكد عليك من الخشوع والخضوع والهيبة والاجلال
له صلى الله عليه وسلم مع ادامة الصلاة والسلام عليه عند سماع
اسمه او حديثه او بعض اثاره الرابع والاربعون عند
نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء في اذكار

Copyright © King Saud University

النووي يستحب لقاري الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم
ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة **ومن نص** على رفع الصوت
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون ونقلته
الى علوم الحديث ونص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب
ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعد بالتلبية انتهى فعلم منه مع ما مر في الثاني والاربعين
وغيره انه يتاكد لمن بلغ عنه صلى الله عليه وسلم بعد ان يفتتح
كلامه بالحمد لله والثنا عليه امكانه ان يعقب ذلك بالصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وان يختم ما هو فيه بذلك
وما حكاه النووي واعتمده من ندب الرفع غير الفاحش هو
الاصح وقيل لا ينبغي الرفع لانه قد يكون سببا لفوات سماع
حديثه صلى الله عليه وسلم ويرده تقييد الرفع بغير الفاحش اي
بان لا يتضرر به نفسه ولا غيره نعلم انه لا خلاف في المعنى اذ ما
فيه ضرر مكروه او حرام وما لا ضرر فيه مندوب ومما يؤكد طلب
ما ذكره ما حكي ان شابا دخل على ابي علي بن شاذان فسال
عنه فاستبرله اليه فقال له ايها الشيخ رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن مجلس ابي علي بن شاذان
فاذا لقيته فاقرا عليه السلام فلما انصرف الشاب بكى ابو علي
وقال ما اعرف لي عملا استحق به هذا الا ان يكون صبري على
قراة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كلما جاذكره **وقال** وكيع لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في كل حديث ولولا ان الحديث عندي افضل من التسبيح

ولو

٨١

ولو اعلم ان الصلاة افضل من الحديث ما حدثت احدا **وقال**
ابو احمد الزاهد ابرك العلوم وافضلها واكثرها نفعا في الدين
والدنيا بعد كتاب الله تعالى احاديث رسوله صلى الله عليه
وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فانها كالرياض والبساتين
تجد فيها كل خير وبر وفضل **وروى** ابو نعيم عن الاوزاعي
قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عماله ان يامروا
القصاص ان يكون جل اطنابهم ودعائهم الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قال** الليث بن سعد رضي الله عنه
هما قصصان قصص العامة يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم
ويذكرهم وقصص الخاصة هو الذي احدثه معاوية رضي الله
عنه ولى رجلا على القصص اذا سلم الامام من صلاة الصبح
جلس فذكر الله وحده ومجده وصلى على نبيه وسلم ودعا
للخليفة ولاهله ولاهل ولايته وجنوده وعلى اهل حربه
وعلى الكفار كافة **الخامس والاربعون عند الافتا** كما
في الروضة وفيها انه يندب له ايضا الاستعاذة والتسمية
والحوقلة ورب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي وان المفتي يلحق بخطه ما اعقله السايل
اخر السوال من الدعا او الحمد او الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجريان العادة به وظاهر ان قياس ندب الصلاة
للمفتي قبل الافتا ندبها للحاكم قبل الحكم **السادس والاربعون
عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم** فقد استحب العلما ان
يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه **ومن
ثم قال** ابن الصلاح ينبغي ان يحافظ على كتبة الصلاة

والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم
من تكريره لذلك عند تكرره فان ذلك من اكبر الفوايد التي يتعجلها
طلبة الحديث وكتبته ومن اغفل ذلك حرم حظا عظيما وقد روينا
لاهل ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعا يثبته
لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما
في الاصل وهكذا الامر في الثنا على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو
عز وجل وتبارك وتعالى وما ضاهى ذلك ثم احذر رحمك الله من
النقص فيها صورة كما يفعله بعض المحرومين بان يرمزون اليها
نحو صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم ومعنى بان لا يخل ايها التسليم
اي يحذر من كراهة افراد احدهما عن الاخر وقد نقل لجماعة محدثين
انهم كانوا لا يكتبون وسلم فراوا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وهو منقبض او عاتب او موبخ على ترك ذلك ويقول لبعضهم
لم تحرم نفسك اربعين حسنة لان وسلم اربعة احرف كل حرف بعشر
حسنات وروي ان يستغفرون لمن صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة
يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وسنده ضعيف
وقال ابن الجوزي انه موضوع وقال ابن كثير انه لا يصح وفي
لفظ يستغفرون له وفي اخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل
الملايكة تستغفر له ما دام في كتابه وفي رواية عند جماعة
ايضا عن ابي بكر رحمه الله من كتب عني علما وكتب معه صلاة
علي لم يزل في اجر ما قرئ ذلك الكتاب وفي اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وفي سنده من اتهم بالكذب
وقد قال ابن كثير ليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة

وقد

وقد روي من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضا وقال الذهبي
احسبه موضوعا انتهى وروي موقوفا من كلام جعفر الصادق
قال ابن القيم وهو اشبه برواية محمد بن حمير قال من صلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملايكة
غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الكتاب واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
يوم القيمة جا اصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم
انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى
الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة لكن قال الخطيب انه موضوع
ورواه الديلمي من طريق اخر والنميري كذلك بلفظ قريب
من الاول وهو ضعيف وقد ذكره ابن الجوزي في كتابه لعفر
جامن الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فايدة الا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب
صلى الله عليه وسلم وقد روي لاصحاب الحديث منامات صالحة
فيها المغفرة او النعيم العظيم لهم بسبب كتابتهم الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم وقد روي احد يقول لو رايت صلاتنا على النبي صلى
الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين ايدينا وما حكى عن
خطه رضي الله عنه انه كان كثيرا ما يغفل قيد كتابه صلى الله عليه
وسلم فمحمول على انه تركه لضرورة استعجال وروي محمد بن
الامام زكي الدين المنذري عند وصول الملك الصالح وتزيين
المدينة له فقال للراي فرحنا بالسلطان قلت نعم فرح الناس
به فقال اما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يديه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم وقال البشر واكل من كتبه بيده قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فهو معي في الجنة ورئي ابو زرعة يصلي بالملائكة
في السما فقيل له بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث اذا
ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم اصلي عليه وقد قال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا واخرج جماعة عن
ابن عبد الحكم قال رايت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت
له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما تزف
العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة
فقال لي قائل يقول لك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال قال وصلى الله على محمد
عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال
فلما اصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رايت صلى الله
عليه وسلم ورآه المزني وساله بم غفر لك فقال بذلك ايضا
واخرج جمع عن ابي الحسن الشافعي انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال له بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في
كتاب الرسالة وذكر الصلاة السابقة فقال جوزي عني انه
لا يوقف للحساب يوم القيامة ورآه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال
يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشي
او هل نفعته بشي قال نعم سالت الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول
الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثلها وذكر
مامر وعند البيهقي ان الشافعي رضي الله عنه رئي فقيل له ما
فعل بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي
بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن
قال كنت اقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على

محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت ان نصلي عليه وصل
على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه
ورأى ابو طاهر المخلص النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم عليه
فادار وجهه عنه فدار اليه من الجانب الاخر فادار وجهه عنه
فاستشفع وقال يا نبي الله لم تدير وجهك عني قال له لانك اذا
ذكرتني في كتابك لا تصلي علي قال فمن ذلك الوقت اذا كتبت النبي
كتبت صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا وكان رجل يكتب
الحديث ولا يكتب الصلاة شحا على الورق فوقعت الاكلة في
يده اليمنى خاتمة قال النووي رحمه الله في اذكاره
قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في
الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن
موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح
والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن
الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث
ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه
عنه ولكن لا يجب انتهى وظاهر قوله قال العلما الى اخره ان هذا
اتفاق منهم وبه صرح في شرح المهذب وغيره فقول ابن العربي
المالكي لا يعمل بالضعيف مطلقا ليس في محله وقيل يعمل به مطلقا
اذا لم يكن في الباب غيره ولم يكن ثم ما يعارضه ونقل عن احمد
رضي الله عنه ونقل ابن حزم اجماع الحنفية على ان مذهب
ابي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده اولى من الرأي والقياس
وعن ابي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام احمد
انه يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وانه

Copyright © King Saud University

اقوى عنده من راي الرجال وعلى الاول المعتمد فيشترط ان
يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين
والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه وهذا الشرط متفق عليه
كما قاله شيخ الاسلام العلائي وغيره واشترط ابن عبد السلام
وابن دقيق العيد ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما
يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا وان لا يعتقد عند العمل به
ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله اما الموضوع
فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان تقترن ببيانه وفي
حديث مسلم ان من روى حديثا وهو يظنه كذبا فهو احد الكذابين
وروي بالتثنية والجمع اي لانه اذا احدث به مع ظنه كذبه صار
مشاركا للكاذب الحقيقي في الاثم الشديد المبين بقوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ومن ثم
قال مسلم في مقدمة صحيحه اعلم ان الواجب على كل احد
عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين
لها من المتهمين ان لا يروي منها الا ما عرف صحة مخارجه والستارة
في ناقليه وان يتقي منها ما كان عن اهل التهم والمعاندين من
اهل البدع وقيد ابن الصلاح جواز رواية الحديث باحتمال
صدقه في الباطن وعليه فالظاهر كما قاله شيخ الاسلام ابن حجر
الظاهر من كلام مسلم ومما دل عليه الحديث ان احتمال الصدق
اذا كان احتمالا ضعيفا لا يعتد به ثم حكم ائمة النقد بالصحة وعدمها
انما هو بحسب الظاهر دون القطع فقد يكون المحكوم بصحته
غير صحيح في نفس الامر وعكسه قال النووي وينبغي لمن بلغه
شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله وقد
قال

قال صلى الله عليه وسلم في الخبر المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء
فافعلوا منه ما استطعتم انتهى وجاء بسند فيه من فيه مقال
ومن لا يعرف من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فاخذ
به ايمانا ورجاء لثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وذكره
ابن عدي في كامله واستنكره واخرجه ابو يعلى والطبراني
بلفظ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها ولهذا
الحديث شواهد بلغنا الله من فضله حقائق شهوده وادام
علينا من كرمه سوابغ جوده واحلنا حمى بيته الامن حتى لا نهول نار
من المخاوف والمحن متحرك ولا ساكن وبلغني ما امليته بجمع هذا
الانموذج البديع الجامع من النجاة به من كل فتنة ومحنة ووهم
وغم انه المجيب النافع وجعله اعظم وسيلة اتقرب بها اليه في
الشدائد واقدم اليها يوم لا ينفع ولد والد وانور بسببها
من غوائل الرد واتمتع بها في سلك من احل عليه رضوانه فلا
يسخط عليه بعده ابدا اهد الخ ما اردت وتمام ما قصدته
والمولى سبحانه هو المحقق للمامول والمان بالمسؤول فله الحمد
اولا واخرا ظاهرا وباطنا حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده يا ربنا
لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد
اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وصلى
اللهم وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه وذريته
كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين

انه حميد مجيد وكما يليق بعظم شرفه وكماله وبرضاك عنه
وما تحب وترضى له عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك
وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شا
الله كان وما لم يشا لم يكن ما شا الله لا قوة الا بالله على نبينا وجميع
اثاره دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
أن الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول مؤلفه عفى الله عنه
انتهت في هذا الكتاب اواخر صفر الخير سنة احد وخمسين
وثمانمائة وفرغت منه ثامن ربيع الاول من السنة المذكورة
ختمها الله بخير مع السلامة من كل محن علق هذا الكتاب
بعون الملك الوهاب لنفسه ثم لمن شا الله من بعده اقل عبيد
الله تعالى واحقرهم المعروف بالعجز والتقصير
الراجي عفو الله الملك القدير ابرهيم بن المرحوم
الى الله تعالى الشيخ احمد الاسنادي البناء
غفر الله ذنبه وستر عيبه
وختم له بصالح العمل آمين
من له مزيد الشرف
عليه افضل
الصلاة
وأتم
التسليم

غفر الله لكاتبه ولقاريه والناظر فيه ولمن دعا له بالمغفرة
والرحمة بفضله وكرمه [illegible]